كتاب

التمرينات النظاميه

﴿ على القواعد العربيه ﴾

في

الصرف وعلوم البلاغة والانشاء

﴿ لمؤلفه ﴾

الفقير الى مولاه الغفور

محمد نور

احد مدرسي اللغة العربية بمدرسة المساعي المشكوره

بشبين الكوم

حقوق الطبع محفوظه للمؤلف

طبع بمطبعة المساعي المشكوره بشبين الكوم

هذه صورة ما كتبه حضرة الفاضل • والعالم العامل الوحيد فى الامصار الشيخ احمد العطار مفتي المحكمه الشرعيه بمديرية المنوفيه

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

حمدا لمن خلق الانسان • علمه البيان • وصلاة وسلاما على من نزل عليه الكتاب لكل شيء تبيان ، وعلى جميع الانبياء والمرسلين • وآل كل وصحبه والتابعين • وبعد ، فان علم البلاغة وتوابعه من أجل العلوم السنيه • اذ به تعرف دقائق العربية ووجوه الاعجاز في نظم الآيات القرآنيه

ولذلك تنافس فيه المتنافسون • وتسابق فيه المتسابقون • وممن حاز قصب السبق في ذلك الميدان الاستاذ الفاضل • والفطن الاديب الكامل • الشيخ محمد ابو النور ، حتي أضحى ببراسه الوضاح في هذا العلم نورا على نور ، فلهذا جادت قريحته بهذا المؤلف الجميل ، بل الروض الزاهر الذي ليس له في بديع الأتقان مثيل ، كتاب جمع فأوعي من ثمار الصرف والبيان ، وأوضح بديع المعاني بأسهل عبارة وأعذب بيان ، فلله مؤلف أزهار رياضه يانعه

وشموس معانيه للناظرين ساطعه ، فدونك ايها الراغب كتابا تقر به العيون ، واليكم ذوي النهى روضة يسر بها الناظرون ، وفق الله المؤلف ونفع بكتابه النفع العميم ، وفتح على كل من تلقاه بقلب سليم

وهذه صورة ما كتبه حضرة الفاضل الغني بشهرته عن التعريف فضيلة الاستاذ الشيخ يوسف الدجوي من علماء الازهر الشريف

هذا كتاب جليل * ما ان له من نظير
فاجعله خير جليس * نعم وخير سمير
وانه لدليل * يهديك طرق المسير
فاسترشدن دواما * ببدره المستنير
واستجل منه رياضا * مزدانة بالزهور
وخازلا منه خودا * فى الحسن مثل الحور
واشرب شرابا طهورا * في لذة وحبور
وشم منه عبيرا * من عنبر التعبير
ولا تقسه بكتب * ذوات شأن خطير
فذا كتاب جليل * ما ان له من نظير

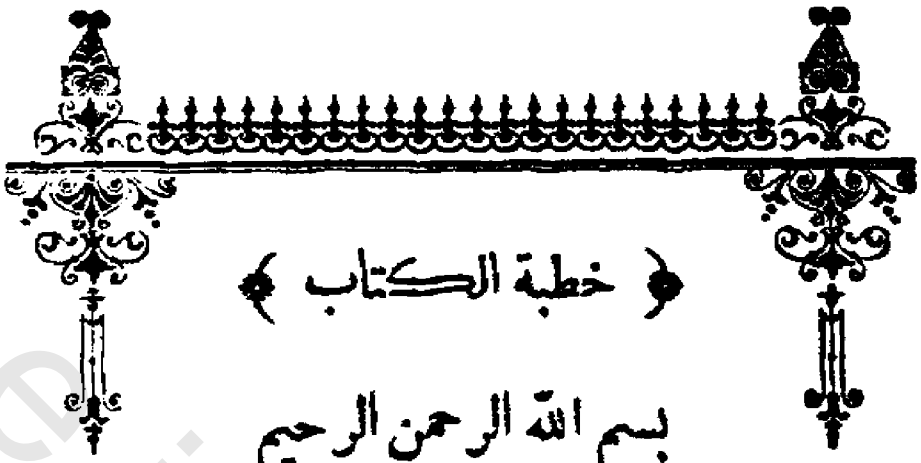

﴿ خطبة الكتاب ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على من قال (ان من البيان لسحرا) وعلى آله واصحابه الذين صرفوا النفس والنفيس في محبة الله سرا وجهرا (وبعد) فهذه تمرينات في الصرف وعلوم البلاغه والانشاء سألني في وضعها بعض تلاميذ القسم التجهيزي بالمساعي المشكوره. لا زالت بالعلم معموره . ولما كنت است من رجال هذا الميدان . جعلت سؤاله في خبر كان . الى ان سألني في ذلك بعض الطلبة بالازهر المعمور . فاشتاقت نفسي لهذا العمل المبرور . وشرعت في العمل مستعينا بحول الله عز وجل . ونسجتها كما طلب ذلك البعض . مفصلة جدا ولها بالطول والعرض . وسميتها (التمرينات النظاميه على القواعد العربيه) ولما كانت المؤلفون قديما وحديثا هدفا للرمى من اعدائهم .

قال العلامة الماوردي في حقهم . ان من الف كتابا فقد استهدف فان احسن فقد استعطف . وان اساء فقد استقذف . ولم ادر أمحسن ام مسيء فان كنت محسنا فالشكر لله فقط . وان كنت مسيئاً فمن ذا الذي ماساء قط خصوصا وهذه اول خطوة لا تخلو من سهو او غلط. فالرجا ممن اطلع على هفوة في اي عباره الا يعيبها ولا يشن الغاره . فان الانسان محل النسيان . ولذلك جاء الشاعر بالبرهان

وما سمي الانسان الا لنسيه * وان اول ناس اول الناس

وكنت أتمني ان يصفو الزمن وأفصلها تفصيلا أحسن ولكن قال الله (وما تشاءون الا أن يشاء الله) محمد نور

مقدمة في علوم الادب

علوم الادب اثنا عشر علما مجموعة في قول بعضهم

نحو وصرف عروض ثم قافية * وبعدها لغة قرض وانشاء
خط بيان معان مع محاضرة * والاشتقاق لها الآداب أسماء

منها أصول ومنها فروع

فمن الاصول ما يبحث فيه عن المفردات مطلقا وهو ثلاثة أشياء (اللغة) وهي علم يبحث فيه عن مفردات الالفاظ الموضوعة من حيث دلالتها على المعاني وفائدته الاحتراز عن الخطأ في حقائق الموضوعات اللغوية والتمييز بينها وبين المجازات والمنقولات العرفية و(الصرف)وهو علم يبحث فيه عن صورة الالفاظ العربية وهيأتها و(الاشتقاق) وهو علم يبحث فيه عن انتساب الالفاظ بعضها الى بعض من حيث الاصالة والفرعية

ومن الاصول ما يبحث فيه عن المركبات وهو خمسة أشياء (النحو) وهو علم يبحث فيه عن أحوال أواخر الكلم اعرابا وبناء و(المعاني) وهو علم يبحث فيه عن أحوال اللفظ العربي التي يكون الكلام بها مطابقاً لمقتضى الحال و(البيان) وهو علم يبحث فيه عن ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة وأما (البديع) فجعلوه ذيلا لهذين العلمين و (العروض) وهو علم يبحث فيه عن أوزان الشعر العربي و(القافيه) وهي علم يبحث فيه عن أحوال أواخر الابيات من حركة وسكون ولزوم وجواز وغير ذلك

والفروع أربعة (الخط) وهو عبارة عن النقوش المخصوصة الدالة على الكلام دلالة اللسان على ما في الجنان (وقرض الشعر) هو علم يبحث فيه عن الابيات الشعرية من جهة الجودة والرداءة (والأنشاء) وهو علم يعرف به كيف يعبر الانسان عما في نفسه من المعنى بالعبارة الواضحة والاساليب المستحسنه التي تؤثر على المخاطب حتى يترتب على الكلام فائدته المقصودة منه و(المحاضرات) هو علم يبحث فيه عن كيفية ايراد كلام الغير بما يناسب المقام ويدخل تحته التاريخ الذي هو رسول السلف ودليل الخلف

علم الصرف

موضوعه الافعال المتصرفة والاسماء المتمكنة وهي التي تتغير لغرض لفظي كتغيير المفرد الى المثنى والجمع أو معنوي كتغيير المشتقات من المصدر فمثلا لو قيل لك تكلم من الصرف على فتح تقول فتح فعل ماض مجرد ثلاثي متصرف مضارعه يفتح وأمره افتح صحيح سالم متعد لواحد مبني

للمعلوم لايؤكد ولو قيل لك تكلم من الصرف على (الفتح) تقول الفتح مصدر فتح اسم معني مجرد ثلاثي مفرد مذكر صحيح أما لو قيل لك صرف (فتح) فتقول هو فعل ماض مضارعه يفتح وأمره افتح واسم الفاعل فاتح واسم المفعول مفتوح واسم الزمان والمكان والمصدر الميمي مفتح واسم التفضيل افتح فحينئذ لادخل للافعال الجامده والحروف وما أشبهها من الاسماء في علم الصرف

﴿ ميزان الكلمة ﴾

قد وضع علماء هذا الفن ميزاناً للكلمة الثلاثية لكونها اكثر من غيرها وهو لفظ (فعل) مشكولا بأي شكل وسموا ما يقابل الفاء فاء الكلمة والعين عين الكلمه واللام لام الكلمه سواء في الفعل والاسم نحو نصر نصراً

فان كانت الكلمة موضوعة على أربعة أحرف أصليه زادوا فى الميزان لاماً ثانية فيكون جعفر فى الاسم ودحرج فى الفعل على وزن فعلل

وان كانت خمسة فلا تكون الا في الاسم كسفرجل على وزن فعلل لأن مادة الفعل المجرد لاتزيد على أربعة والاسم المجرد لاتزيد على خمسة كما مثل . والزيادة تارة تكون ناشئة من تكرير حرف أصلي كقطع علي وزن فعـل وتارة تقابل بلفظها كأكرم وانطلق واستخرج على وزن أفعل وانفعل واستفعل واذا حصل فى الموزون اعلال كقلب عينه أو لامه الفاً أتى بالميزان على حسب اصله قبل الاعلال كقال ورمى على وزن فعل واذا حصل فى الكلمة حذف حذف نظيره في الميزان كقاض علي وزن فاع وهلم جرا

﴿ تقسيم ابواب الفعل ﴾

(١) (اما ماض او مضارع او امر) وكل منهـا له اسم فعل يعمل عمله تعدياً ولزوماً غالباً (فهيهات) اسم فعل ماض بمعنى بعد (ووي) اسم فعل مضارع بمعنى أتعجب (وآمين) اسم فعـل أمر بمعنى استجب وهذه تسمى مرتجلة . واما المنقولة فتارة تكون منقولة عن مصدر كرويدأخاك أي أمهله وتارة

عن ظرف كدونك الدرهم اي خذه وتارة عن جار ومجرور كعليك نفسك اي الزمها

(٢) (اما مجرد او مزيد) فالمجرد ما كانت جميع حروفه اصلية كنصر ودحرج والمزيد ما زيد فيه عن اصله كانطلق واطمأن والمجرد اما ثلاثي وله ستة ابواب ولمزيده اثنا عشر باباً واما رباعي وله باب واحد ولمزيده ثلاثة ابواب ويلحق بمجرده ستة ابواب وبمزيده بحرف مثلها فتكون الجمله ستة وثلاثين بابا كما في الجداول الاتية وهي

نوع الفعل	ثلاثي مجرد						رباعي مجرد
باب	١	٢	٣	٤	٥	٦	١
ميزان	فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل	فعل يفعل	فعلل يفعلل
موزون	نصر ينصر	ضرب يضرب	منع يمنع	علم يعلم	كرم يكرم	حسب يحسب	دحرج يدحرج

نوع الفعل	ثلاثي مزيد										رباعي مزيد	
حروف الزيادة	بحرف			بحرفين				بثلاثة			بحرف	بحرفين
ابواب	١	٢	٣	١	٢	٣	٤	٥	١	٢	٣	٤	١	١	٢
ميزان	افعل	فاعل	فعل	تفاعل	تفعل	انفعل	افتعل	افعل	استفعل	افعوعل	افعول	افعال	تفعلل	افعلل	افعنلل
موزون	اكرم	قاتل	قدم	تقابل	تقدم	انطلق	اجتمع	احمر	استغفر	اغرورق	اعلوذ	احمار	تدحرج	اطمأن	احرنجم

نوع الفعل	ملحق الرباعي المجرد						ملحق الرباعي المزيد بحرف						المزيد بحرفين	
ابواب	١	٢	٣	٤	٥	٦	١	٢	٣	٤	٥	٦	١	٢
ميزان	فعلل	فيعل	فعول	فعيل	فوعل	فعلى	تفعلل	تفعيل	تفعول	تفعيل	تفوعل	تفعلي	افعنلل	افعنلي
موزون	جلبب	بيطر	جهور	شريف	حوصل	سلقى	تجلبب	تبيطر	تجهور	تشريف	تحوصل	تسلقى	اقعنس	اسلنقي

(تنبيه) كل باب من الابواب السابقة له جملة معان وسنذكر شيئاً منها فباب (فعل) بفتح العين في الماضي تأتي منه المغالبة نحو صارعني فصرعته اصرعه وواعدني فوعدته اعده وناصرني فنصرته انصره اي غالبني في ذلك فغلبته ومنه لازم ومتعد . و باب (فعل) بكسر العين تكثر فيه العلل والاحزان واضدادهما والالوان والعيوب والحلى كسقم فسلم وبرئ ففرح وشهب وعور وبلج ومنه لازم ومتعد . وباب (فعل) بضم العين للطبائع الثابته كحسن وشرف وجمل ولا يكون الا لازماً . وباب (أفعل وفعل) يكونان غالباً للتعدية كاخرجت زيدا وفرحته . و باب (فاعل وتفاعل) يكونان للمشاركة وغيرها كشاركت وتشاركت وفاضل وتمارض . وباب (انفعل وافتعل وتفعلل) تأتي للمطاوعة كفتحت الباب فانفتح وجمعت الشيء فاجتمع ودحرجت الحجر فتدحرج . وباب (افعل وافعال) بتضعيف اللام فيهما يأتيان للمبالغة في اللازم ويدلان على الالوان والعيوب غالباً كاحمر واحمار واعور واعوار

· وباب (تفعل واستفعل) يأتيان للطلب وللصيرورة كتبينت المسألة واستبينتها وتأيمت المرأة واستهجر الطين

· وباب (افعوعل وافعول وافعلل) تأتي للمبالغة كاحدودب الشيخ أي انحنى واجلوذ في سيره اي اسرع واقشعر جسمه اي حصلت له قشعريرة والثالث منها لازم فقط · وباب (افعنلل) يأتي المطاوعة ولا يكون الا لازماً ويندر استعماله كاحرنجمت الابل اي اجتمعت

(٣) (اما جامد او متصرف) فالجامد ما يلازم صورة واحدة كعسى وليس ولا دخل له في علم الصرف والمتصرف ما لا يلازم صورة واحدة كنصر وتصريفه هكذا

نوع الفعل	ماض						مضارع						امر	
المسند اليه	متكلم		مخاطب		غائب		متكلم		مخاطب		غائب		مخاطب	
مذكر ومؤنث	مذكر	مؤنث	مذكر	مؤنث	مذكر	مؤنث	مذكر	مؤنث	مذكر	مؤنث	مذكر	مؤنث	مذكر	مؤنث
مفرد	نصرت	نصرت	نصرت	نصرت	نصر	نصرت	انصر	انصر	تنصر	تنصرين	ينصر	تنصر	انصر	انصري
مثني	نصرنا	نصرنا	نصرتما	نصرتما	نصرا	نصرتا	ننصر	ننصر	تنصران	تنصران	ينصران	تنصران	انصرا	انصرا
جمع	نصرنا	نصرنا	نصرتم	نصرتن	نصروا	نصرن	ننصر	ننصر	تنصرون	تنصرن	ينصرون	ينصرن	انصروا	انصرن

(٤) (أما صحيح أو متعل) فالصحيح ما ليس في حروفه الاصلية حرف علة ويكون سالما او مضعفا او مهموزا (فالسالم) ما سلمت اصوله من احرف العلة والهمز والتضعيف كنصر وحكمه انه لا يتغير اذا اسند للضمير او الاسم الظاهر (والمضعف) ما كانت عينه ولامه في الثلاثى من جنس كمد ورد وفى الرباعي ما كانت فاؤه ولامه الاولى من جنس وعينه ولامه الثانية من جنس كزلزل وحكمه انه يدخله الادغام في الافعال الثلاثية ان كان الحرفان المتماثلان متحركين كامثل (والمهموز) ما كان احد اصوله همزة كاخذ وسال وقرأ ومن احكامه انه اذا توالى في اوله همزتان وسكنت الثانية تقلب مدا مجانسا للأولى كآمن أومن أيمانا وشذ أخذ وأكل وأمر ورأي وأرى

والمعتل ما كان أحد اصوله حرف علة ويكون مثالا أو أو اجواف أو ناقصا أو مفروقا أو مقرونا (فالمثال) ما كانت فاؤه واوا اوياء كوعد ويسر وحكمه حذف فائه في المضارع والامر أن كانت واوا وعينه مكسورة في المضارع كيعد وعد وشذ نحو يضع ويسع (والاجوف) ما كان جوفه حرف علة كقال وحكمه حذف عينه أن سكنت لامه نحو قل وقلت ولم يقل (والناقص) ما كانت لامه حرف علة كسعى وحكمه حذف لامه مطلقا اذا اسند لواو الجماعة اوياء المخاطبة كيسعون وتسعين

(و للفيف المقرون) ما كانت عينه ولامه حرفي علة كطوى وحكمه كالناقص فقط (والمفروق) ما كانت فاؤه ولامه حرفي علة كوفي وحكمه أنه كالمثال في حذف فائه والناقص في حذف لامه — انظر التمارين الاتية وضع مثلها

opeikandl.com

صحيح	نوعه	تاء الفاعل	الف اثنين	واو جماعه	ياء مخاطبه	نون النسوه
كرم	سالم	كرمت	كرما	كرموا		كرمن
يكرم	« «		يكرمان	يكرمون	تكرمين	يكرمن
اكرم	« «		اكرما	اكرموا	اكرمي	اكرمن
بش	مضعف	بششت	بشا	بشوا		بششن
يبش	« «		يبشان	يبشون	تبشين	يبششن
بش	« «		بشا	بشوا	بشي	ابششن
قرأ	مهموز	قرأت	قرآ	قرءوا		قرأن
يقرأ	« «		يقرآن	يقرءون	تقرئين	يقرأن
اقرأ	« «		اقرآ	اقرءوا	اقرئي	اقرأن

معتل	نوعه	تاءالفاعل	الف اثنين	واوجماعه	ياءمخاطبه	نون النسوه
وعد	مثال	وعدت	وعدا	وعدوا		وعدن
يعد	« «		يعدان	يعدون	تعدين	يعدن
عده	« «		عدا	عدوا	عدى	عدن
صان	اجوف	صنت	صانا	صانوا		صن
يصون	« «		يصونان	يصونون	تصونين	يصن
صن	« «		صونا	صونوا	صونى	صن
سعى	ناقص	سعيت	سعيا	سعوا		سعين
يسعى	« «		يسعيان	يسعون	تسعين	يسعين

obeikandl.com

مثال	نوعه	اسم الفاعل	الف اثنين	واو جماعه	ياء مخاطبه	نون النسوه
اسع	ناقص	« «	اسعيا	اسعوا	اسعي	اسعين
دعا	« «	دعوت	دعوا	دعوا		دعون
يدعو	« «		يدعوان	يدعون	تدعين	يدعون
ادع	« «		ادعوا	ادعوا	ادعي	ادعون
وقى	مفروق	وقيت	وقيا	وقوا		وقين
بقى	« «		بقيان	بقون	تقين	بقين
قه	« «		قيا	قوا	قي	قين

obeikandl.com

(٥) (اما لازم او معتد) فالاول ما اقتصر حدثه في الفاعل كقام وجلس ومنه أفعال السجايا ككرم وشرف وما دل علي لون او عيب كحمر وعمش ومنه ما كان علي وزن افعلل وافعنلل كاقشعر واحرنجم واما المعتدى فهو ما تجاوز حدثه من الفاعل الى المفعول به ومنه ما يتعدى الى واحد كفهمت الدرس او الى اثنين كظننت بعض الناس ثقة فألفيته ذئبا او الى ثلاثة كانبأت التلاميذ فؤادا مجتهدا وقد يتعدى اللازم بالهمز والتضعيف وحرف الجر كأكرمت عليا وعظمته ومررت به وقد يلزم المتعدى اذا صيغ في قالب المطاوعة كامتد وانكسر من مد وكسر

س بين المتعدى واللازم مما يأتي

الفضل للمتقدم وان فاقه المتأخر . من عاش مات ومن مات فات . الحر حر وان مسه الضر . لاتدرى الناس معنى الحرية حتى يتعلموا . من ظن بالناس شرا برهن علي سوء نيته .

اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه وصدق ما يعتاده من توهم

أنزلوا الناس منازلهم وبشروهم ولا تنفروهم من اقشعر جسمه خوفا من المعاصي اطمأن قلبه يوم تشرئب القلوب

(٦)(أما مبني للمعلوم او المجهول) فالاول ما اسندته لفاعل كقضى الله الامر والثاني ما أسندته لنائبه كقضى الأمر ويشترط في المسند لنائب الفاعل ضم اوله وكسر ما قبل آخره في الماضي وفتح ما قبل آخره في المضارع ولو تقديرا فيهما كشرب الماء

وبيع الطعام ويشرب الماء ويباع الطعام وقد وردت افعال مبنية للمعلوم وهي على صورة المبني للمجهول منها جن وزكم وفلج وزهي ووعك وسقط ونفست المرأة ورهصت الدابة

س ابن الافعال الآتية للمجهول

زار . جار . صام . أهان . أقام . قال . صان . شار . استعان . استقال . استخار . اختار . يستميل . يستقيل . يكتفي . يعتني . عاقب . تقاتل . يكافيء .

(٧) (اما مؤكد او غير مؤكد) الذي يؤكد من الافعال هو المضارع والأمر وتلحقهما نونا التوكيد لنكتة والحاقهما بالمضارع اما واجب او ممتنع او جائز فالواجب فيما اذا كان مضارعاً مثبتا مستقبلا واقعا في جواب قسم لم يفصل بينه وبين لامه بفاصل نحو والله لأتصدقن غدا والممتنع فيما قرن بالقسم ولم يستوف الشروط نحو والله لا آكل الآن والجائز في غير ذلك نحو لأصبرن على كيد الاعداء ونحو لاتكسلن في طلب المعالي . ويجوز توكيد الامر مطلقا واذا اتصل المؤكد وغيره بألف اثنين او واو جماعة او ياء مخاطبة تثبت مع غير المؤكد نون الرفع مالم ينصب او يجزم وتحذف مع المؤكد لكراهة توالي ثلاث نونات وقد يحذف معها لام الكلمة واو الجماعة أو ياء المخاطبة ان كانت لام الكلمة واوا أو ياء اما لو كانت الفا فتبقى واو الجماعة وياء المخاطبة ويحركان بما يناسبهما واذا اسند المؤكد لنون النسوة تزيد بين النونين الفا

ويجب كسر نون التوكيد حينئذ كما يجب ذلك بعد الف الاثنين

انظر المؤكد من الصحيح وغيره وضع مثله

مضارع وامر	نوعها	الف اثنين	واو جماعه	ياء مخاطبة	نون النسوه
ينصر	سالم	لينصران	لينصرن	لتنصرن	لينصرنان
انصر	« «	انصران	انصرن	انصرن	انصرنان
يرد	مضعف	يردان	يردن	تردن	يرددنان
رد	« «	ردان	ردن	ردن	اردددنان
ياخذ	مهموز	ياخذان	ياخذن	تاخذن	ياخذنان
خذ	« «	خذان	خذن	خذن	خذنان
يزن	مثال	يزنان	يزنن	تزنن	يزنان
زن	« «	زنان	زنن	زنن	زنان

بعده

مضارع وامر	نوعهما	الف اثنين	واو جماعة	ياء مخاطبة	نون النسوه
يهون	اجوف	ليهونان	ليهونن	لتهونن	ليهنان
هن	» »	هونان	هونن	هونن	هنان
يسعى	ناقص	ليسعيان	ليسعون	لتسعين	ليسعينان
اسع	» »	اسعيان	اسعون	اسعين	اسعينان
يدعو	» »	ليدعوان	ليدعن	لتدعن	لتدعونان
ادع	» »	ادعوان	ادعن	ادعن	ادعونان
يقى	مفروق	ليقيان	ليقن	لتقن	ليقينان
قه	» »	قيان	قن	قن	قينان

تمرين عام على الفعل

فعل	نوعه	مجرد ومزيد	جامد ومتصرف	صحيح ومعتل	متعد ولازم	مبني للمعلوم وغيره	مؤكد وغيره
علم	ماضى	مجرد ثلاثى	تام التصرف	صحيح	متعد	المعلوم	لا يؤكد
قال	» »	» »	» »	اجوف	» »	» »	» »
ليقولن	مضارع	» »	» »	» »	» »	» »	مؤكد
وعد	ماضي	» »	» »	مثال	» »	المجهول	لا يؤكد
رد	» »	» »	» »	مضعف	» »	المعلوم	» »
أخذ	» »	» »	» »	مهموز	» »	المجهول	» »
نوى	» »	» »	» »	مقرون	لازم	المعلوم	» »
وقى	» »	» »	» »	مفروق	متعد	» »	» »

تابع ماقبله

فعل	نوعه	مجرد ومزيد	جامد ومتصرف	صحيح ومعتل	متعد ولازم	مبني معلوم وغيره	موكد وغيره
زلزل	ماض	مجرد رباعي	متصرف	مضعف	متعد	المعلوم	لايؤكد
عسى	» »	مجرد ثلاثي	جامد	ناقص			
اطمأن	» »	رباعي مزيد بحرفين	تام التصرف	مهموز	لازم	المعلوم	لايؤكد
اكفهر	» »	» »	» »	صحيح	» »	» »	» »
اغرورق	» »	ثلاثي مزيد بثلاثة	» »	» »	» »	» »	» »
احرنجم	» »	رباعي مزيد بحرفين	» »	» »	» »	» »	» »
اعلوط	» »	مزيد بثلاثة	» »	» »	» »	» »	» »
افرنقع	» »	رباعي مزيد بحرفين	» »	» »	» »	» »	» »

تقسيم ابواب الاسم

(اما مجرد اومزيد) فالمجرد ما كانت جميع حروفه اصلية كعلم وجعفر وسفرجل وله عشرون بابا عشرة للثلاثي المجرد وستة للرباعي واربعة للخماسي والمزيد ما زيد فيه عن حروفه الاصلية ولا يحكم بزيادة حرف الا بعد ان يكون معه ثلاثة اصول انظر الجدول الآتي

	ثلاثي مجرد										مزيده
باب	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	باربعة
ميزان	فعل	فعل	فعل	فعل	فعل	فعل	فعل	فعل	فعل	فعل	افعيلال
موزون	فرس	عنق	ابل	عضد	كتف	صرد	عنب	سهل	قفل	حمل	اشهيباب

تابع ماقبله

رباعي مجرد							مزيده
باب	١	٢	٣	٤	٥	٦	ثلاثه
ميزان	فعل	فعلل	فعلل	فعل	فعلل	فعلل	افعنلال
موزون	جعفر	برقع	قرمز	قمطر	درهم	جخدب	احرنجام

خماسی مجرد					مزيده
باب	١	٢	٣	٤	بحرف
ميزان	فعلل	فعللل	فعلل	فعلل	فعللى
موزون	سفرجل	جحمرش	قرطعب	قذعمل	قبعثرى

بين الاسم المجرد والمزيد مما يأتي

أب . أم . دلو . لهو . ظبي . بنت . اخت . ولد . وتد . بغل . شغل . جرن . فرن . سبب . لعب . زبرجد . فرقد . خنجر . خنصر . غضنفر . هزبر . خمس . سدس . عرقوب . يعسوب . حندس . سندس . جرير . جرجير . فرزدق . استبرق . صندل . اصطبل . مصون . مغبون . مراحيض . مقاريض . صالح . طالح . زنجبيل . سلسبيل

(٢) (أما جامد او مشتق) فالجامد مالم تلاحظ فيه الوصفية فان دل على ذات كفرس ورجل سمي اسم ذات جامد وان دل على معني فيه حدث كعلم اولا كوقت سمى اسم معنى جامد والمشتق مالوحظت فيه الوصفية فان دل على ذات كعالم وكاتب سمي اسم ذات مشتق وان دل علي معنى كشديد وصف للضرب وسديد وصف للرأى سمى اسم معني مشتق ومن اسم المعني الدال على الحدث يكون الاشتقاق وهو اخذ كلمة من أخرى مع تناسب بينهما في المعنى وتغيير في اللفظ ويسمى المشتق منه مصدرا لصدور المشتقات عنه وهى عشرة الماضى والمضارع والامر واسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة واسم الزمان والمكان واسم الآلة والتفضيل

المصدر واسمه

المصدر هو ما دل على الحدث مجردا عن الزمان وانواعه بحسب الفعل اربعة ثلاثي ورباعي وخماسي وسداسي وكلها مقيسة ماعدا مصدر الثلاثي فأنه على وزن (فعل) بفتح فسكون ان كان الفعل متعدياً كفتح ونصر وعلي وزن (فعوله أو فعاله) ان كان من باب كرم كسهولة ونباهة وعلى وزن (فعل) بفتح الفاء والعين أن كان من باب فرح كفرح وطرب وعلى وزن (فعول) ان كان لازماً ومن غير البابين الاخيرين كنهوض وقعود وان دل على حرفة فعلى وزن (فعاله) كزراعة وتجارة وان دل على امتناع فعلى (فعال) كأباء وجماح وان دل على اضطراب فعلي (فعلان) كغليان وجولان وان دل على داء فعلى (فعال) كصداع وزكام وان دل علي سير فعلى (فعيل) كرحيل وزميل وان دل على صوت فعلى (فعال أو فعيل) كصراخ وصهيل وان دل علي لون فعلى (فعله) كحمرة وصفرة وماعدا ماذكر يرجع فيه الى السماع . والرباعي ينقاس في الأفعال من أفعل والتفعيل من فعل والمفاعلة من فاعل والفعللة من فعلل كالأكرام والتكريم والمكارمة والزلزلة . واما الخماسي والسداسي فعلى وزن ماضيهما بضم ماقبل الآخر أن كان مبدوءا بتاء زائدة كتدحرجا وبكسر ثالثه وزيادة الف قبل آخره ان كان مبدوءا بهمزة وصل كاجتهاد واستغفار . ومادل علي

المرة من الثلاثى فعلي وزن (فعلة) بفتح الفاء كرمية ومادل عليها من المزيد فبزيادة التاء علي مصدره كانطلاقة . ومادل على الهيئة من الثلاثى فعلى وزن (فعلة) بكسر الفاء كجلسة وليس لها وزن من غيره . ويصاغ المصدر الميمي من الثلاثى علي وزن (مفعل) بفتح الميم والعين في كل احواله مالم يكن من المثال الصحيح اللام المحذوف الفاء فانه بفتح الميم وكسر العين في الميزان السابق كموعد ومن غير الثلاثى على وزن اسم المفعول كمدحرج ومستخرج . واسم المصدر هو مادل على معنى المصدر ونقصت حروفه عن حروف الفعل لفظا اوتقديرا من غير تعويض كغسل من اغتسل ووضوء من توضأ

اسم الفاعل

هو مااشتق من المصدر الدلالة على من وقع منة الفعل او قام به علي وجه الحدوث والتجدد ووزنه من الثلاثي (فاعل) كقاصد ومن غير الثلاثى علي وزن مضارعه بأبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وكسر ماقبل آخره كمنطلق ومستخرج ويحول من الثلاثى المتعدى عند قصد المبالغة الى فعال او مفعال او فعول او فعيل أو فعل كأكال ومئكال واكول وأكيل واكل لكثير الاكل

اسم المفعول

هو ما اشتق من المصدر الدلالة علي من وقع عليه الفعل ووزنه

من الثلاثى (مفعول) كمقصود ومن غيره علي وزن مضارعه المبنى للمجهول بشرط افتتاحه بميم مضمومة وفتح ما قبل آخره كمنطلق ومستخرج

الصفة المشبهة

هي ما اشتقت من مصدر الفعل اللازم للدلالة على من قام به الوصف علي وجه الثبوت واكثر ما تكون من باب فرح اللازم وباب كرم فتكون من الاول علي ثلاثة اوزان (فعل) بفتح فكسر لما دل علي حزن او فرح كأشر وطرب (وأفعل) لما دل على حلية او عيب كاجمل واعمش (وفعلان) لما دل علي خلو او امتلاء كعطشان وشبعان . وتكون من الثاني على اوزان كثيرة أشهرها (فعيل) ككريم وشريف (وفعل) كحسن وبطل (وفعل) كشهم وضخم ومتي اريد بها الحدوث تحول الى وزن فاعل كشاجع أمس وشارف غدا وفي هذه الحالة تخرج من باب الصفة الى باب اسم الفاعل كما ان الفاعل اذا أريد به الدوام والثبوت يخرج اليها بدون تحويل كطاهر القلب ومستقيم الحال

اسم الزمان والمكان

هما اسمان مشتقان من المصدر للدلالة على زمن الفعل او مكانه وقياسهما من الثلاثي علي وزن (مفعل) بفتح الميم والعين ان كان فعلهما ناقصا مطلقا او كان من غير باب ضرب

وحسب كمنصر ومفتح ومغزى ومرمى . وان كان منهماً فعلى وزن (مفعل) بفتح الميم وكسر العين كموعد ومضرب ومحسب ومن غير الثلاثي على وزن اسم المفعول

اسم الآله

هو ما اشتق من المصدر للدلالة على ماوقع الفعل بواسطته وأوزانه القياسية ثلاثة (مفعل) كمبرد (ومفعال) كمفتاح (ومفعلة) كمكنسة وماعداها فسماعي كسراج ومنخل

اسم التفضيل

هو ما اشتق من المصدر للدلالة على ان شيئين اشتراكا في صفة وزاد أحدهما على الآخر فيها نحو محمد أعلم من خليل وأفضل رجل ومنه خير وشر وحب اصلها أخير وأشر وأحب وشرطه ان يصاغ من فعل ثلاثي تام متصرف قابل فضل مثبت مبني للمعلوم ليس اسم فاعله على وزن افعل فلا يصاغ من اسم كجلف ولا من فعل رباعي كدحرج ولا جامد كعسى ولا من ناقص ككان ولا من غير قابل فضل كمات ولا من منفي نحو ماقام ولا من مجهول كضرب ولا من نحو عرج لمجيء اسم الفاعل منها على أعرج

المصدر الثلاثي وما اشتق منه

فعل	مصدر	نوعه	اسم الفاعل	اسم المفعول	الصفة المشبهة	اسم الزمان والمكان	المصدر الميمي	التفضيل
كرم	كرما	ثلاثي	كارم غدا	مكروم عليه	كريم	مكرم	مكرم	اكرم منه
لؤم	لؤما	» »			لئيم	ملام	ملأم	الأم منه
فرح	فرحا	» »	فارح امس	مفروح به	فرح	مفرح	مفرح	افرح منه
بخل	بخلا	» »			بخيل	مبخل	مبخل	أبخل منه
عور	عورا	» »	اعور		اعور	معار	معار	
وعد	وعدا	» »	واعد	موعود		موعد	موعد	اوعد منه
هاب	هيبة	» »	هائب	مهيب		مهاب	مهاب	اهيب منه
باع	بيعا	» »	بائع	مبيع		مبيع	مباع	ابيع منه
رمي	رميا	» »	رام	مرمي		مرمى	مرمي	ارمي منه

﴿ المصدر المزيد وما اشتق منه ﴾

فعل	مصدر	نوعه	اسم الفاعل	اسم المفعول	اسم الزمان والمكان	المصدر المبمى	اسم التفضيل
سوى	تسوية	رباعي	مسو	مسوى	مسوى	مسوى	اكثر تسوية
يامن	ميامنة	» »	ميامن	ميامن عنه	ميامن	ميامن	اكثر ميامنة
اقام	اقامة	» »	مقيم	مقام	مقام	مقام	اكثر اقامة
اضطر	اضطرارا	خماسي	مضطر	مضطر له	مضطر	مضطر	اكثر اضطرارا
اختار	اختيارا	» »	مختار	مختار	مختار	مختار	اكثر اختيارا
احمر	احمرارا	» »	محمر		محمر	محمر	اشد احمرارا
استودع	استيداعا	سداسي	مستودع	مستودع	مستودع	مستودع	اشد استيداعا
احمار	احميرارا	» »	محمار		محمار	محمار	اشد احميرارا
استقال	استقالة	»	مستقيل	مستقال عنه	مستقال	مستقال	احسن استقالة

(٣) (اما مقصور او منقوص او صحيح) فالمقصور ما كان في آخره الف لازمة كالفتى والعصا والمنقوص ما كان في آخره ياء لازمة مكسور ماقبلها كالداعي والقاضي • والصحيح ما ليس كذلك ومنه الممدود وهو ما كان في آخره همزة قبلها الف كسماء وبناء

(٤) (اما مذكر او مؤنث) فالمذكر ما يفهم منه مذكر كرجل وقلم والمؤنث مايفهم منه مؤنث ويكون حقيقيا كهند ومجازيا كدار ثم تارة يفهم تأنيثه من المعنى فيقال له مؤنث معنوي فقط كهند ومريم وزينب وتاره يفهم من اللفظ فيقال له مؤنث لفظي فقط كطلحة ويحيي وزكرياء وتارة يفهم من اللفظ والمعني فيقال له لفظي ومعنوى كفاطمة وريا وخنساء فحينئذ علامة التأنيث تاء متحركة والف مقصورة والف ممدودة

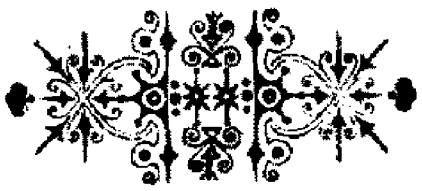

انظر اوزان الالفين

الف التأنيث المقصورة		الف التأنيث الممدودة	
ميزان	موزون	ميزان	موزون
فعلى	حبلي	فعلاء	حمراء
فعلى	جرحي	افعلاء	اربعاء
فعلى	ذكرى	فعللاء	قرفصاء
فعلى	جمزى	فعللاء	عقربا
فعالى	صحارى	فعالاء	قصاصاء
فعلى	سمهى	فاعولاء	عاشوراء
فعلى	سبطرى	فاعلاء	قاصعاء
فعيلى	حثيثى	فعلياء	كبرياء
فعلى	كفرى	فعلاء	خيلاء
فعيلى	خليطي	فنعلاء	خنفساء
فعالى	شقارى	مفعولاء	مشيوخاء

(اما مفرد او مثني او جمع) فالمفرد مادل علي واحد كرجل والمثني مادل علي اثنين كرجلين وشرطه ان يكون مفرده معربا غير مركب له نظير ولفظه يوافق معناه ولم يغن عنه غيره فلا يثنى المثني والجمع ولا المبني ولا

المركب ماعدا الاضافي ولا المستغني عن تثنيته بغيره كثلاثة واربعة ولا ما ليس له نظير كألله ولا الذى لفظه يخالف معناه وكل مالم يجز تثنيته يتوصل الي مثناه بذوا او ذوى . وكيفية التثنية ان يزاد على المفرد الف ونون أو ياء ونون كتلميذان وتلميذين وتقلب الف المقصور الثلاثي ياء او واوا نظرا لاصله كفتيان وعصوان مفردهما فتي وعصا وتقلب ياء في الرباعي فصاعدا كملتقيان ومصطفيان . وترد ياء المنقوص عند التثنية كقاضيان وداعيان . وتقلب همزة الممدود واوا وجوبا ان كانت للتأنيث كصحراوان وحمراوان . وتبقى وجوبا ان كانت اصلية كقراءان ووضاءان . ويجوز قلبها وابقاؤها ان كانت منقلبه عن اصل كسماء وبناء او كانت للألحاق كعلباء — والجمع مادل على اكثرمن اثنين فان كان مذكرا زيد علي مفرده واو ونون او ياء ونون ويشترط في مفرده ان يكون علما او صفة لمذكر عاقل ويشترط في العلم ان يكون خاليا من التاء والتركيب . ويشترط فى الصفة صلاحيتها لدخول التاء عليها ودلالتها علي التفضيل فلا يجمع المركب ولا العلم الذى على صورة المثني والجمع أو مافيه التاء ولا يجمع الوصف الذي لا يقبل التاء كمطشان واحمر ولا ما يوصف به المذكر والمؤنث كصبور وجريح . وتحذف الف المقصور عند الجمع ويفتح ماقبلها

كمصطفون ومصطفين . وتحذف ياء المنقوص ويضم ماقبل الواو كراضون ويكسر ماقبل الياء كراضين

وان كان مؤنثا يقاس في ستة أنواع في اعلام الأناث كهند وما فيه التاء كفاطمة وما فيه الف مقصورة كحبلى أو ممدودة كحسناء وما كان مصغرا لغير العاقل كجبيل أو وصفه كشامخ وكل خماسى لم يسمع له جمع تكسير كاصطبل وما عدا ذلك فمقصور على السماع كأمهات . وكيفية جمعه أن تزيد على مفرده الفاء وتاء بدون تغيير الا اذا كان مقصورا أو ممدودا أو مختوما بالتاء أو ثلاثيا مفتوح الفاء ساكن العين صحيحها فيتغير وان كان مكسرا تغير صورة مفرده كاقلام وكتب وهو نوعان جمع قلة وله أربعة أوزان وجمع كثرة والمشهور فيه ثلاثة وعشرون وزنا وقد نظمت هذه الاوزان فقلت

في أشهر القول جموع الكثره ... قد جمعت في سبعة مع عشره
كذاك ياصاح جموع القلة ... أربعة معروفة في الجملة
أفئدة وأنفس لفتيه ... خذ منى أمثالا تفيد الفتيه
في كتب القوم الرجال سير ... بيض الوجوه والقضاة زمر
كتابهم في الأنصباء مهره ... جهلاؤهم جرحي فؤاد الخيره
جيرانهم عمى وقود فهم ... عميان ثم تنتهى جموعهم
وان ترد لصيغة الجموع ... معرفة الاصول لا الفروع
فعائل فواعل فعالى ... فعاليل فعال توالى

فعالى فعالى أو فعالى ميزانها في النظم كاللآلى وهاك بيانها على الترتيب

(أفعله) بفتح فسكون كأفئدة ويطرد في اسم مذكر رباعي قبل آخره مد كسلاح وأسلحه وغراب واغربه

(وأفعل) بفتح فسكون فضم كأنفس ويطرد في اسم ثلاثي صحيح العين كوجه وأوجه وكف واكف

(وفعلة) بكسر فسكون ففتح كفتية ولا يطرد في شيء لانه سماعي

(وافعال) كأمثال ويطرد في أوزان كثيرة منها معتل كسيف وأسياف ومنها صحيح كحزب وأحزاب

(وفعل) بضمتين ككتب ويطرد في اسم رباعي صحيح اللام قبلها مد كقضيب وقضب وعمود وعمد

(وفعال) بكسر ففتح مخففا كرجال ويطرد في نحو حبل وحبال وصعب وصعاب

(وفعل) بكسر ففتح كسير ويطرد في نحو حجة وحجج ومرية ومرى

(وفعل) بضم فسكون كحمر ويطرد في وصف على أفعل أو فعلاء كأبيض وبيضاء وأحمر وحمراء وأعمش وعمشاء الجمع بيض وحمر وعمش

(وفعول) كوجوه ويطرد في نحو أسد وأسود وكبد وكبود

(وفعله) بضم ففتح كقضاة أصله قضية ويطرد في وصف مذكر عاقل معتل اللام كساع وسعاة وغاز وغزاة

(وفعل) بضم ففتح كزمر ويطرد في نحو غرفة وغرف وكبرى وكبر

(وفعال) بضم فتشديد ككتاب ويطرد في وصف صحيح اللام لمذكر فقط

(وأفعلاء) كأنصباء ويطرد في نحو غنى واغنياء وبريء وأبرياء

(وفعلة) بفتحات كمهرة ويطرد في نحو ساحر وسحرة وبائع وباعة

(وفعلاء) بضم ففتحتين ممدودا كجهلاء ويطرد في نحو كريم وكرماء

(وفعلى) بفتح فسكون ففتح كجرحى ويطرد في وصف دال هلاك أو توجع كمرضى وقتلى وهلكى وزمنى وموتى وحمقى وأسرى وعطشى

(وفعلة) بكسر ففتحتين كخيرة ويطرد في فعل بضم فسكون نحو دب ودبيه

(وفعلان) بكسر فسكون كجيران ويطرد في نحو غلام وغلمان

(وفعل) بضم الفاء وفتح العين مشددة كقعود ويطرد في وصف صحيح اللام بزنة فاعل وفاعلة كعذل في عاذل وعاذله

(وفعلان) بضم فسكون كعميان ويطرد في نحو رغيف ورغفان

(وفعائل) كسائل ويطرد في نحو سحابة وسحائب

(وفواعل) ككواكب ويطرد في نحو جوهر وجواهر

(وفعالى) بضم الفاء وفتح العين كسكارى ويطرد في نحو كسلان وكسلالى

(وفعاليل) كقراطيس ويطرد في الاسم المزيد الذي قبل آخره حرف مد كعصفور وعصافير ومفتاح ومفاتيح واما قولهم أباطيل لجمع الباطل فسماعي

(وفعالل) كجعافر ويطرد فيما زاد على ثلاثة احرف كالذى قبله سواء كان قبل آخره مد اولا كسفرجل وسفارج وزعفران وزعافر

(وفعالى) ككراسى ويطرد في كل ثلاثي آخره ياء مشددة لغير النسب ككركي وكراكي وكرسى وكراسي

(وفعالى) بفتحات أو بكسر اللام كعذارى وعذارى ويطردان في فعلاء أذا لم يكن له مذكر كعذراء وصحراء وينفرد الاول في نحو عطشان وينفرد الثاني في نحو قلنسوة

من ثن واجمع المفردات الآتيه طبق القواعد المتقدمة

فتي . فتاة . قاض . عصا . اسود . رحى . مصطفى . ملتقى . امين . شديد . حجرة . امة . ملة . هواء . فناء . عاص . شاة . عطشى . حمراء . داء . دواء . ناد

سام . داع . مدية . هبرية . اسير . نبيه . مجـدول . مخلول . خلبوص . ذكري . شرى

التصغير

التصغيرهو تحويل الاسم المتمكن الى فعيل او فعيعل او فعيعيل والمصغر هو كل اسم معرب مضموم الاول مفتوح الثاني مزيد فيه ياء ساكنة مكسور مابعدها في غير الثلاثي وشرطه ان يكون اسما معربا قابلا للتصغير فلا يصغر الفعل ولا الحرف ولا المبني ولا نحو مهيمن ومسيطر والغرض منـه دفع توهم العظم في الذات كرجيل او القدر كأصيغر منه او تقريب زمانه ومكانه نحو قبيل العصر وفويق الباب وكل ما يحذف في التكسير يحذف في التصغير فيقال في سفرجل سفيرج وفي قرطاس قريطيس ويستثني المختوم بتاء التأنيث والفه الممدودة او ياء النسب او الالف والنون المزيدتان . والتصغير كالتكسير يرد الاشياء الى اصولها

انظر التمرين الاتي

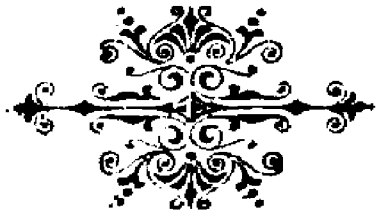

مفرد مذكر

مكبر	مصغر	مكبر	مصغر
ابن	بنى	مصباح	مصيبيح
ناب	نيب	درهم	دريهم
جوهر	جويهر	سفرجل	سفيرج
جعفر	جعيفر	شيء	شييء
حائك	حويك	ذئب	ذؤيب
آدم	اويدم	كامل	كويمل
عثمان	عثيمان	سكران	سكيران

مفرد مؤنث

مكبر	مصغر	مكبر	مصغر
يد	يدية	عقرب	عقيرب
حبلى	حبيلى	عنكبوت	عنيكيب
دار	رويرة	نار	نويرة
حنيفه	حنيفة	وعدة	وعيدة
سنة	سنيهة	حمزة	حميزة
فاطمة	فويطمة	حائكة	حويكة
حمراء	حميراء	شمس	شميسة

مثنى مذكر

مكبر	مصغر	مكبر	مصغر
ابنان	بنيان	قرطاسان	قريطسان
غزالان	غزيلان	نابان	نيبيان
درهمان	دريهمان	جوهران	جويهران
جعفران	جعيفران	شيئان	شييئان
حائكان	حويكان	آدمان	اويدمان
كاملان	كويملان	صالحان	صويلحان
كاتبان	كويتبان	عالمان	عويلمان

مثنى مؤنث

مكبر	مصغر	مكبر	مصغر
يدان	يديان	حبليان	حبيليان
عقربان	عقيربان	داران	دويران
ناران	نويران	حنيفتان	حنيفتان
وعدتان	وعيدتان	سنتان	سنيهتان
حمزتان	حميزتان	فاطمتان	فويطمتان
حائكتان	حويكتان	حمراوان	حميراوان
غرفتان	غريفتان	شمسان	شميسان

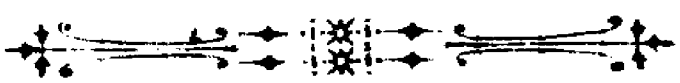

﴿ جمع ﴾

مذكر		مؤنث		تكسير	
مكبر	مصغر	مكبر	مصغر	مكبر	مصغر
منصفون	منيصفون	منصفات	منيصفات	اغنياء	غنيون
محمدون	حميدون	حبليات	حبيليات	الفاظ	اليفاظ
ساجدون	سويجدون	ساجدات	سويجدات	رجال	رجيلون
ضاربون	ضويربون	ضاربات	ضويربات	ضوارب	ضويربون
جعفرون	جعيفرون		نويرات	نيران	
كاملون	كويملون		غريفات	غرف	
آدمون	آويدمون		نويقات	نوق	

النسب

النسب هو كل اسم الحق بآخره ياء مشددة لتدل على نسبته للمجرد منها . وقاعدته اننا نكسر آخر كل اسم اردنا النسب اليه ونلحق به ياء بدون تغيير الا اذا كان مقصورا او ممدودا او مختوما بالتاء او ياء مشددة او كان على وزن فعيلة او توسطه ياء مشددة او كان ثلاثياً مكسور العين او محذوف اللام فيتغير بشروط في بعضها

انظر التمرين الآتي

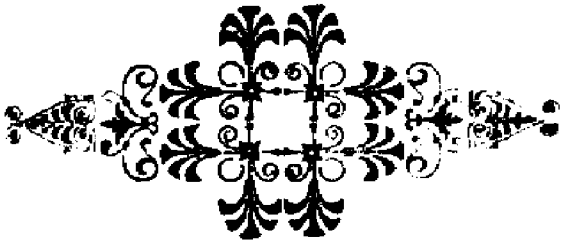

opelkandl.com

مفرد		مثني		جمع	
منسوب اليه	منسوب	منسوب اليه	منسوب	منسوب اليه	منسوب
شافعی	شافعي	شافعيان	شافعي	شافعيون	شافعی
فتی	فتوی	فتيان	فتوی		
مصطفي	مصطفی	مصطفيان	مصطفی	مصطفون	مصطفی
عبد القيس	عبقسی	عبقسيان	عبقسی	عبقسيون	عبقسی
عبد شمس	عبشمی	عبشميان	عبشمی	عبشميون	عبشمی
قصی	قصوی	قصيان	قصوی	قصيون	قصوی
عدی	عدوی	عديان	عدوی	عديون	عدوی
شیء	شوی	شيئان	شوی	اشياء	شوی
اب	ابوی	ابوان	ابوی	اباء	ابوی

﴿ مؤنث ﴾

مفرد		مثنى		جمع	
منسوب اليه	منسوب	منسوب اليه	منسوب	منسوب اليه	منسوب
مارية	مارى	مارينان	ماري	ماريات	ماري
حبلى	حبلوى	حبليان	حبلوي	حبليات	حبلوي
جارى	جبرى	جباريان	جبيري	جباريات	جبيري
حسناء	حسناوى	حسناوان	حسناوي	حسناوات	حسناوي
دنيا	دنيوى	دنييان	دنيوي	دنييات	دنيوي
حى	حيوى	حيان	حيوي	احياء	حيوي
طى	طووى	طيان	طووي	اطياء	طووي
مدينة	مدني	مدينتان	مدني	مدن	مدني

﴿ تمرين عمومي على الاسم ﴾

الاسم	جامد ومشتق	مجرد ومزيد	صحيح وغيره	مذكر ومؤنث	مفرد ومثنى وجمع	مكبر ومصغر	منسوب اليه ومنسوب
نصر	جامد	ثلاثي مجرد	صحيح	مذكر	مفرد	مكبر	ينسب اليه
جويان	»	»	مقصور	»	مثنى	»	))
ثعلبى	»	رباعي مجرد	صحيح	»	مفرد	»	منسوب
سفيرج	»	خماسي مجرد	» »	»	»	مصغر	ينسب اليه
قبعثرى	»	مزيد بحرف	مقصور	»	»	مكبر	))
عضرفوط	»	»	صحيح	»	»	))	))
احرنجام	»	مزيد بثلاثة	»	»	»	))	))
اشهيباب	»	مزيد باربعة	»	»	»	))	))
منصورة	مشتق	مزيد بثلاثة	»	مؤنث	))	))	))

احكام عمومية على الفعل والاسم

(الأبدال) هو تعويض حرف مكان الآخر وحروفه تسعة يجمعها قولك (هدأت موطيا) فتبدل (الهاء) من الهمزة سماعا في نحو هراق وهراد أصلهما أراق وأراد . ومن التاء قياسا في نحو فاطمة ورحمة . وتبدل (الدال) من تاء الافتعال الواقعة بعد احد ثلاثة احرف (احدها) الدال المهملة في نحو ادان واصله ادتان والادغام فيه واجب (ثانيها) الذال المعجمة نحو اذكر واصله اذتكر ولك فيه الاظهار كاذدكر والادغام كادكر واذكر (ثالثها) الزاى نحو ازدجر أصلها ازتجر ولك فيه الاظهار كازدجر والادعام بقلب الثاني الى الاول لاعكسه نحو ازجر لا ادجر وتبدل (الهمزة) من الواو والياء في نحو قائل و بائع اصلهما قاول وبايع وفى نحو عجائز وصحائف اصلهما عجوز وصحيفة وفي نحو سماء وبناء اصلهما سماو وبناي . وتبدل (التاء) والمراد بها تاء الافتعال من الواو والياء قياسا كالاتصال والاتسار أصلهما اوتصال وايتساز وتبدل (الميم) من الواو في نحو فم وأصله فوه ومن النون الواقعة قبل الباء في نحو عمبر أصله عنبر . وتبدل (الواو) من الالف في نحو حويط وخويتم بالتصغير أصلهما حائط وخاتم وكذا في نحو كوتب وتضورب

مبنيان للمجهول أصلهما كاتب وتضارب . وتبدل (الطاء) من تاء الافتعال بعد احد اربعة احرف تسمى حروف الاطباق (احدها) الصاد نحو الاصطبار وتصاريفه وأصله الاصتبار (ثانيها) الضاد نحو الاضطراب وتصاريفه وأصله الاضتراب (ثالثها) الطاء نحو الاطلاع وتصاريفه وأصله الاطتلاع (رابعها) الظاء نحو الاظطلام وتصاريفه وأصله الاظتلام وتبدل (الياء) من الواو نحو طي وميت ومرمي وأصلها طوى وميوت ومرموى . وتبدل (الالف) من النون في نحو لنسفعا ومن التنوين في نحو اكرمت خالدا وقس على ذلك

الزيادة في الفعل والاسم

الزيادة اما بتضعيف حرف أصلي كفرح وجلبب في الفعل وعقنقل وصمحمح في الاسم . واما بزيادة حرف من (سألتمونيها) فالسين تزاد في الاستفعال وفروعه (والهمزة) اذا صدرت وتلاها ثلاثة أحرف أصلية فهي زائدة كأحمد وان لم يلها ذلك فهي أصلية كأكل (واللام) تزاد سماعا في نحو عبدل وزيدل أصلهما عبد وزيد (والتاء) تكون زائدة اولا وآخرا وحشوا فزيادتها اولا كتاء المضارعة والمطاوعة كتشرب وتدحرج وزيادتها اخرا منها مطرد كتاء

ضاربة ومنها مسموع كتاء جبروت وعنكبوت وأما زيادتها حشوا فلا تطرد الا في الاستفعال والافتعال وفروعهما (والميم) كالهمزة في أنها اذا صدرت وتلاها ثلاثة أحرف أصلية فهي زائدة كمسجد وان وقعت آخرا لم يحكم بزيادتها الا بدليل (والواو والتاء) أن صحب كل منهما أصلين فهو أصلي كيوم ووقت وبيت وصوت ورحي ودلو والا فهما زائدتان الا في مضعف الفاء كيؤيؤ ووعوع (والنون) تكون زائدة بشرط ان يسبقها الف مسبوقة باكثر من أصلين بلا تضعيف نحو عثمان والا فهي اصلية كنهشل وقنطار (والهاء) تزاد سماعا في نحو أهراق (والالف) تكون زائدة أن صاحبها اكثر من حرفين اصليين فان كان معها حرفان فقط فهي بدل من واو او ياء كسعى ودعا في الفعل ورحى وعصا في الاسم

تنبيه

الساقط من الاصول لعلة كواو يعد مقدر الوجود كما ان الزائد اللازم كنون قرنفل وواو كوكب مقدر السقوط ولذا يقال الساقط هو ما سقط في أصل الوضع تحقيقا او تقديرا

وللزيادة علامات منها سقوط الف ضارب من مصدره وهو الضرب ومنها سقوط الف كتاب من جمعه وهو كتب ومنها خروج الكلمة عن الاوزان الاصلية ثم الزيادة تارة تدل على

معنى كحرف المضارعة والف المفاعلة وتارة تكون للالحاق كواو كوثر وياء صيرف وتارة للعوض كتاء زنادقة وأقامة وميم اللهم وتارة للامكان كألف الوصل وهاء السكت لانه لايمكن ان يبتدأ بساكن كما لايمكن ان يبتدأ بحرف ويوقف عليه

همزة الوصل والقطع

فهمزة الوصل هى التي يتوصل بها الى النطق بالساكن الاصلي وهي سماعية وقياسية فالسماعية في ابن وابنان وابنة وابنتان وابنم وابنمان وامرىء وامرآن وامرأة وامرأتان واسم واسمان واست واستان واثنان واثنتان وآل وأيمن والقياسية في ماضى الخماسى والسداسي ومصدرهما وامرهما وامر الثلاثي وتثبت في الابتدا وتسقط في الدرج وحكمها الكسرة الا في آل وأيمن فالفتحة والا في نحو اكتب مما ثانيه ضمة فالضمة . وهمزة القطع هي التي تزاد لتعدية الفعل او تكون من أصل الكلمة وتخالف همزة الوصل في مواقعها

الادغام

هو الاتيان بحرفين متماثلين من كلمة كشد ورد او من كلمتين كاكتب به وقل له . ويجب ان كان الحرفان المتماثلان متحركين كما مثل ويجوز ان كان ذلك في جزم المضارع وبناء

الامر كلم يرد ولم يردد ورد واردد ويمتنع ان كان الاول متحركا والثاني ساكنا لعارض كاتصاله ضمير رفع متحرك كرددت والنساء يرددن وقد نظمت ذلك فقلت

حكم الادغام بفعل واسم ... موضح كما ترى في النظم
مضعف الأسماء والافعال ... أدغم وجوبًا واستمع مقالي
كرد ردا وادعي ادعاء ... وحب حبا واتقى اتقاء
وأجز الأدغام عند الأمر ... والجزم للفعل كلم يقر
وامنع بوصل التا لآخر الماضي ... كما تقول قد رددت القاضي

الأعلال والوقف

الاعلال هو تغيير حرف العلة بالقلب او الحذف او التسكين لدواع فمن دواعي الاول انه اذا اجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون تقلب الواو ياء كرمى ومرضى . واذا تحركت الواو او الياء وانفتح ما قبلهما يقلبان الفا كقال وباع ودعا ورمي . واذا سكنت الواو وكسر ما قبلها تقلب ياء كميزان وميقات من الوزن والوقت . واذا سكنت الياء وضم ما قبلها تقلب واوا كموقن وموسر من الأيقان والأيسار واذا وقعت الواو متطرفة اثر كسر تقلب ياء كرضى اصله رضو

ومن دواعي الثاني التقاء الساكنين لعلة نحو قلتم ولم يقل وقل ومقول وغيرها قياسا عليها ومنه المحذوف لغير علة

كالياء في يدودم اصلهما يدى ودمي وكالواو من نحو ابن واسم وشفة اصلها بنو وسمو وشفو

ومن دواعي الثالث اما نقل حركة الواو والياء الى ماقبلهما ليصح الوزن نحو يقول ويبيع اصلهما يقول كينصر ويبيع كيضرب واما حذف الضمة التى على الواو والياء فى نحو يدعو ويرمي الاول كينصر والثانى كيضرب ويوقف على المرفوع والمجرور بالسكون وعلى المنصوب بالالف وتلحق هاء السكت بالفعل المفروق وبالاسم المضاف لياء المتكلم نحو عه كتابيه ياغلاميه

ضوابط يلزم مراعاتها

(١) كل مصدر عينه الف تحذف منه الف الافعال وتعوض بتاء التأنيث كأقامة وأجازة واستقامة

(٢) كل فعل مبدوء بالياء على وزن فاعل يكون مصدره المفاعلة كيامن ميامنة وياسر مياسرة

(٣) كل مصدر الثلاثى المضعف العين المعتل اللام تحذف منه ياء التفعيل وتعوض عنها التاء كزكى تزكية وصفى تصفية وأما المهموز منه فيجوز فيه الحذف كتخطئة وعدمه كتخطيا

(٤) كل مصدر الفعل الذى آخره الف من باب تفاعل او تفعل تقلب الفه ياء ويكسر ما قبلها كتقاضى تقاضيا وتواني تونياً وتأني تأنيا

(٥) كل فعل مزيد آخره الف تقلب همزة في المصدر ان سبقها الف زائدة كألقى ألقاء واحتولى احتيلاء واستولى استيلاء

(٦) كل كلمة سمعت بصورة واحدة في المشتقات فالتميز بالقرائن كمختار ومحتاج ومضطر ومعتد

(٧) كل اسم فاعل من الناقص تحذف لامه كرام من رمي ومشتك من اشتكي

(٨) كل اسم زمان او مكان او مصدر ميمي من الثلاثي الناقص يتحد في الوزن كمرمي ومغزى من رمي وغزا كما انها تتحد مع اسم المفعول من غير الثلاثي سواء كان صحيحا او معتلا

(٩) كل مصدر الثلاثي المضعف يجري فيه وفي ماشتق منه الادغام ماعدا اسم المفعول

(١٠) كل فعل ثلاثي فاؤه واو تحذف في المضارع والامر والمصدر وتعوض في المصدر بتاء كوعد يعد عد عدة

(١١) كل واو متطرفة في زنة مفعول ان كانت من فعل بكسر العين تقلب ياء ترجيحا كمرضى من رضى اصله مرضوو وان كانت من فعل بفتح العين فالتصحيح ارجح كمعدو عليه ومسهو عنه من عدا وسها

(١٢) كل مصدر المجهول يكون كالمعلوم فيقال عوقب عقابا كما يقال عاقب عقابا

(١٣) كل مصدر على تفعال كتذكار يفتح اوله الا في

تبيان وتلقاء فيكسر اوله

١٤ كل صفة مشبهة يطلق عليها اسم فاعل اذا دلت على الحدوث وكل اسم فاعل يطلق عليه صفة مشبهة اذا دل على الثبوت

١٥ كل تاء تزاد للمبالغة يوصف بها المذكر والمؤنث كرجل علامة وامرأة علامة

١٦ كل عين تعل في الفعل تعل فى اسم فاعله كقائل وبائع من قال وباع وكل عين تصح فى الفعل تصح في اسم فاعله كعاور وعاين من عور وعين

١٧ كل اسم تفضيل من الاجوف لايعل وكذلك اسم الآلة كمقود

١٨ كل مقصور الثلاثى ترد الفه لاصلها في التثنية وتقلب واوا فى النسب وان زاد عن ثلاثة تقلب الفه ياء فى التثنية وتحذف فى النسب

١٩ كل حرف حذف لعلة او غيرها يرد في التصغير كاب واخ ويدودم

٢٠ كل ممدود يعامل فى النسب مايعامل فى التثنيه

٢١ كل منقوص تعامل ياؤه كالمقصور عند النسب اليه

٢٢ كل اسم ثانيه حرف علة منقلباً عن غيره يرد الى اصله في التصغير الا الالف المنقلبة عن همزة كآدم او المجهولة كعاج او المزيدة في اسم الفاعل ككاتب فتقلب واوا

٢٣ كل اسم توسطته ياء مشددة عند النسب كطيب تحذف ياؤه الثانية

٢٤ كل وصف لايجمع مذكره جمع مذكر لايجمع مؤنثه جمع مؤنث كأحمر كما لايصح منه التفضيل أيضاً

٢٥ يقاس القصر فى كل ما اقتضت صيغته فتح ما قبل آخره ويقاس المد في كل ما كان قبل آخره ألفا

٢٦ كل فعل اجوف أريد بناؤه للمجهول تقلب عينه ياء ويكسر ما قبلها في الماضى وتقلب الفا ويفتح ما قبلها في المضارع

الفصاحة والبلاغة

الفصاحة تكون فى الكلمة والكلام والمتكلم والبلاغة تكون فى الاخرين فقط . ويشترط فى فصاحة الكلمة ان تكون خالية (١) من تنافر الحروف كمستشزرات ويعرف التنافر بالذوق « ٢ » ومن مخالفة القياس الصرفى كميوع فى مبيع ويعرف بعلم الصرف « ٣ » ومن الغرابة كاطاخم بمعني اشتد وتعرف بكثرة الاطلاع على كلام العرب ويشترط في فصاحة الكلام ان يكون خاليا « ١ » من تنافر كلماته كما في قوله . وليس قرب قبر حرب قبر . « ٢ » ومن التعقيد اللفظى بسبب تقديم او تأخير او فصل متلازمين نحو قوله

وما مثله في الناس الا مملكا ابو أمه حى أبوه يقاربه

« ٣ » ومن ضعف التأليف بسبب الاضمار قبل الذكر نحو ضرب غلامه زيدا ويعرف التعقيد اللفظى وضعف التأليف بعلم النحو

« ٤ » ومن التعقيد المعنوى بسبب مجاز او كناية خفيين نحو قولهم نشر الملك السنته في المدينة يريدون بها جواسيسه ونحو قول الشاعر سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا وتسكب عيناى الدموع لتجمدا يريد بجمود العين سرورها وهذا يعرف بعلم البيان • ويشترط في فصاحة المتكلم وبلاغته ان يكون مقتدرا على التعبير عما في ضميره بكلام فصيح في أي غرض كان • ويشترط في بلاغة الكلام مطابقته لمقتضى الحال والاحوال ومقتضياتها تعرف بعلم المعانى

علم المعاني

بهذا العلم تعرف مطابقة الكلام لمقتضيات الاحوال والحال ويعرف بالمقام هو الامر الداعي لأيراد خصوصية في التركيب وينحصر في الخبر والانشاء والذكر والحذف والتقديم والتأخير والقصر والوصل والفصل والايجاز والاطناب والمساواة وسنضرب لك مثالا يوضح الاحوال ومقتضياتها

فجهل المخاطب ينفع العلم حال يدعو المتكلم الى ايراد كلامه له غير مؤكد نحو العلم نافع وشكه فى ذلك حال يدعو المتكلم الي استحسان التأكيد له نحو ان العلم نافع وانكاره لذلك حال يدعو المتكلم الى وجوب التاكيد له نحو ان العلم لنافع فان

استمر على انكاره اقسم له بقوله والله ان العلم لنافع وكذلك محبة المتكلم للمخاطب حالة تدعو للاطناب وبغضه له حالة تدعو للذم وذكاء كل منهما حالة تدعو للايجاز وقس على ذلك جميع علل الفن الآتيه واجعلها احوالا كالأصالة فى ذكر المسند والمسند اليه والاعتماد على القرينة فى حذف كل منهما وهكذا وايراد الكلام على هذه الصورة يسمى مقتضى الظاهر وقد يخرج عن ذلك لاغراض

«١» وضع المفرد والمثنى والجمع موضع بعضها لاغراض

«١» كالتجريد في تعبيره بالمثنى عن المفرد فى قوله • قفا نبك من ذكري حبيب ومنزل • اي قف

٢ والاضمار في مقام الاظهار وعكسه فمن الاول قوله • أبت الوصال مخافة الرقباء • بغير تقدم ذكر لغرض دوام الحضور فى الذهن • ومن الثاني قول الشاعر بجهل كجهل السيف والسيف منتض وحلم كحلم السيف والسيف مغمد والغرض منه ادخال الروع فى قلب المخاطب

٣ وضع الماضى موضع المضارع وعكسه فمن الاول قوله (تعالى أتي امر الله) بمعني يأتي لغرض تحقق الحصول • ومن الثاني قوله تعالى (ارسل الرياح فتثير سحابا) اي فاثارت لغرض حكاية الحال الماضية واستحضارها في الذهن

٤ وضع الخبر موضع الأنشاء والعكس فمن الأول نحو ينظر مولاى في أمرى احترازا عن صورة الأمر ومن الثاني نحو قوله

تعالى (قل أمر ربي بالقسط وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد) لم يقل وأقامة وجوهكم اظهارا لشدة العناية بأمر الصلاة

(٥) الالتفات (١) من التكلم الى الخطاب نحو قوله تعالى (أنا اعطينا الكوثر فصل لربك) أي لنا (٢) من الخطاب الى التكلم نحو يا تلميذ اجتهدت فهنيئا لى اي لك (٣) من الخطاب الى الغيبة نحو نصحت لكم فلم يقبلوا أي فلم تقبلوا والغرض من ذلك تنشيط المخاطب حتى لا يمل بحالة واحدة

(٦) تجاهل العارف وهو سوق المعلوم مساق المجهول لأغراض (١) كالتعجب نحو قوله تعالى (أفسحر هذا ام انتم لا تبصرون) (٢) والمدح نحو قولك لفصيح لفظك درام عسل (٣) والذم نحو قوله • أقوم آل حصن أم نساء « ٤ » والتوبيخ نحو قوله

ايا شجر الخابور مالك مورقا كانك لم تجزع على ابن طريف

« ٧ » « ١ » حمل كلام المخاطب على خلاف مراده نحو قول الحجاج للقبعثرى لأحملنك على الادهم أى القيد الحديد فحمله القبعثري على الفرس بقوله مثل الامير يحمل على الادهم والاشهب وغرضه استعمال الوعد في حقه لا الوعيد « ٢ » أو أجابة السائل بغير مطلوبه نحو قوله تعالى « قل ما أنفقتم من خير فللوالدين الى آخره » صرف السؤال عن ظاهره تعليما لهم بأن الاولى السؤال عن طرق الانفاق لا عن حقيقته وهذان النوعان يسميان بالاسلوب الحكيم

حقيقة الخبر ومجازه

الخبر هو ما يحتمل الصدق والكذب لذاته نحو الأدب ممدوح وهو أما جملة اسمية أو فعلية والاصل في الاولى ثبوت شيء لشيء وقد تفيد دوام المدح أو الذم والاصل في الثانية أفادة التجدد في زمن مخصوص وقد تفيد الاستمرار التجددى بالقرينة والغرض من الخبر أفادة المخاطب الحكم بما تضمنته الجملة أن كان جاهلا بها أولازمها أن كان عالما بها ويؤكد الخبر بمؤكد واحد استحسانا المتردد نحو أن الأدب ممدوح وبمؤكدين أو اكثر وجوبا للمنكر نحو والله ان الأدب لممدوح ويجرد عن التوكيد لخالي الذهن والتوكيد يكون بأن وأن ولام الابتدا وأحرف التنبيه والقسم والتكرير والحروف الزائدة وقد ونونا التوكيد وأما الشرطية والضرب الخالى من التوكيد يسمى ابتدائيا والمستحسن طلبيا والواجب انكاريا وقد يخرج عن الحقيقة لأغراض

(١) كالاسترحام المفهوم من قولك أني فقير ألى عفو ربي

(٢) وأظهار الضعف المفهوم من قول سيدنا زكريا رب أني وهن العظم منى

(٣) والتشويق لطلب العلم المفهوم من قولك ليس سواء عالم وجهول

(٤) وتنزيل العالم منزلة الجاهل لعدم عمله بعلمه كقولك لمن يعلم وجوب الصلاة ولم يصل (الصلاة واجبة)

(٥) وتنزيل خالى الذهن منزلة المنكر كقولك للمتواني عن الدخول في الاسلام (أن الاسلام لحق)

(٦) وتنزيل العالم منزلة المنكر كقوله تعالى أنكم بعد ذلك لميتون وكقول الشاعر

جاء شقيق عارضا رمحه أن بني عمك فيهم رماح

(٧) والتوبيخ لكل من العاثر والبخيل في نحو الشمس طالعة . الدنيا فانية .

(٨) وأظهار الفرح بمقبل والشماتة بمدبر كقولك جاء النشاط وذهب الكسل

(٩) والتعريض المتكاسل بذم الاقامة على الذل ومدح السفر في طلب المعالي في نحو قول الشاعر

يرضى الذليل بخفض العيش مسكنة والعز عند رسيم الاينق الذلل

ونحـــو قول الأخـــــر حبك الاوطـــان عجز ظاهر

حقيقة الانشاء ومجازه

الانشاء هو مالايحتمل الصدق والكذب لذاته نحو تعلم العلم واعمل به والغرض الحقيقي منه (في الامر) طلب الفعل على وجه الاستعلاء بصيغة من صيغه الاربعة (١) فعل الامر نحو

اجتهد (٢) المضارع المقرون بلام الامر نحو لتجتهد (٣) اسم فعل الامر نحو عليك بالاجتهاد (٤) المصدر النائب عن فعل الامر نحو اجتهادا في الدرس . وفي (النهي) طلب الكف عن الفعل على جهة الاستعلاء بمضارع مقرون بلا نحو لاتكسلو . وفي (التمنى) طلب الشيء المحبوب الذي لا يرجي حصوله أو ما فيه عسر بليت نحو ليت الشباب يعود اوليت لي ما لا فأحج منه وفي (النداء) طلب الاقبال بحرف من حروفه المشهورة في النحو نحو اجتهد يامتعلم . وفي (الاستفهام) طلب الفهم بأحدى ادواته وأقسامها ثلاثة . ما يطلب به التصور تارة والتصديق أخرى وهوالهمزة . ومايطلب به التصديق فقط وهو هل . وما يطلب به التصور فقط وهو الباقى

والتصور هو ادراك المسند او المسند اليه اوهما مع النسبة الكلامية . والتصديق هو ادراك النسبة الخارجيه نفياً اواثباتا . فمثال تصور المسند اليه بالهمزة أأنت فعلت هذا أم خليل . ومثال تصور المسند اراغب في الدرس أم راغب عنه . ومثال تصور المفعول أأياى تعني أم غيري . ومثال تصور الحال أراكبا جئت أم ماشيا وهكذا لان همزة التصور يليها المسئول عنه مطلقاً . ومثال التصديق بهل . هل حضر علي ومثاله بالهمزة . احضر خليل والجواب عنهما بلا او نعم ولذا يمتنع معهما ذكر المعادل

و (ما) يطلب بها حقيقة المسمى نحو ما الانسان او شرح الاسم نحو ما الغضنفر . و (من) يطلب بها تعيين العاقل نحو من فهم الدرس . و (متي) لتعيين الزمان الماضى والمستقبل نحو متى ذهبت ومتي تسافر . و (أيان) للزمان المستقبل فقط نحو يسأل أيان يوم الدين . و (كيف) للحال نحو كيف انت . و (أين) للمكان نحو أين تذهب . (وأني) قد تكون لتعيين الزمان نحو أني جئت أو المكان نحو أنى لك هذا أو الحال نحو أنى تجلس و (كم) لتعيين عدد مبهم نحو كم يوما لك و (أي) لتعيين أحد المتشاركين في امر يعمهما ويسأل بها عن جميع ماتقدم وقد تخرج هذه الاضرب الخمسة عن حقيقتها الاصلية لاغراض

(١) كالدعاء المفهوم من (الامر) في نحو رب اوزعني ان اشكر نعمتك . ومن (النهى) في نحو لاتشمت بي الاعداء (٢) والالتماس المفهوم من (الامر) في نحو قولك لمساويك ناولني الكتاب . ومن (النهى) في نحو لاتبرح من مكانك (٣) والدوام المفهوم من (الامر) في نحو اهدنا الصراط المستقيم ومن (النهى) في نحو لاتحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون (٤) والارشاد المفهوم من (الامر) في نحو اذا تداينتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه ومن (النهى) في نحو لاتسألوا عن اشياء ان تبدلكم تسؤكم

(٥) والتهديد المفهوم من (الامر) في نحو اعملوا ماشئتم من (النهى) في نحو قولك لخادمك لا تطع امرى

(٦) والتمنى المفهوم من « الامر » فى نحو يا ليل طل من « النهى » نحو لا تزر ياصبح فالحب زارا . وكذا يفهم التحضيض من هل ولو ولعل لغرض أبراز المطلوب في صورة الممكن عند به كقول أهل النار فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا . لو ان لنا كرة فنعود . ونحو قول الشاعر

أسرب القطا هل من يعير جناحه لعلي الى من قد هويت أطير

وكذا يفهم « النفي » و « الامر » و « النهى » و « التقرير » و « الانكار » و « التهويل » و « الاستئناس » و « الاستبطاء » و « التعظيم » و « التسوية » و « التشويق » و « التحقير » من الاستفهام في نحو هل جزاء الاحسان الا الاحسان . فهل أنتم شاكرون . أتخشونهم فالله احق ان تخشوه . ألم افهمك الدرس . أفأصفاكم ربكم بالبنين . الحاقة ما الحاقة وما ادراك ما الحاقة . وما تلك بيمينك ياموسى . كم أدعوك فلم تجبني . متي تصلحون شأن محسوبكم خطابا للرئيس . سواء عليهم أأنذرتهم ام لم تنذرهم . هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم . أهذا الذي مدحته كثيرا . وكذا يفهم « الاشتياق » و « التعظيم » و « التحسر » و « الزجر » و « الاغراء » و « التحير » و « عدم اليأس » من النداء في نحو أسكان العقيق كفى فراقا . تزلهم منزلة القريب لاشتياقه ونحو قولك لرئيسك يامولاي

وانت معه نزلته منزلة البعيد للتعظيم . ونحو قول امرأة علي قبر ابنها . بالله ياقبر هل ضاعت محاسنه . للتحسر ونحو قوله . أفؤادى متي المتاب ألما . للزجر ونحو قولك لمن أقبل يتظلم . يامظلوم . للأغراء ونحو قوله . ايامنازل سلمى اين سلماك . للتحير ونحو قوله يانفس لاتقنطى من زلة عظمت . لعدم اليأس

س ميز التراكيب المراد بها الخبر والمراد بها الانشاء حقيقة ومجازا فيهما مما يأتي

أفوق البدر يوضع لى مهاد ام الجوزاء تحت يدى وساد

اتوانيا عما يحق ويلزم ومديحه فرض عليك محتم

أيظلمنا الزمان وأنت فينا وتاكلنا الذئاب وانت ليث

خليفة الله ان الجود اودية احلك الله فيها حيث تجمع

وقوفاً بها صحبي على مطيهم يقولون لاتهلك أسى وتحمل

أولئك ابائي فجئنى بمثلهم اذا جمعتنا ياجرير المجامع

ليت هندا أنجزتنا ما تعد وشفت انفسنا مما تجد

بل أسيئوا في الهوى أم أحسنوا كل شيء منكم حسن لدى

ذهب الصبا وتولت الأيام فعلى الصبا وعلى الزمان سلام

هداك الله لصالح الاعمال ووفقك للخير ورزقني لقاءك . اعمل ما بدالك ولا ترجع عن غيك . ألم نستح مني الم أربك صغيرا . عليكم بالعلم واليكم عن الجهل . قال بعض الحكماء لبعض الملوك بعد ما استشاره في اصلاح رعيته (مولاي) الملك نظام يعضده الجند والجند أعوان يكفلهم المال والمال رزق تجمعه الرعية والرعية عبيد يجمعهم العدل والعدل بأصلاح العمال . رب أني لا أستطيع اصطبارا

الذكر والحذف والتقديم والتأخير

الأصل في المسند والمسند اليه الذكر وقد يحذف احدهما لدواع . والاصل تأخير المسند وقد يقدم لدواع . واذا لم يذكر الا المسند والمسند اليه فالحكم مطلق واذا زيد عليهما شيء مما يتعلق باحدهما فالحكم مقيد والتقييد يكون بالمفاعيل الخمسة لبيان نوع الفعل أو ما وقع عليه او فيه او له او معه ويكون بالحال لبيان هيئة صاحبها وتقييد عاملها وبالتمييز لبيان أبهام ذات أو نسبة وبالنواسخ والشرط والتوابع للاغراض التي تعلمتها في علم النحو

انظر التمرين الاتي

(١) دواعي ذكر المسند اليه وتقديمه كما يأتي

(١) كالاصالة في نحو محمد فتح مكة

(٢) والتشريف نحو رسول الله قال كذا

(٣) والاهانه نحو ابو لهب فعل كذا

(٤) والتلذذ بذكره نحو الحبيب حاضر

(٥) وتعجيل المسره نحو السرور في بيتكم

(٦) والتعظيم نحو ولد السلطان حاضر

(٧) والتحقير نحو ولد الحجام حاضر

(٨) والتهويل نحو الحاقة ما الحاقة

(٩) والتعجب نحو ما أحسن الدين والدنيا اذا اجتمعا

(١٠) وغباوة السامع نحو أولئك آبائي فجئني بمثلهم

(١١) والتشوق للخبر نحو ان اكرمكم عند الله اتقاكم

(١٢) وتوهم عدم الشمول نحو فسجد الملائكة كلهم اجمعون

(٢) دواعي حذف المسند اليه كما يأتي

(١) اما ضيق المقام لمرض نحو قال لى كيف أنت قلت عليل أي انا عليل او فوات فرصة نحو قول الصياد غزال اى هذا غزال

(٢) او الستر وصحة الانكار نحو سارق زان اي هذا سارق زان

(٣) أو التعيين بالقرينة نحو خالق كل شيء أى الله

(٤) أو اتباع الاستعمال نحو رمية من غير رام أي هذه رمية

(٥) أو المحافظة علي الوزن نحو قوله

على اننى راض بان احمل الهوى وأخلص منه لاعلى ولا لبا

أي لاعلى شيء ولا لى شيء . او السجع نحو من طابت سر يرته

حمدت سيرته

(٦) أو الخوف منه او عليه نحو أهين الناظر وعلى ذلك يقاس

(٣) (دواعي ذكر المسند وحذفه) فدواعى الذكر هي كالدواعي السابقة في المسند اليه من كون ذكره هو الاصل ولا مقتضى للعدول عنه أو لكونه لايجوز حذفه لعدم القرينة نحو قولك درسي محفوظ فلولم تذكر محفوظ لما دل عليه دليل . واما دواعى حذفه فهي كما في دواعي حذف المسند اليه من الاعتماد علي القرينة نحو قوله تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله (أي خلقهن الله) أو لضيق المقام نحو قوله

نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والراي مختلف

أي نحن بما عندنا راضون . أو اتباع الاستعمال نحو لولا أنتم لكنا مؤمنين أي لولا انتم موجودون

(٤) (دواعي تقديمه وتأخيره) فدواعي تقديمه هي كما يأتي

(١) كافادة الحصر في نحو لكم دينكم ولي دين

(٢) والتخصيص بالمسند اليه نحو لله ملك السموات والارض

(٣) والتفاؤل نحو سعدت بوجهك الايام وتزينت بوجودك الاعوام

(٤) وعدم التباس المسند بالصفة نحو له هم لامنتهى لكبارها

(٥) وقصر الصفة على الموصوف نحو ما من اله الا الله

(٦) وظهور التضجر كقول المتنبي

ومن نكد الدنيا علي الحر ان يري عدوا له ما من صداقته بد

لك الحمد اما ما نحب فلا نري وننظر ما لانشتهي فلك الحمد واما تأخيره فهو الاصل

القصر

هو تخصيص أمر بأمر بطريق من طرقه • وطرقه كثيرة منها النفي والاستثناء نحو وما محمد الا رسول ومنها (انما) ويؤخر المقصور عليه وجوبا معه نحو انما الشجاع على • ومنها العطف بلا او بل او لكن نحو أنا شاعر لا كاتب وما انا كاتب بل شاعر او لكن شاعر. ومنها تقدم ما حقه التأخير نحو اياك أعني • ومنها توسط ضمير الفصل نحو الكلام هو اللفظ • ومنها تعريف المسند بأل نحو خير الامور الوسط

وينقسم القصر باعتبار حال المقصور الى قسمين قصر صفة على موصوف كقصر الخبر على المبتدا والفعل على الفاعل أو المفعول • وقصر موصوف على صفة كقصر المبتدا على الخبر والفاعل على الفعل • وباعتبار غرض المتكلم الى حقيقى وهو ما كان الاختصاص فيه بحسب الواقع نحو لا كامل الا الله اذ لاصفة له في الواقع غير الكمال والى اضافي وهو ما كان الاختصاص فيه بحسب الاضافة الى معين ويسمى هذا النوع (قصر أفراد) اذا كان رداً على من يعتقد الشركة فى الحكم نحو قولك لمن يعتقد ان زيداً كاتب وشاعر ، زيد كاتب لا شاعر ، (أو قصر قلب) أذا كان للرد على من يعتقد عكس الحكم الذى عندك نحو قولك لمن يعتقد ان زيدا شاعر فقط ، ما زيد ألا كاتب ، (أو قصر تعيين) أذا كان للرد على من يعتقد واحدا غير معين نحو قولك لمن يعتقد ان زيدا شاعر او كاتب •

ما زيد الا كاتب • ومثل ذلك فى قصر الصفة على الموصوف نحو ما كاتب الا زيد فى الافراد والقلب والتعيين وقس على ذلك

انظر التمرين الاتي

طرق القصر	حال المقصور
لااله الا الله	صفة على موصوف
انما الاعمال بالنيات	موصوف على صفة
ما شجاع الا خليل	صفة على موصوف
ماخليل الا شجاع	موصوف علي صفة
انا سعيت في حاجتك	» »
نحوي انا لامنطقي	» »
ان الله هو الرزاق	» »
اذا كان الشباب السكر والشبـ ب هما فالحياة هي الحمام	» »
ولست بنحوي يلوك لسانه ولكن سليقي اقول فاعرب	» »
انما الله اله واحد	» »
اياك نعبد واياك نستعين	صفة على موصوف
ليس عار بأن يقال فقير انما العار ان يقال بخيل	موصوف على صفة

الوصل والفصل

اعلم ان علماء هذا الفن قد اصطلحوا على ان الوصل هو العطف بالواو والفصل تركه ويختصان بالجمل ولا يحسن العطف الا بين الجمل المتناسبة فى الخبر او الانشاء نحو التقدم بالاجتهاد والتأخر بالكسل ونحو قولوا وافعلوا ولا بد من امر جامع بين الجملتين السابقتين يكون عقلياً او وهمياً أو خيالياً وذلك يكون بالاتحاد او التماثل او التضايف في المسندين أو المسند اليهما او قيدهما (فالاتحاد) ان يكون جزء الجملة عين نظيره في الاخرى كخالد وخالد مثلا (والتماثل) ان يكونا فردى حقيقة وبينهما جهة اختصاص كالصداقة او الشركة بين خالد ومحمد (والتضايف) الا تتعقل احداهما الا بالنسبة للاخرى كالأبوة والبنوة والطول والعرض والأقل والاكثر • واما اذا اختلفت الجملتان في الخبرية والانشائيه لداع كما تقول مجيباً لشخص بالنفى لا وايدك الله لان ترك العطف يوهم الدعاء عليه وأنت تريد الدعاء له

ويحسن الفصل في الجمل المتحدة والمتباينة (فالمتحدة) ان تتحد الجملتان اتحادا تاما بحيث تكون الثانية بدلا او بيانا او توكيدا للاولى ويسمي ذلك كمال الاتصال • (والمتباينة) ان تختلف الجملتان اختلافا تاما ليس فيه مناسبة لفظاً ومعنى او معني فقط ويسمي ذلك كمال الانقطاع • اما لو وقعت الثانية فى جواب

سؤال لشيء من الاولى فيسمى ذلك شبه كمال الاتصال . وان كانت مسبوقة بجملتين يصح العطف على احداهما وفي العطف على الثانية فساد في المعني فيترك العطف لذلك ويسمى شبه كمال الانقطاع • وان كانت الثانية لاتعطي حكم الاولي لقيام مانع يسموه توسط بين الكمالين

انظر التمرين الآتي

داعي الوصل (المناسبة) اما بين الجمل الخبرية كقوله

وراحة الحر في اعدام راحته وراحة العبد بيت فوقه غرف

واما بين الانشائية كقوله

أدركوا العلم وصونوا أهله من جهول حاد عن تبجيله

(١) داعي كمال الاتصال (اتحاد الجملتين) اما في (البدل) كقوله تعالي (امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون) واما (فى البيان) نحو قوله تعالى« فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد » واما « في التوكيد » نحو قوله تعالي فمهل الكافرين امهلهم رويدا »

« ٢ » داعي كمال الانقطاع « التباين » كقوله

لاتحسبن العيش دام لمترف هيهات ليس على الزمان دوام

« ٣ » داعي شبه الاتصال ﴿ الارتباط ﴾ كقوله

ولع الزمان واهله بعداوتي ان الكرام لها اللئام عداء

« ٤ » داعي شبه الانقطاع « دفع التوهم » كقوله

وقال اني فى الهـــوى كاذب انتقم الله من الـكاذب

« ٥ » داعي التوسط بين الكمالين « قيام المانع » كقوله تعالى واذا قيل لهم لاتفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون الا انهم هم المفسدون

س ما الفرق بين قوله تعالى يخادعون الله وهو خادعهم ومكروا ومكر الله وبين قوله تعالى انما نحن مستهزئون الله يستهزيء بهم حيث عطف الجملتين الاوليين بالواو ولم يعطف في الثالثة والكل فيه رد العجز على الصدر

ج والجواب عن ذلك ان قوله انما نحن مستهزئون حكاية عن الـكفار وقوله الله يستهزىء بهم خبر عن الله ولا يصح عطفه على حكايتهم لان العطف يقتضى مشاركة المعطوف للمعطوف عليه وليس كذلك الحال فى نحو قوله تعالى يخادعون الله وما بعده لان الاول من الـكلامين فيهما كالثانى فى انه خبر عن الله وليس من حكاية الـكفار فتنبه لذلك وقس عليه نظائره

الأيجاز والاطناب والمساواة

(فالايجاز هو تأدية المعني بأقل من المساواة مع الوفاء بالغرض كقول ازدشير (القتل انفي للقتل) وهو قسمان (ايجاز قصر) وهو تقليل اللفظ وتكثير المعنى بدون حذف كما مثل ويعرف بكثرة الاطلاع على جوامع الـكلم التى سترد عليك في قسم الانشـاء (وايجاز حذف) وهو الاستغناء بالمذكور عما حذف سواء كان

المحذوف حرفا او كلمة او جملة او جملا ولا بد من دليل يدل على المحذوف • ومن دواعى الايجاز تسهيل الحفظ وتقريب الفهم وضيق المقام وسآمة المحادثه وغير ذلك (والاطناب) هو تأدية المعني بأكثر من المساواة لغرض كقولك رب اشرح لى صدرى « وأقسامه كثيرة » منها ذكر الخاص بعد العام وعكسه والايضاح بعد الابهام والتكرير والاعتراض والتكميل والاحتراس وغير ذلك • ومن دواعيه دفع الايهام وتوضيح المراد وتثبيت المعني والتاكيد واثارة الحمية والاهتمام بالخاص وتفخيم شأنه واستمالة المخاطب والمبالغة وغير ذلك « والمساواة » هي تأدية المعني المراد بلفظ مساو له نحو قوله تعالى « وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عندالله » وهي لاتحتاج لدواع

انظر التمرين الاتي

دواعى ايجاز الحذف

« ١ » امالوجود القرينة العقلية • نحو قوله تعالى « وجاء ربك » اي امره

« ٢ » او لجواز الاستعمال • نحو قوله تعالى ولم أك بغياً اى لم اكن

﴿ ٣ ﴾ او لتسهيل الحفظ • نحو قوله تعالي فقبضت قبضة من فرس الرسول أي من أثر حافر فرس الرسول

﴿ ٤ ﴾ او للاختصار • نحو قوله تعالي فارسلون يوسف أي فارسلوني فارسلوه فذهب اليه وقال له يايوسف

﴿ ٥ ﴾ وللتعريض لعظمه ، نحو قوله تعالى ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند بهم وجواب لومحذوف تقديره لرأيت امرا عظيما دواعي الاطناب

﴿ ١ ﴾ اما لمزيد الشرف • نحو قوله تعالى (من كان عدو الله وملائكته ورسله وجبريل وميكال) ذكرهما بعد الملائكة لمزيد شرفهما

﴿ ٢ ﴾ او للاهتمام بالخاص • نحو قوله تعالي (وما أوتي موسى وعيسى والنبيون من ربهم) ذكرهما اولا مع دخولهما في النبيون للاهتمام بشأنهما

﴿ ٣ ﴾ او للتمكين فى النفس ، نحو قوله تعالي رب اشرح لي صدرى . فقوله اشرح مفيد لطلب شرح شيء ما وصدرى موضح له

﴿ ٤ ﴾ أوالتاكيد للانذار • نحو قوله تعالي (كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون) أي سوف تعلمون ما أنتم عليه من الخطأ اذا عاينتم هول يوم الحشر

(٥) او التاكيد للتنبيه • نحو قولة تعالي (وقال الذى آمن ياقوم اتبعون اهدكم سبيل الرشاد) فجملة اهدكم سبيل الرشاد للتنبيه

(٦) او التاكيد للتحسر ، نحو قوله

فياقبر معن أنت اول حفرة من الارض خطت للسماحة موضعا
وياقبر معن كيف واريت جوده وقد كان فيه البر والبحر مترعا

(٧) او للدعاء • نحو قوله

ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعى الي ترجمان

فجملة وبلغتها معترضة بين اسم ان وخبرها للدعاء للممدوح

(٨) او للتنزيه . نحو قوله تعالى (ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون) أقحم لفظة (سبحانه) للتنزيه

(٩) أو للمبالغة . نحو قوله تعالى (ياقوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم اجرا وهم مهتدون) فذكر وهم مهتدون بعد المرسلين للمبالغة وزيادة الحث علي اتباعهم

(١٠) او لدفع الأيهام . نحو قوله تعالي (اذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين) لما كان وصفهم بالذلة يوهم سبب الضعف دفعه بقوله أعزة علي الكافرين فهو احتراس

تنبيهات

(١) التقييد بالمفاعيل الخمسة ونحوها اذا كانت محذوفة تفيد اغراضاً غير اغراض ذكرها . منها . التعميم باختصار نحو قوله تعالى (والله يدعو الى دار السلام) أي جميع عباده لان حذف المعمول يؤذن بالعموم ولو ذكر لفات غرض الاختصار . ومنها . استهجان ذكره نحو قول السيدة عائشة ما رايت منه ولا رأى مني) اي العورة . ومنها . تعيين المعمول من ذكر عامله نحو قولك « سمعت بأذني » أى صوتاً « ورايت بعيني » أي شخصاً « ورعت الماشية » أي نباتاً

« ٢ » في الفرق بين « ان واذا ولو » فالاصل عدم

الجزم بوقوع الشرط مع أن والجزم بوقوعه مع اذا وانتفاء الشيء بسبب انتفاء غيره مع لو في الماضي ولهذا يغلب وقوع المضارع المحتمل للشك في جانب ان ووقوع الماضي الدال على الحصول في جانب اذا كقوله تعالى (فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه » فلكون وقوع الحسنة محققاً اقترن باذا ولكون وقوع السيئة غير محقق اقترن بان فيعلم لمن يتأمل أن ان واذا ماوضعا الا لتعليق الجزاء على حصول الشرط في المستقبل ولو بالعكس وأن المقصود بالذات من الجملة الشرطية هو الجواب وتعد خبرية او انشائية نظرا لجوابها

(٣) قال الامام الشيخ عبد القاهر واضع علم المعاني ينبغي للانسان قبل خوضه في علوم البلاغة خصوصاً علم المعاني ان يتوخى معاني النحو التي عليها المعول في ارتباط الكلام ببعضه فان من لم يعرف معاني النحو لا يعرف شيئاً من تلك العلوم فلا يصح في عقل أن يتفكر متفكر في معني فعل من غير ان يريد اعماله في اسم ولا أن يتفكر في معنى اسم من غير ان يريد اعمال فعل فيه وجعله فاعلا او مفعولا به او فيه او له او معه او ما شاكل ذلك من متعلقات الفعل . وان اردت ان ترى ذلك عياناً فاعمد الى أى كلام شئت وأزل أجزاءه عن مواضعها وضعا يمتنع معه دخول شيء من معاني النحو فيها مثل ذلك لو غيرنا وضع كلام امريء القيس عن موضعه في قوله . قفا نبك من

ذكرى حبيب ومنزل . وقلنا من نبك قفا حبيب ذكري منزل

فهذه هي الالفاظ الاولى بعينها ولكن لما لم يراع فيها معانى النحو وارتباط الكلام ببعضه كان كلاما ضائعاً لان الكلام الاول لما كان مرتبطا ببعضه ادي معاني كثيرة لأنه يفهم منه أنه وقف واستوقف وبكي واستبكي وذكر وتذكر بخلاف الثاني فحينئذ لابد من توخى معاني النحو وان اردت زيادة أيضاح فخذ بيت بشار تجد فيه الكفاية وهو قوله

كأن مثار النقع فوق رءوسنا وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه

فتأمل فيه واحكم بعقلك هل يتصور أن بشارا تكلم به جزافاً او استحضر معاني النحو التى أشرنا اليها بحيث قصد ايقاع التشبيه في كأن على مشبه وهو اسمها وما عطف عليه مقيدين بالظرفية ومشبه به وهو ليل الواقع خبر كأن المتصف بالجملة بعده فهذا البيت كالحلقة المرتبطة التي لاتقبل التقسيم . فواضع الكلام مثل من يأخذ قطعا من الذهب أو الفضة ويذيبها في بعضها حتي تصير قطعة واحدة ثم يصبها في قالب ليخرجها لك سوارا أو خلخالا كما فعل بشار في ربطه الفاظ هذا البيت ببعضها انتهى كلامه ببعض تصرف

علم البيان

بهذا العلم تعرف كيفية ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في

وضوح الدلالة مثال ذلك الفصاحة مثلا فانها معني من المعاني فاذا أسندتها لشخص وقلت هو كسحبان كان تشبيها وان قلت هو يلفظ الدركان مجازا وان قلت سحبان امامه أبكم كان كناية وكذلك الكرم معني من المعانى فلو قلت فلان كحاتم كان تشبيها وان قلت هو بحر يعطي كان مجازا وان قلت مهزول الفصيل كان كناية ولا يخفى ان هذه الطرق بعضها أوضح من بعض في تأدية المعنى المراد وعلي ذلك يقاس جميع المعانى كالشجاعة والبلادة والذكاء والعلم والجهل والبخل والجبن والزهد وغير ذلك

وموضوع هذا العلم الكلام البليغ من حيث دلالته العقلية وهي دلالة اللفظ على جزء المعنى او لازمها . ومباحثه التشبيه والمجاز والكناية

التشبيه

هو ألحاق أمر بأمر في معنى مشترك بواسطة والمراد بالأمر الأول المشبه وبالثاني المشبه به وهما طرفا التشبيه وبالمعني المشترك وجه الشبه وبالواسطة الأداة وهذه هى الاركان الاربعة ولا يكون التشبيه الا لغرض

الكلام على الطرفين

طرفا التشبيه أما حسيان اي يدركان بأحدي الحواس كتشبيه

الخد بالورد والصوت الضعيف بالهمس والنكهة بالمسك والجلد الناعم بالحرير واما عقليان كتشبيه العلم بالحياة والجهل بالموت واما مختلفان كتشبيه المطر بخلق كريم والعدل بقسطاس وتلحق الخياليات بالحسيات وهي الامر المعدوم الذي يفرض مركباً من مواد تدرك بالحواس كالأعلام الياقوتيـة المنشورة على رماح زبرجدية وتلحق الوهميات بالعقليات وهي صور يخترعها الوهم من غير فرض تركيب من المحسوسات كالمخالب للمنية وكل ما يدرك بالحواس الباطنية كالجوع والعطش يلحق ايضا بالعقليات

الكلام على وجه الشبه

وجه الشبه هو الذى يقصد اشتراك الطرفين فيه كالشجاعة في تشبيهك زيدا من الناس بالأسد فلو لم تقصد اشتراكهما في هذا المعنى لايسمى وجه شبه وهذا المعنى المشترك اما حسى او عقلى فالحسى كالالوان والاصوات والطعوم والروائح والخشونة مما يدرك بالحواس والعقلى كالكيفيات النفسانية مثل الحلم والذكاء والعلم والجهل وعلى ذلك قد يكون مفردا حسياً أو عقلياً وقد يكون مركبا حسيا او عقليا وقد يكون متعددا حسيا او عقلياً أو مختلفاً ولكن يشترط في الوجه اذا كان حسيا ان يكون الطرفان حسيين لامتناع ان يدرك بالحسى ما ليس حسياً فتشبيه الخد بالورد في الحمرة مفرد حسي وتشبيه خالد بعلي في الذكاء مفرد عقلي

وتشبيه الثريا بعنقود العنب فى الهيئة المستديرة مركب حسى وتشبيه المرأة الحسناء التي أصلها رديء بخضراء الدمن في حسن المنظر مع سوء المخبر مركب عقلى وتشبيه بعض الفواكه بمثله في اللون والطعم والرائحة متعدد حسى وتشبيه بعض الطيور بالغراب في حدة النظر وكمال الحذر واخفاء السفاد متعدد عقلى وتشبيه زيد من الناس بالشمس في حسن الطلعة ونباهة الشأن بعضه حسى كحسن الطلعة وبعضه عقلى كنباهة الشأن وأذا انتزع وجه الشبه من متعدد فالتشبيه للتمثيل وعليه تبنى الاستعارة التمثيلية واذا ذكر وجه الشبه فهو مفصل نحو زيد كالأسد في الشجاعة وان لم يذكر فهو مجمل نحو صوت زيد كالرعد

س اذكر المحذوف من الطرفين ووجه الشبه وهل هو حسي او عقلى فيهما مما يأتي

كالقابض علي الجمر . كالراقم علي الماء . كالنقش على الحجر . كالبرق . كالصراط . كالجواد . كالريح . كالسهى . كالنجوم . كالبدر . كالشمس . كالشهد . كالحياة . كالموت كالنور . كالظلمة . كالهدي . كالضلال . كالورد . كالغصن كالخمر . كالدر . كالليل . وجهه شعره . قده خده ثغره . ريقه . لونه . سيرته . رائحته . حظه . وقته . فهمه . لفظه . لسانه .

الكلام على الاداة

(اداة التشبيه) هي الكاف وكأن ومثل وما يؤدي مؤداها والاصل فيها أن يليها المشبه به نحو فلان كالأسد بخلاف كأن وشابه وماثل وما يؤدي مؤداها فيليها المشبه نحو كأن وجهه قمر وينقسم باعتبار اداته الى (مؤكد) وهو ماحذفت اداته نحو هو بحر في الكرم ومنه ما أضيف فيه المشبه به ألى المشبه كذهب الأصيل ولجين الماء أى أصيل كالذهب وماء كاللجين (ومرسل) وهو ما ظهرت اداته نحو هو كالبحر كرماً

الكلام على الغرض

الغرض من التشبيه ثبوت وجه الشبه للمشبه غالباً للدواع منها بيان حال المشبه كما في تشبيه ثوب بمثله في البياض او السواد مثلا ومنها تشبيه مقدار حاله كما في تشبيه الماء بالثلج في شدة البرودة ومنها تقرير حاله في نفس السامع كتشبيه من سعيه في ضلال بمن يرقم على الماء ومنها تحسينه عند السامع كما في تشبيه وجه اسود بمقلة الظبي ومنها تشويهه كتشبيه الورد بالجزء الأحمر من القرد ومنها كونه ممكن الوجود كقوله

فان تفق الانام وأنت منهم فان المسك بعض دم الغزال

فانه شبه حالة الممدوح بحالة المسك تشبيهاً ضمنياً لأنه لما ادعي

ان الممدوح فاق الناس بصفاته الكريمة كأنه أمة وحده شبهه بالمسك الذى أصله دم الغزال وامتاز على سائر الدماء بما له من الخواص ليزول الاستغراب الناشيء من دعواه بالبرهان . وقد يعود على المشبه به اذا قلب التشبيه نحو قولك طلع القمر كأنه وجه محمد . وقد يعود الغرض على الطرفين من وجهين كقول عنترة

فوددت تقبيل الرماح لانها لمعت كبارق ثغرك المتبسم

فعكسه التشبيه أيهاما منه أن الثغر أظهر في اللمعان من السيف ولذلك فرع عليه بأنه يود تقبيل السيوف لشبهها بثغرها في اللمعان مع أن اللمعان أظهر في السيف من الثغر كما لايخفي

من بين التشبيه والغرض منه فيما يأتي

انا مدينة العلم وعلي بابها . المنشيء جهينة الأخبار كانه كعب الاحبار . خير الكلام ما شاكل الزمان وليس الخبر كالعيان . الناس موتي وأهل العلم أحياء . بعض الناس كالغذاء النافع وبعضهم كالسم الناقع . الخمر كالدنيا والدنيا كالخمر . مثل الاصدقاء كالنار قليلها متاع وكثيرها بوار

خلقت مبرأ من كل عيب كأنك قد خلقت كما تشاء

تشابهت الاشياء شكلا وصورة وربك لم يسمع له بشبيه

وكأن النجوم بين دجاها سنن لاح بينهن ابتداع

كأنما النار في تلهبها والفحم من فوقها يغطيها

زنجيـــة شبكت انامليهـــا فوق نارنجـــة لتخفيهـــا

تخذتكمو درعا حصينا لتدفعوا نبال العدا عنى فكنتم نصالهـا

وأن لساني شهدة يستقى بها وهو على من صبه الله علقم

هذي الحياة رواية لمشخص فالليل ستر والنهـار المرسح

المجاز العقلى واللغوي

فالعقلى ويسمي مجازا حكميا واسنادا مجازيا وهو اسناد الفعل أو ما في معناه الى غير ما هو له لعلاقة بواسطة قرينة (أما لفظية) كقولك هزم الامير الجند وهو في قصره فاسناد الفعل الى الأمير غير حقيقى لوجود القرينة اللفظية وهى قولك في قصره (وأما معنوية) كقول أبي الاسود

أفني الجديدان البقاء وأبليا أمما خلون وشأنهن عظيم

فأسناده أفناء البقاء وأبلاء الأمم ألى الليل والنهار غير حقيقة لان مفنيه ومبليها هو الله سبحانه وتعالى والقرينة معنوية وهي ايمانه وله علاقات شتى كملابسة الفاعلية والمفعولية والزمنية والمكانية نحو سيل مفعم وعيشة راضية ونهـاره صائم وليله قائم وهذا المجاز يكون في الاسناد (واللغوي قسمان) (مجاز مرسل) ومجاز بالاستعارة (فالمرسل) هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له

لعلاقة غير المشابهة وقرينته كالتي قبله وهو قسمان (مفرد) كاستعمال اليد في النعمة والقدرة وله علاقات كثيرة منها السببية والمسببية والجزئيـة والكليـة والاطلاقيـة والتقيدية والعمومية والخصوصية واللازمية والملزومية

(فالسببية) هي كون الشيء مؤثرا في غيره نحو رعينا الغيث والمراد النبات لان الغيث سببه (والمسببية) هي كون الشيء ناشئا عن غيره نحو أمطرت السماء نباتا والمراد الغيث لان النبات مسبب عنه (والجزئيه) هي كون الشيء يتضمنه شيء آخر نحو ارسلت العين في المدينة والمراد الجاسوس لان العين جزء منه (والكلية) هي كون الشيء يتضمن شيئاً أخر نحو قوله تعالى عن قوم نوح جعلوا اصابعهم في آذانهم والمراد الانامل لاستحالة دخول الاصابع (والاطلاقية) هي كون الشيء خاليا عن التقييد نحو قوله تعالى فتحرير رقبة والمراد عتق رقبة مؤمنة اى عبد مؤمن (والتقييديه) هي تقيد اللفظ بقيد او اكثر كتقييد الرقبة في المثال السابق بالمؤمنة (والعمومية) هي كون اللفظ يشمل الكثير نحو ضربت التلاميذ والمراد واحدا منهم والخصوصية بعكسها (واللازمية) هي كون الشيء يجب وجوده عند وجود غيره نحو طلع الضوء والمراد الشمس لانه يوجد عند وجود الشمس (والملزومية) هي كون الشيء يجب وجوده عند وجود شيء آخر نحو ملأت الشمس المكان والمراد الضوء لانه هو الذى يملأ لاستحالة

حلول الشمس في المكان (والمرسل المركب) يكون فى الجمل الخبرية المستعملة فى الا نشاء نحو قولك الحمد لله رب العالمين لان الاخبار بكونه تعالى محمودا مستلزم لانشاء الحمد كما ان قول الشاعر هواى مع الركب اليمانين مصعد جنيب وجسمانى بمكة موثق مستلزم لانشاء التحسر • وكما يكون في الخبرية يكون فى الانشائية المستعملة في الخبر كقوله صلى الله عليه وسلم (من كذب على عامدا متعمدا فليتبوأ مقعده من النار) اي يتبوأ بقصد الاخبار (والمجاز بالاستعارة) هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة • والاستعارة تشبيه حذف احد طرفيه ووجهه مع حذف اداته لفظا وتقديرا بادعاء ان المشبه فرد من افراد المشبه به او عينه . وهي بالنسبة للمشبه والمشبه به قسمان فان حذف المشبه وصرح فيها بلفظ المشبه به (فتصريحية) كقول الشاعر

فأمطرت لؤلؤا من نرجس وسقت وردا وعضت على العناب بالبرد

فانه استعار اللؤلؤ والنرجس والورد والعناب والبرد للدموع والعيون والخدود والأنامل والاسنان • وأن ذكر المشبه وشيء من لوازم المشبه به (فمكنية) كقول الشاعر

واذا المنية أنشبت أظفارها الفيت كل تميمة لاتنفع

فأنه استعار السبع للمنية وحذفه ورمز اليه بشيء من لوازمه وهو الاظفار وثبوت الاظفار للمنية أستعارة تخييلية لان المفكرة تخيلت بعد التشبيه أن المشبه ثبت له شيء من لوازم المشبه به

وكل من التصريحية والمكنية ينقسم الي أصلية وتبعية ومرشحة ومجردة ومطلقة وتمثيلية « فالأصلية » ما كان المستعار فيها جامدا سواء كانت مصرحة نحو رايت شمسا على فرس او مكنية نحو قوله تعالي واخفض لهما جناح الذل « والتبعية » ان كانت في الافعال والاسماء المشتقة والحروف فتبعية تصريحية نحو قوله تعالى « واية لهم الليل نسلخ منه النهار ونحو اولئك على هدي من ربهم » وان كانت فى الاسماء المشتقة والمبهمة فتبعية مكنية نحو اعجبني اراقة الضارب دم زيد واذاقته لباس الموت « والمرشحة » ما قرنت بشيء يناسب المشبه به بعد ذكر القرينة ومثالها فى التصريحية رايت اسدا فى المدرسة له لبد ومثالها فى المكنية ثم زيد رائحة العلم « والمجردة » ماقرنت بشيء يناسب المشبه بعد ذكر القرينة ومثالها في المصرحة رايت اسدا فى المدرسة يكتب وفي المكنية نطقت الحال الواضحة بكذا « والمطلقة » هي التي لم تقترن بشيء يناسب احدهما ومثالها في التصريحية رايت اسدا فى المدرسة وفى المكنية نطقت الحال بكذا « والتمثيلية » هي ما كان فيها كل من المشبه والمشبه به مركباً ووجه الشبه منتزعا من متعدد ولا تكون الا في المركبات والامثال السائرة ومثالها في التصريحية « الصيف ضيعت اللبن » (ونحو اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى) وفى المكنية نحو قوله تعالى « افمن حقت عليه كلمة العذاب افانت تنقذ من في النار » « تنبيه » القرينة هي الامر الذى يجعله المتكلم دليلا على

انه اراد باللفظ غير ما وضع له والعلاقة هي المناسبة بين المعنى المنقول عنه والمنقول اليه وهي اما حسية او عقلية او هيئة منتزعة لافرق بينها وبين وجه الشبه لمن يتأمل

اجراء الاستعارة فى الامثلة السابقة

(١) شبهنا الرجل الجميل بالشمس بجامع الاضاءة فى كل واستعرنا اللفظ الدال علي المشبه به للمشبه علي طريق الاستعارة التصريحية الاصلية فالرجل هو المشبه والشمس هي المشبه به والاضاءة هي العلاقة بينهما والقرينة المانعة من ارادة الشمس الحقيقية لفظية وهي قولك علي فرس لان الذى يركب عليها الرجل لا الشمس وسميت تصريحية للتصريح فيها بلفظ المشبه به واصلية لان المستعار فيها جامدا وهو الشمس

(٢) شبهنا الذل بطائر واستعرنا لفظ المشبه به وهو الطائر للمشبه وهو الذل علي طريق الاستعارة الاصلية المكنية وسميت اصليةلان المستعار فيها جامد وهو الطائر ومكنية لخفاء المشبه به فيها

(٣) شبهنا ازالة الضوء بكشط الجلد عن الشاة ونحوها بجامع ظهور ماكان مستترا فيهما واستعرنا اللفظ الدال علي المشبه به وهو السلخ للمشبه وهو الازالة واشتققنا من السلخ نسلخ بمعنى نزيل علي طريق الاستعارة التصريحية التبعية والقرينة المانعة لفظية وهي ذكر الليل والنهار لان الليل ليس له جلد يسلخ وكانت

تصريحية للتصريح فيها بلفظ المشبه به وهو السلخ وتبعية لان جريانها في الفعل تابع لجريانها في المصدر

وفي المثال الثاني من التبعية • شبهنا مطلق ارتباط بين مهدي وهدى بمطلق ارتباط بين مستعل ومستعلي عليه بجامع التمكن في كل فسرى التشبيه من الكليين للجزئيات ثم استعيرت على من جزئي من جزئيات المشبه به للمشبه على طريق الاستعارة التصريحية التبعية وسميت تصريحية لتصريح فيها بلفظ المشبه به وهو على وتبعية لانها جرت في معني الحرف الجزئي بعد جريانها في الكلي

(٤) شبهنا الضرب الشديد بالقتل بجامع الايذاء في كل واستعرنا القتل للضرب الشديد واشتققنا من القتل قاتل بمعني ضارب ضربا شديداً ثم حذفناه ورمزنا له بشيء من لوازمه وهو الأراقة على سبيل الاستعارة المكنية التبعية وفي الثاني شبهنا الاذاقة بالألباس واستعير الالباس للاذاقة واشتق منه ألبس بمعني أذاق ثم حذف لفظ المشبه به ورمز اليه بشيء من لوازمه وهو اللباس على طريق الاستعارة المكنية التبعية

(٥) شبهنا الرجل الشجاع بالاسد بجامع الجراءة في كل واستعرنا لفظ المشبه به للمشبه على طريق الاستعارة التصريحية الاصلية والقرينة لفظية وهي قولك في المدرسة ولبد ترشيح لانه يناسب المشبه به وهو الاسد وفي المثل الثاني شبهنا العلم بالمسك ونحوه تشبيها مضمرا في النفس وحذفناه ورمزنا له بشيء من

لوازمه وهو الرائحة على طريق الاستعارة بالكناية واثبات الرائحة للعلم تخييل والشم بمعني المشموم ترشيح لانه يناسب المشبه به وهو المسك

(٦) شبهنا الرجل الشجاع بالاسد بجامع الجراءة واستعرنا الثاني للاول كما تقدم ولفظ يكتب تجريد لانه يناسب المشبه وهو الرجل وفى المثال الثانى شبهنا الحال بانسان واستعير لها ثم حذف ورمز له بشيء من لوازمه وهو النطق والوضوح تجريد لانه يناسب المشبه على طريق المكنية المجردة

(٧) شبهنا الرجل الشجاع بالاسد بجامع الجراءة في كل واستعرنا الثاني للأول كما تقدم وهي تصريحية أصلية مطلقة لانها لم تقترن بشيء يناسب الطرفين وفى المثال الثاني شبهت الحال بانسان واستعير لها ثم حذف ورمز له بشيء من لوازمه وهو النطق وهي مكنية مطلقه لانها لم تقترن بما يناسب الطرفين

(٨) شبهنا حال من ضيع امرا وطلبه في غير وقته بحال المرأة التى جاءت تطلب اللبن من الشيخ اللاين بعد ان طلقها بجامع الاهمال والطلب بعد الفوات من كل واستعرنا الجملة الدالة على المشبه به للمشبه على طريق الاستعارة التصريحية التمثيلية وفي المثال الثاني شبهنا هيئة الرجل المردد في امره بين ان يفعله والا يفعله بهيئة انسان يتردد في سيره بتقديم رجل وتأخير اخرى بجامع الحيرة في كل واستعرنا الهيئة للهيئة كما تقدم

وفي الثالث شبهنا هيئة من حقت عليه كلمة العذاب بهيئة

من يستحق دخول النار ودخلها بجامع الحزن في كل واستعيرت الهيئة الثانية للاولي ثم حذفت ورمز لها بشيء من لوازمها وهو الانقاذ من النار على طريق الاستعارة المكنية التمثيلية

س بين المجاز العقلي واللغوى مما يأتي

جرى العلم فى قلبك . انتظم فلان فى سلك الرجال . صلبتك في الشجرة وأوقفتك في الشمس . انت تخوض المنايا . العلم ينهض بالخسيس الي العلا . والجهل يقعد بالفتى المنسوب . أحيا الارض شباب الزمان . قطع الامير زيدا في سرقة . دخلت الشمس في البيت من الكوة . سرتنى سلامتك وجاءت بي محبتك . تزود من التقوى بما عليه تقوى . كل الصيد في جوف الفرا . قال تعالي للسموات والارض (ائتيا طوعا اوكرها قالتا اتينا طائعين) حكمت المحكمة حكما وأصدرت الداخلية منشورا ان السماء اذا لم تبك مقلتها لم تضحك الارض عن ثغر من الزهر غاض الوفاء وفاض الغدر وانفرجت مساقة الخلف بين القول والعمل الدهر ادبنى والصبر ربانى واليأس اقنعنى والزهد اغناني

ولما كانت الاستعارة من أهم مباحث هذا الفن وخصوصا على الناشئين انتخبت لهم نبذا في وصف الكلام المشتمل على المجاز واجريت الاستعارة فيه ليتمكنوا منه ويقيسوا عليه ما يرد عليهم من مباحثه

(وصف جوهري الكلام فقال) احسن الكلام ما تقبته

الفكرة ونظمته الفطنة وفصل جوهر معانيه فى سمط الفاظه فحماته نحور الرواة

(ووصف صيرفي الكلام فقال) خير الكلام ما نقدته يد البصيرة وجلته عين الروية ووزنه معيار الفصاحة فلا ينطق فيه بزائف ولا يسمع فيه بهرج

(ووصفه الصائغ فقال) خير الكلام ما احميته بكير الفكر وسبكته بمشاعل النظر وخلصته من خبث الاطناب فبرز بروز الابريز في معنى وجيز

(ووصفه الحداد فقال) احسن الكلام ما نصبت عليه منفاخ الروية وأشعلت فيه نار البصيرة ثم أخرجته من فحم الافحام ورققته بقريحة الأفهام

(ووصفه الخمار فقال) أحسن الكلام ما طبخته مراجل العلم وضمته دنان الحكمة وصفاه راووق الفهم فتمشت فى المفاصل عذوبته وفى الافكار رقته (ووصفه الكحال فقال) احسن الكلام ما سحقته في مدق الذكاء ونخلته بحرير التمييز

اجراء الاستعارة فيما تقدم

(وصف الجوهرى) قوله احسن الكلام ماثقبتة الفكرة شبهنا بحث الفكر في الكلام بثقب العقود بجامع المهارة في كل

واستعرنا لفظ الثقب لبحث الفكر واشتققنا من الثقب بمعنى بحث الفكر ثقب بمعنى بحث على طريق الاستعارة التصريحية التبعية ومثلها في قوله ونظمته الفطنة (وقوله وفصل جوهر معانية) شبهنا المعاني بعقد وحذفناه بعد استعارته للمعاني ورمزنا اليه بشيء من لوازمه وهو الجوهر على سبيل المكنية (وقوله فحملته نحور الرواة) شبهنا كلام البليغ بعقد نفيس بجامع الحسن في كل ثم استعرنا العقد النفيس للكلام البليغ وحذفنا العقد ورمزنا اليه بشيء من لوازمه وهو النحور على سبيل الكناية والنحور تخييل والحمل ترشيح

(وصف الصيرفي) قوله خبر الكلام ما نقدته يد البصيرة شبهنا البصيرة في انتقائها للكلام البليغ بصيرفي ينقد النقود السليمة بجامع التمييز في كل وحذفناه بعد استعارته للمشبه ورمزنا اليه بشيء من لوازمه وهو اليد على سبيل الكناية ونقد ترشيح واليد تخييل (وقوله عين الروية) هو مثل يد البصيرة إلا ان المشبه به هنا صيقلي يجلو المعادن وكذلك تقول في معيار الفصاحة (وقوله فلا ينطق فيه بزائف) شبهنا الكلام غير البليغ بالزائف أى غير الخالص من النقود بجامع عدم الفائدة في كل واستعرنا الثاني للاول على طريق الاصلية وكذا يقال في قوله (ولا يسمع فيه بهرج)

(وصف الصائغ) قوله ما أحميته بكير الفكر . شبهنا الكلام

البليغ بالحلى المصوغ بواسطة الكير بجامع الحسن في كل وحذفناه بعد استعارته للاول ورمزنا اليه بشيء من لوازمه وهو الكير على سبيل المكنية والكير تخييل واحميت ترشيح (وقوله سبكته بشاعل النظر) شبهنا الكلام على وجه الاحكام بالسبك المصوغ بجامع الاتقان في كل واستعرنا لفظ السبك للامعان واشتققنا من السبك بمعني الامعان سبك بمعنى أمعن على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية (وقوله احميته) شبهنا أحكام الكلام باحماء المصوغ بجامع الاتقان في كل واستعرنا كما تقدم في سبكته على سبيل التبعية (وقوله خبث الاطناب) شبهنا الكلام بلا فائدة بشيء ردىء وحذفناه بعد استعارته ورمزنا اليه بشيء من لوازمه وهو الخبث على طريق المكنية

(وصف الحداد) قوله ما نصبت عليه منفاخ الروية . يقال في نصب شبهنا بحث الفكر في الكلام بنصب المنفاخ على المعدن بجامع نفى ما لا يحسن من كل واستعرنا نصب المنفاخ لبحث الفكر واشتققنا من النصب بمعني بحث الفكر نصب بمعني بحث على طريق التبعية وكذا يقال فيما بقى من كلامهم قياسا على ما تقدم ويجوز ان تجعل الاسناد في معظم كلامهم من المجاز العقلى والاضافة فيه من أضافة المشبه به للمشبه كما فى لجين الماء وذهب الأصيل

الكناية

هي لفظ ذكر وأريد منه لازم معناه والفرق بينها وبين المجاز ان المجاز لاتصح معه ارادة المعني الحقيقى وهي يصح معها ذلك . وتنقسم الى جملة انواع كناية يراد بها الصفة نحو قولك فلان طويل النجاد وكثير الرماد كناية عن طول قامته وكرمه . وكناية يراد بها نسبة نحو قولك في مدح شخص المجد بين ثيابك كناية عن تمكنه في الشرف ونسبته اليه . وكناية غير ذلك كقول الشاعر

الضاربين بكل أبيض مخزم والطاعنين مجامع الاضغان

فانه كنى بمجامع الاضغان عن القلوب وهي ليست صفة ولا نسبة . وكناية يفهم منها التعريض عند النطق بها كقولك تعريضاً لدني الأصل انا لست ابن حجام . وكناية يراد بها التلويح وهى ما كثرت وسائطها بلا تعريض ككثيرة الرماد فى الصفة السابقة لانها تدل على كثرة الاحراق وهي على كثرة الخبز والطبخ وهي على كثرة الاكلة وهي علي الكرم وهو صفه . وكناية يراد بها الرمز وهي ماقلت وسائطها مع اللزوم بلا تعريض نحو قولك فلان عريض القفا كناية عن بلادته ومتناسب الاعضاء كناية عن ذكائه . وكناية يراد بها الأيماء وهو ماقلت وسائطة مع وضوح اللزوم بلا تعريض نحو قول الشاعر

او ما رأيت المجد القى رحله في آل طلحة ثم لم يتحول

اشار بأن المجد لا يفارقهم الى سواهم

س بين انواع الكناية فيما يأتي

المجد يدعو ان يدوم لجيده عقد مساعي ابن العميد نظامه

فأن يك في من عيب فأني جبان الكلب مهزول الفصيل

ان السماحة والمروءة والندي في قبة ضربت علي ابن الحشرج

معاذ الله يرضعني حبركي قصير الشبر من جشم ابن بكر

لولا بنو جشم ابن بكر فيكم كانت خيامكم بغير قباب

أني اري شجر الصفصاف مرتفعاً الى العلو ولكن لا أري ثمرا

علم البديع

بهذا العلم يعرف تحسين الالفاظ العربيه ومعناها واول من اخترعه عبد الله بن المعتز العباسي سنة ٢٧٤ هـ ومحسناته اما لفظية واما معنوية فاللفظية منها

(١) (الجناس) وهو توافق اللفظين في النطق لا في المعنى وهو تام وغير تام (فالتام) اتفاق اللفظين في انواع الحروف وعددها وهيئاتها وترتيبها فان كانا من نوع واحد من انواع الكلمة سمي الجناس (متماثلا) نحو قولك اكلت النهار

بنصف النهار واشتريت ساعة في ساعة . وان كانا من نوعين سمى (مستوفي) نحو قوله

ما مات من كرم الزمان فانه يحيا لدى يحيي بن عبد الله

فان الاول فعل والثاني اسم . وان كانا متشابهين مركبين سمى «مركبا» نحو قوله

الى حتفي سعي قدمي أرى قدمي اراق دمي

وان اتفقا في الخط سمى (متشابها) نحو قوله

اذا ملك لم يكن ذاهبه فدعه فدولته ذاهبه

وان اختلفا فيه سمي (مفروقا) نحو قولهم الشرط أملك عليك أم لك (وغير التام) ما اختلف اللفظان في واحد من الاربعة المتقدمه فان كان في النوع وتقارب مخرج الحرفين سمى (مضارعا) نحو ينهون وينأون وغيب وغيم . وأن تباعد سمي (لاحقاً) نحو أمر وأمن وهمزة ولمزة وان كان في العدد سمي (ناقصا) والنقص اما بحرف في اول الكلمة نحو ساق ومساق وحال ومحال . أو وسطها نحو داء ودواء ودار وديار . أو اخرها ويسمى (مطرفاً » نحو قوله

يمدون من ايد عواص عواصم تصول باسياف قواض قواضب

بزيادة الميم والباء عما قبلهما . واما بحرفين ويسمى (مذيلا) نحو قول الخنساء

ان البكاء هو الشفا من الجوى بين الجوانح

بزيادة النون والحاء عن الجوى . وان كان في الهيئة سمى (محرفا ومصحفاً) نحو جبة وحبة وأمة بالتخفيف وأمة بالتشديد . وان كان في الترتيب سمي (مقلوبا) نحو فتح وحتف ومدح وحمد وعلى ذلك يقاس

(٢) (رد العجز على الصدر) هو جعل احد اللفظين في اول الفقرة والآخر في آخرها نحو قولهم سائل اللئيم يرجع ودمعه سائل أو جعل احدهما فى آخر البيت والاخر في صدر المصراع الثاني أو فيما سبقه نحو

دعاني من ملامكما سفاهـا فداعي الشوق قبلكما دعاني

ونحـو أملتهم ثم تأملتهـم فلاح لى ان ليس فيهم فلاح

(٣) « السجع » هو توافق الفاصلتين من النثر أو النظم على حرف واحد وهو ثلاثة أقسام (مطرف) وهو ما اختلفت فاصلتاه في الوزن نحو مالكم لاترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا (ومرصع) وهو ما اتفقت فيه الفاظ الفقرتين او اكثرها وزنا وتقفية نحو فلان يطبع الاسجاع بجواهر لفظه ويقرع الاسماع بزواجر وعظه (ومتواز) وهو ما كان الاتفاق فيه في اقل الالفاظ وزنا وتقفية نحو قوله

نحن في جذل والروم في وجل والبر في شغل والبحر في خجل

(٤) (ما لا يستحيل بالانعكاس وهو المسمي بالقلب) هو أن يقرأ عكس الكلام كطرده نحو قولهم سور حماة يريها

محروس ونحو ارانا الاله هلالا أنارا

(٥) (التوشيح او التشريع) هو بناء البيت على قافيتين يصح المعنى عند الوقف على أى واحدة منهما نحو قوله

ياخاطب الدنيـا الدنية أنهـا دار الردى وقرارة الأكدار

(٦) (لزوم ما لا يلزم) هو ان يؤتي قبل الروى في السجع أو النظم بما ليس بلازم نحو فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر ونحو قوله

أصالة الرأي صانتنى عن الخطل وحلية الفضل زانتني لدي العطل

فالراء في السجع بمنزلة حرف الروي والهاء قبلها في الفاصلتين لزوم مالا يلزم وكذلك الطاء في الخطل والعطل

(٧) (الانسجام) هو سلاسة الالفاظ وسهولة المعاني مع جزالتهما وتناسبهما نحو قوله

ادركوا الـعلم وصونوا أهـله من جهول حاد عن تبجيـله

انمـا يعرف قـدر العـلم من شهرت عينـاه في تحصيـله

(٨) (التوزيع) هو ان يلتزم حرف في كل لفظ من العبارة نحو فسوف يحاسب حسابا يسيرا ونحو لاحول ولاقوة الا بالله

(٩) (الازدواج) هو تجانس المتجاورين نحو من سأ بنبأ ونحو من قرع الباب ولج ولج

(١٠) (الموازنة) هي تساوى الفاصلتين في الوزن دون التقفية نحو وغارق مصفوفة وزرابي مبثوثة فان مصفوفة ومبثوثة

متساويتان في الوزن دون التقفية أذ الاولي علي الفاء والثانية علي الثاء والمعنوية منها

(١) (التورية) وهي ان يذكر لفظ له معنيان قريب وبعيد ويراد البعيد اعتمادا على القرينة كقوله تعالى (وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ماجرحتم بالنهار) اراد بقوله جرحتم معناه البعيد وهو ارتكاب الذنوب

(٢) (الاستخدام) هو ذكر اللفظ بمعنى واعادة الضمير عليه بمعني آخر نحو شربت من العين وتصدقت منها بدينار أريد بالعين الجارية وبضميرها الذهب

« ٣ » « اللف والنشر » هو ذكر متعدد ثم ذكر ما لكل من أحده بلا تعيين كقوله

كيف اسلو وأنت حقف وغصن وغزال لحظا وقدا وردفا

فاللحظ للغزال والقد للغصن والردف للحقف

« ٤ » « الجمع » هو المقارنة بين متعدد في حكم نحو العلم والادب شرف الانسان

« ٥ » التفريق » هو الفصل بين شيئين في المدح وغيره نحو قوله

مانوال الغمام وقت ربيع كنوال الامير وقت سخاء

فنوال الامير بدرة عين ونوال الغمام قطرة ماء

« ٦ » « التقسيم » هو ذكر متعدد ثم اضافة ما لكل

اليه مع التعيين نحو قوله تعالى كذبت ثمود وعاد بالقارعة فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر عاتية

« ٧ » « حسن التعليل » هو ان تذكر لوصف علة غير حقيقية نحو قوله

أمر بالحجر القاسي فالثمه لان قلبك قاس يشبه الحجرا

(٨) (تاكيد المدح او الذم بما يشبه الآخر) اما الاول فهو ان تستثنى صفة مدح من صفة ذم منفية بتقدير دخول الاولى في الثانية نحو قوله ولا عيب لي الا العلا والفضائل ونحو قوله تعالى وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله . واما الثانى فهو ان تستثنى صفة ذم من صفة مدح منفية نحو فلان لاخير فيه الا انه يسيء الادب

(٩) (الادماج) هو ان تضمن كلاما سبق لمعنى معنى آخر لم يصرح به نحو قوله

اقلب فيه اجفاني كاني اعد بها على الدهر الذنوبا

فأنه ضمن وصف الليل بالطول الشكاية من الدهر

(١٠) (التوجيه) هو ايراد الكلام محتملا لوجهين متضادين على السواء نحو قول بعضهم في شخص فاقد أحدى عينيه . ليت عينيه سواء

(١١) (القول بالموجب) هو ان تثبت صفة جعلها المتكلم لشيء لغيره نحو يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين اى صحيح ذلك

ولكن هم الاذل والله ورسوله الاعز وقد اخرجوا منها فعلا

(١٢) (مراعاة النظير) هي جمع المتماثلات نحو الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان

« ١٣ » « العكس » هو تاخير جزء في الكلام بعد تقديمه نحو كلام الملوك ملوك الكلام

« ١٤ » « التجريد » هو ان ينتزع من امر ذى صفة امر آخر مثله فيها مبالغة لكمالها فيه كقولك لى من فلان صديق حميم ومنه خطاب المرء نفسه كقول المتنبى

لاخيل عندك تهديها ولا مال فليسعد النطق ان لم يسعد الحال

(١٥) (التدبيج) هو ان يؤتي في اثناء الكلام بذكر الوان يراد بها التورية كقول الحريري فى المقامة البغدادية فمذ اغبر العيش الاخضر وازور المحبوب الاصفر اسود يومي الابيض وابيض فؤادى الاسود حتى رثى العدو الازرق فجذا الموت الاحمر

« ١٦ » « الطباق » هو ذكر اسمين مختلفين لهما معنيان متنافيان نحو الاول والآخر او ذكر فعلين كذلك نحو اضحك وابكى او حرفين نحو لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ومنه « المقابلة » وهي ان يؤتى بمعنيين او اكثر ثم يؤتي بما يقابل ذلك على الترتيب كقوله تعالى «فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا »

« ١٧ » « والمشاكلة » هي ذكر معني بلفظ معنى آخر لوقوعه في صحبته كقوله

قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه قلت اطبخوا لى جبة وقميصا

تمه

« الاقتباس » هوان يضمن الكلام شيئا من القرآن اوالحديث لا على انه منه نحو قول الشاعر

ارجو ابا العباس ان يروي لنا عن ثغره الضحاك نورا يقتبس

أفاقر تبسم ضاحكا من قولها متهللا نحوى ولا تقرا عبس

ومن الحديث قول الاخر

يامريض الجفون امرضت قلبا كان قبل الهوى قويا سويا

لا تحارب بناظريك فؤادي فضعيفان يغلبان قويا

« براعة الاستهلال والمقطع » فالاولى هي ان يجعل المتكلم في اول كلامه اشارة تشعر بمقصوده كقولهم فى اول الكتاب الرابع المدارس حمدا لمن صرف قلوب العباد على النحو الذي اراد واما براعة المقطع فهي ان يجعل المتكلم فى اخر كلامه اشارة تشعر بانتهائه كقولهم فى آخر الكتاب المذكور « وحسن رجائي فيك مختتمى »

تمرينات على الصرف وعلوم البلاغه

او لبتني منك الرضا وجلوت لى وجها قرات البشر فى أثنائه

الصرف

« أولى » ماض مزيد بحرف واحد تام التصرف متعد لواحد مضارعه يولى وأمره أول واسم الفاعل مول واسم المفعول والزمان والمكان والمصدر الميمي مولى واسم التفضيل اشد ايلاء (الرضا) مصدر سماعي مقصور واوى اللام (جلا) ماض ثلاثي ناقص متعد تام التصرف مضارعه يجلو وأمره اجل واسم فاعله جال واسم المفعول مجلو واسم الزمان والمكان والمصدر الميمي مجلى واسم التفضيل اجلى (وجها) اسم جامد مفرد مذكر مثناه وجهان وجمعه اوجه ووجوه « قرأ » ماض ثلاثى مهموز متعد مضارعه يقرأ وأمره اقرأ واسم فاعله قارىء واسم المفعول مقروء واسم الزمان والمكان والمصدر الميمي مقرأ والتفضيل أقرأ « البشر » اسم معني جامد مذكر واثناء كاقفال جمع تكسير

المعاني

جمل البيت خبريه متصلة ببعضها واسنادها حقيقى والمسند اليه ضمير في الكل وقدم الجار والمجرور في الاول والثاني على المفعول الصريح لدفع توهم الصفة وفيه اطناب لان قوله جلوت لى وجها يفيد ان البشر فى طيات هذا الوجه فقوله قرأت البشر كالتاكيد لما يستفاد مما قبله ومقام هذا البيت المدح

البيان

شبه الرضا بشيء يعطى بجامع ان كلا محبوب لدى النفس وحذفه بعد الاستعارة ورمز اليه بشيء من لوازمه وهو أولى بمعني أعطى على سبيل الاستعارة بالكناية وكذلك يقال فى البشر بعد تشبيهه بالكتاب وفيه من البديع الانسجام

ولا تمدن للعليـاء منك يدا حتي تقول لك العلياء هات يدك

الصرف

« تمد » مضارع مد ثلاثى مضعف مؤكد واسم فاعله ماد واسم مفعوله ممدود واسم التفضيل أمد والزمان والمكان والمصدر الميمي ممد (والعلياء) يوزن الحمراء اسم جامد (ويد) اسم جامد محذوف اللام وجمعه ايدي برد لامه (وتقول) مضارع قال الثلاثي الاجوف (وهات) اسم فعل امر بمعنى امدد

المعانى

لما كان الانسان حريصا بطبعه على المناصب الدنيويه ناسيا انها خطوظ ازليه جاهلا ان قدره اعلى من كل مطلب وان قيمته فوق كل قيمه ناسب ان يؤكد له الفعل لانه بمنزلة المنكر كما فى قولهم ان بنى عمك فيهم رماح وجعل المسند اليه ضميرا لان المقام للخطاب وقدم الجار والمجرور للاختصاص وخص اليد بالذكر

لانها هي التي تمد عادة لاخذ الشيء وذكر اليد والعلياء ثانيا بالاظهار مراعاة للنظم وزيادة التقرير وفيه من البديع التجريد لانه جرد من نفسه شخصا يخاطبه كما هي عادة البلغاء ومن البيان المجاز العقلي قال زهير صحا القلب عن سلمى واقصر باطله وعرى افراس الصبا ورواحله

الصرف

(صحا) فعل ماض ناقص ومصدره الصحو واسم الفاعل صاح كقاص واسم المفعول مصحو عنه واسم الزمان والمكان والمصدر الميمي مصحي (والقلب) اسم جامد مذكر (وسلمى) اسم جامد مؤنث مقصور (واقصر) فعل ماض ثلاثي مزيد بحرف كاكرم واسم فاعله مقصر بالكسر واسم المفعول وباقي المشتقات مقصر بالفتح (وعرى) فعل ماض مبني للمجهول وافراس جمع فرس والصبا مقصور واوى اللام ورواحل جمع راحله كلها اسماء أجناس جامده

المعانى

جمل البيت خبريه موصول بعضها ببعض وفيه اطناب لانه كان يكفيه ان يقول رجع القلب عن حب سلمي ولكن لما بلغ من الكبر عتيا ورأى ان مثله لاينبغي له في مثل هذه الحالة التعلق بحب سلمى وغيرها أطنب في كلامه للتاكيد مخبرا بأن القلب اقتصر عن الغى الذي كان فيه ايام الصبا واكد بالجملة الثانية وما بعدها ليفيد ان قوى الشباب تصرمت وصارت نسيا منسيا . والغرض التحدث بنعم الله عليه بالتوبة والرجوع الى طريق الرشد

البيان

شبه رجوع القلب بعد الغفلة بالصحو بعد الغيم بجامع الانجلاء في كل واستعار لفظ الصحو للرجوع واشتق من الصحو بمعنى الرجوع صحا بمعنى رجع على طريق الاستعارة التصريحية التبعية وشبه في نفسه الصبا بالجهة التي يتخذ لها افراس ورواحل كالحج والتجارة بجامع ركوب المسالك الصعبة في كل وحذف المشبه به ورمز اليه بشيء من لوازمه وهو الافراس والرواحل على سبيل الاستعارة بالكناية

البديع

فيه مراعاة النظير بين افراس ورواحل وصحا واقصر للمناسبة في المعني قال المتنبي

ازورهم وسواد الليل يشفع لى وأنثنى وبياض الصبح يغرى بى

الصرف

(ازور) فعل مضارع ماضيه زار اجوف متعد والمصدر زيارة واسم الفاعل زائر واسم المفعول وباقي المشتقات مزور وسواد والليل وبياض والصبح اسماء اجناس جامدة وقوله يشفع من شفع الثلاثي الصحيح المجرد ومصدره الشفاعة واسم الفاعل شافع واسم المفعول مشفوع فيه واسم الزمان والمكان والمصدر الميمى مشفع

وقوله « أنثني » فعل مضارع ماضيه انثني مزيد بحرفين ناقص لازم مصدره الانثناء واسم فاعله منثن واسم المفعول منثنى عنه وباقى المشتقات منثنى وقوله يغرى مضارع اغرى الرباعي فهو مغر بالكسر ومغرى بالفتح كما تقدم فى نظائره

المعانى

اضمر في قوله ازورهم لان المقام للعهد وال في قوله الليل والصبح للجنس وبين الزياره والرجوع التقابل

البيان

فيه اسناد الشفاعة لسواد الليل والاغراء لبياض الصبح من باب المجاز العقلي او الاستعارة بالكناية حيث شبه سواد الليل برجل يشفع وكذا تقول في بياض الصبح يغري بي ويجوز فيهما استعارة تبعية في لفظتى يشفع ويغري

البديع

فيه المقابلة بين سواد الليل وبياض الصبح ويشفع لي ويغري بي . قال كثير عزه

ولما قضينا من منى كل حاجة ومسح بالاركان من هو ماسح
اخذنا باطراف الاحاديث بيننا وسالت باعناق المطى الاباطح

الصرف

(قضي) فعل ماض ثلاثي ناقص متعد لواحد والمصدر قضاء واسم الفاعل قاض واسم المفعول مقضى واسم الزمان والمكان والمصدر الميمى مقضي واسم التفضيل اقضى (منى) علم على البقعة المعلومة بالحجاز مفرد مؤنث مقصور (حاجة) اسم جنس لما يحتاجه الانسان (مسح) فعل ماض ثلاثي مضعف كقدم متعد ومصدره التمسيح واسم الفاعل ممسح بالكسر واسم المفعول وغيره ممسح واسم التفضيل اشد تمسيحا (اركان) جمع ركن وماسح اسم فاعل من مسح بالتخفيف (اخذ) ماض ثلاثي متعد تام التصرف واسم فاعله آخذ واسم المفعول مأخوذ واسم الزمان والمكان والمصدر الميمي مأخذ (اطراف) جمع طرف بالفتح آخر الشيء (احاديث) جمع حديث ما يتحدث به (سال) ماض ثلاثي أجوف لازم تام التصرف واسم فاعله سائل واسم المفعول والزمان والمكان مسيل والمصدر الميمي مسال واعناق جمع عنق ومطي جمع مطيه والاباطح جمع ابطح كلها اسماء جامدة

المعانى

قدم المسند لكونه فعلا ولعدم قصد الحصر وكان المسند اليه ضميرا لكون المقام مقام تكلم وقدم الجار والمجرور للاهتمام

به ولدفع ايهام كونه وصفا للمعمول وأتي بلفظ كل قصدا للعموم وفي السطر الثاني من البيت الاول الالتفات من التكلم الى الغيبة لان المتمسح باركان البيت هو الذي قضي مناسكه بمني فتكون جملة مسح موصولة بجملة قضينا وأتي بالمسند اليه في الجملة الثانية موصولا قصدا للتعظيم وأتي بالمبتدا في الصلة ضمير غيبة لانه عدل عن التكلم اليه تفننا في كلامه كما هي عادة البلغاء وقيد جملة أخذ بالشرط لتفيد تقييده بزمن مخصوص وهو الماضي وجمع الاحاديث قصدا للتلذذ بتنوعها

﴿ البيان ﴾

جميع جمل البيت الاول ليس فيها شيء من البيان وفي البيت الثاني استعار الشاعر سيلان الامطار الواقعة في الاباطح لسير الابل وأسند فعل السيلان الى الاباطح دون الابل ليفيد ان الاباطح قد امتلأت من الأبل كما تمتلىء من الماء حتى سالت بها كما تسيل به كقول الآخر

سالت عليه شعاب الحي حين دعا انصاره بوجوه كالدنانير

وفيه من البديع جناس الاشتقاق بين مسح وماسح وقال الحلي .

لايمتطي المجد من لم يركب الخطرا ولا ينال العلا من قدم الحذرا
ومن اراد العلا عفوا بلا تعب قضي ولم يقض من ادراكها وطرا

﴿ الصرف ﴾

(يمتطى) مضارع امتطى مزيد ثلاثي بحرفين تام التصرف مبني للمعلوم مصدره امتطاء واسم فاعله ممتط بالكسر واسم المفعول وباقي المشتقات ممتطى بالفتح والتفضيل اكثر امتطاء (يركب) ماضيه ركب واسم الفاعل راكب واسم المفعول مركوب واسم الزمان والمكان والمصدر الميمي مركب واسم التفضيل اركب (قدم) ماض مضعف ومصدره التقديم واسم الفاعل مقدم بالكسر واسم المفعول وغيره بالفتح والتفضيل اكثر تقديما (اراد وقضي) ماضيان مبنيان للمعلوم الاول اجوف مزيد بحرف والثانى ناقص وكلاهما متعد ومصدر الاول ارادة والثاني قضاء واسم الفاعل للاول مريد وللثاني قاض واسم المفعول للاول مراد وللثاني مقضى واسم التفضيل للاول اكثر ارادة وللثاني اقضي وباقى المشتقات للاول كاسم مفعوله بخلاف الثاني فهو مقضى بفتح الميم والضاد وقوله المجد والخطر والحذر والعلا والعفو والتعب والأدراك والوطر كلها اسماء اجناس جامده

﴿ المعاني ﴾

قدم المفعول على الفاعل قصدا للاختصاص وحثا على طلب المجد وأبهم المسند اليه لانه لم يقصد احدا بعينه وكذا يقال في السطر الثانى من البيت الاول لان جمله موصولة ببعضها

واتي بالشطر الثاني وان كان لازما للأول تاكيدا له واهتماما بالامر وحثا على الجد في طلب المعالى واتي بالشرط ليبرهن على ما ادعاه في البيت الثاني بقوله ومن اراد العلا الى آخره لان العلا جمع عليا بالقصر وكان الضمير للغيبة لان المقام يقتضيه . وفيه اطناب حيث قال ومن اراد العلا عفوا بعد قوله لايتطي المجد كما ان في قوله عفوا بعد قوله بلا تعب اطناب لايخفي ونكتته ما سبق من الاهتمام والحث على عدم التواني بما فيه من مزيد التقرير

﴿ البيان ﴾

فيه استعارتان بالكناية (الاولى) في المجد واجراؤها . شبهنا المجد بدابة تركب بجامع ان كلا يقى صاحبه الاوصاب والمتاعب وقدرنا استعارة المطيه للمجد وحذفنا المشبه به ورمزنا اليه بشيء من لوازمه وهو يتطي وكذلك القول في ركوب الخطر وفيه من البديع مراعاة النظير بين المجد والعلا ويتطي ويركب وجناس الاشتقاق في قضي ويقضى

﴿ تمهيد لفن الانشاء ﴾

الذي يعول عليه عند العقلاء في الفصاحة هو ترتيب المعاني اولا في الفكر لاترتيب الالفاظ لان الالفاظ في ذاتها لامزية

لها بدون المعنى وانما وصفوها بالفصاحة دون المعني لانها دالة عليها كما قال الشاعر

ان الكلام لفي الفؤاد وانما جعل اللسان على الفؤاد دليلا

معناه ان ترتيب المعاني اولا في الفكر الذي محله القلب واجب كما ان الالفاظ الدالة على ما في القلب بواسطة اللسان ناشئة عن المعانى هذا هو الصواب ولا تغتر بمن فخموا شأن اللفظ وعظموه حتى انك تضيع عمرك في البحث عن الفصيح من غيره وتعتقد انك بمعرفة ذلك تكون منشئا فصيحا كلا ثم كلا بل رب فكرك على المعاني بحيث تعرف الاحوال ومقتضياتها في علم المعاني وتعرف ايضا معانى النحو والصرف والبيان ونكاتها التي صار القرآن بها معجزا ولكن لاتفهم من كلامي هذا باني اثبط همتك عن النظر في الفصيح من الكلام بل انظر في كلامهم وتأمل في معانيه لتكتسب منها ودع الالفاظ فانها تابعة للمعاني حيث كانت

الانشاء

تقدم تعريفه في المقدمة كغيره ونسبته لبقية العلوم كنسبة الروح للجسد وهو من أجل العلوم شرفا والدليل على ذلك ما ناله ذووه من الرفعة في كل زمان كعبد الحميد الكاتب ويحيي البرمكي وابنيه الفضل وجعفر وبني الفرات وغيرهم في الدولة العباسيه وابن العميد والصاحب ابن عباد فى دولة بنى بويه والقاضي الفاضل

والعماد الاصبهاني في دولة بنى ايوب وغيرهم ممن كان مختصا برئاسة ديوان الرسائل المسمي في زماننا بالمعية السنية وليس له قواعد تتعلم وانما تحصل ملكته من تربية الفكر بالمعاني والاطلاع علي كلام العرب نثرا ونظما قال صاحب كتاب المثل السائر ما معناه ان الطريق الذى يوصل لمعرفة الكتابة هو النظر في كتب المتقدمين والاطلاع علي اوضاعهم ليحذو الانسان حذوهم ويمزج كلامه بكلامهم ويصرف همته في حفظ القرآن وكثير من كلام النبوة وكلام الحكماء والشعراء ليقتبس من ذلك فتارة يصيب وتارة يخطىء الى ان يكون الصواب سجية له وعذوبة الالفاظ طبعية له اه

وقال بعضهم اعلم ان كلام العرب على نوعين نوع في النظم ونوع في النثر فاما النظم فهو الكلام المقفي الموزون قصدا وأما ما وافق النظم من غير قصد فليس بنظم كقوله تعالى والعاديات ضبحا فالموريات قدحا الى اخر الآية وكقول النبي صلى الله عليه وسلم انا النبي لاكذب انا ابن عبد المطلب

واما النثر فقد يؤتي به قطعا متساوية او متفاوتة ومنه المرسل وهو الذي لم يقيد بقافية الا اذا جاء عفوا وهو المحمود في هذا الزمان لان تكليف السجع يميت القريحة ويجعل الانسان يتكلف المعني الساقط واللفظ السافل اه

ولما كان الكلام محصورا في هذين النوعين وبسط الكلام

عليهما يستلزم أسفارا كبارا وضعت نموذجات عليهما لينهج الطالب على منوالها حتي تتربي له ملكة الانشاء فيتكلم بما يشاء لمن يشاء مع رعاية المطابقة لمقتضى الحال فلا يخاطب العالم بما يخاطب به الجاهل ولا يعتذر في مقام المدح ولا يذم في مقام الشكر فان لكل مقام مقالا ولكل جواد مجالا ولذلك قال صلى الله عليه وسلم (أمرت ان أخاطب الناس على قدر عقولهم) لان عقول المخاطبين تتفاوت في فهم الخطاب كما قلنا اما من تكلف البحث في غريب اللغة وتمشدق به فليس بحكيم كما يحكي ان بعض معلمي اللغة العربية احضر تلميذا ليعاقبه بغرفة المدرسين وقت استراحتهم وخاطبه بما يأتي (ايها المؤنب ألصق عضرتك بالجبوب وخذ المسطر بأباخسك واجعل حنذورتيك الى قيهلى حتي لا أنبس نبسة الا اودعتها بلحظة رباطك)

والمعني ايها المعاقب اوصل مقعدتك بالارض وخذ القلم باصابعك واجعل عينيك الى وجهي حتي لا اتكلم كلمة لا حفظتها بصميم فؤادك ولكن بلغني انه ما قال ذلك الا لسبب وهو جدال بعض معلمي اللغة الانكليزية بقوله له (ان اللغة العربية بجوار الانكليزية ليست شيئا يذكر لانها سهلة جدا لاتحتاج لعناية) ففي الحال احضر معلم اللغة العربية هذا التلميذ وخاطبه بما ذكر وقال للمجادل وضح أي كلمة مما سمعتة من اللغة السهلة فلم يفه ببنت شفه وصفق الحاضرون وخجل المجادل فاراد مثل

ذلك يستحسن حينئذ لانه لنكتة

والغرض من هذه النموذجات تنبيه الافكار لكيفية نثر المنظوم وانشاء المنثور وقبل الكلام علي ذلك نضع مقدمة منتخبة من كتب الثعالبي وغيره ومشتملة على نبذ من أي القرآن الكريم وكلام الرسول والحكماء والشعراء ليستعين الطالب بها علي الانشاء

مقدمة

﴿ ١ ﴾ من جوامع كلم القرآن

قال الثعالبي من اراد أن يعرف جوامع الكلم فليتدبر القرآن وليتأمل علوه على سائر الكلام فمن ذلك قوله جل شأنه (ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا) فاستقاموا جملة واحدة تفصح عن الطاعات كلها في الائتمار والانزجار وقوله عز وجل (لاخوف عليهم ولا هم يحزنون) ادرج في هذا التركيب ذكر اقبال كل محبوب على أهل الجنة وزوال كل مكروه عنهم ومن ذلك قوله جل شأنه (لهم الامن وهم مهتدوون) فالأمن كلمة واحدة تنبيء عن خلوص سرهم من المخاوف كلها ومن ذلك قوله تعالى (أوفوا بالعقود) هذه الجملة جمعت ما عقده الله على خلقه لنفسه وتعاقده الناس فيما بينهم ومن ذلك قوله جل شأنه (فيها ما تشتهى الانفس وتلذ الاعين) فهاتان الجملتان لم تتركا اقتراحاً لمقترح مع ما فيهما من حسن الرونق ومن ذلك

قوله تعالى (والفلك تجري في البحر بما ينفع الناس) فهذه الكلمات جمعت من اصناف التجارات وأنواع المنافع في ركوب السفن ما لا يدخل تحت حصر ومنها قوله عز وجل (فاصدع بما تؤمر) فهذه الجملة جمعت شرائط الرسالة وشرائعها وحلالها وحرامها ومنها قوله تعالى في وصف خمر الجنة (لا يصدعون عنها ولا ينزفون) نفى عنهم وجع الرأس من الصداع وزوال العقل من السكر بكلمتين جمعتا جميع معايب الخمر ومنها قوله تبارك اسمه (لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم) وهو كلام جامع لجميع ما يأكله الناس مما تنبته الارض ومنها قوله عز شأنه (ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف) وهو كلام يتضمن ما يجب على الرجال للنساء وبالعكس ومنها قوله تعالى اسمه (ولكم في القصاص حياة) وهو كلام جمع من البلاغة ما لا يوصف لفظه قليل ومعناه كثير لان المعنى اذا رأيتم القاتل يقتل تمتنعون عن القتل فيكون ذلك سبباً لحفظ حياتكم

﴿ مما يجري مجرى المثل من القرآن ﴾

ولا يحيق المكر السيء الا بأهله . انما بغيكم علي انفسكم . كل نفس بما كسبت رهينة . كل من عليها فان . كل نفس ذائقة الموت . لكل نبأ مستقر . قل كل يعمل على شاكلته . ياأسفا علي يوسف . ولا تنس نصيبك من الدنيا . تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى .

(٢) ﴿ من جوامع كلم النبي صلى الله عليه وسلم ﴾

(أياكم وخضراء الدمن) اي لاتغتروا بالظاهر (لايلدغ المؤمن من حجر مرتين) اي اذا اتتك اذية من جهة لايصح ان تعود اليها (ان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقي) المعني ان كل انسان يجهد نفسه ليدرك أمنيته فينقطع اجله قبل ادراك ما يتمنى كما ان الذي ينقطع عن رفاقه فى السفر ويتجاوز الحد في السير يقتل ركوبته ولا يصل الى مطلوبه ففيه استعارة تمثلية (لا ترفع عصاك عن اهلك) اي لا تلحق بمشيرتك اذى وضررا

﴿ من جوامع تشبيهاته عليه السلام ﴾

(الناس كأبل لاتكاد تري فيها راحلة) اعنى يتعذر وجود ذي فضل في الناس كما يتعذر وجود ناقة قادرة على السير ويناسب ذلك قول المتنبي ما كل ماشيةٍ بالرحل شملال (المؤمنون كالبنيان يشد بعضه بعضا) (اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم) (مثل اصحابي كالملح لايصلح الطعام الا به) (أمتي كالمطر لايدرى اوله خير ام آخره) (عمالكم أعمالكم وكما تكونون يولى عليكم) (الدال على الخير كفاعله)

﴿ من استعاراته صلي الله عليه وسلم ﴾

(جنة الرجل داره) أعنى لايلذ الانسان شيء مثل جلوسه

في منزله (نعم الختن القبر) والختن القريب والنسيب (المؤمن مرآة اخيه) « داووا مرضاكم بالصدقة » « حصنوا أموالكم بالزكاة » « صدقة السر تطفيء غضب الرب » « قد جدع الحلال انف الغيرة » المعنى ان اتيان الرجل ما هو حلال له لايولد الكراهة عند الاخرين « الود والعداوة يتوارثان » « العلماء ورثة الانبياء » « التوبة تهدم الحوبة » والحوبة الاثم والمعنى ليس شيء يمحو الاثم سوى التوبة « ملعون من هدم بنيان الله » يعنى من قتل النفس التي حرم الله قتلها « اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله « الخمر مفتاح كل شر »

﴿ من مطابقاته عليه السلام ﴾

« حفت الجنة بالمكاره والنار بالشهوات » « الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا « جبلت القلوب على حب من احسن اليها وبغض من اساء اليها » « من لا يرجي خيره لا يؤمن شره » (انظروا الى من تحتكم ولا تنظروا الى من فوقكم) « انكم لتقلون عند الفزع وتكثرون عند الطمع » اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وفراغك قبل شغلك وغناك قبل فقرك وحياتك قبل موتك ﴿ خير المال عين ساهرة لعين نائمة ﴾

﴿ من تجنيساته عليه السلام ﴾

الظلم ظلمات يوم القيامة ان ذا الوجهين لا يكون وجيها عند

الله . المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ، المؤمن من أمنه الناس على أنفسهم وأموالهم . لا أيمان لمن لا امانة له . لا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف ، البركة في البكور . انصر اخاك ظالما او مظلوما . المستشير معان والمستشار مؤتمن

(٣) من كلام الحكماء

(ابو بكر) صنائع المعروف تقي مصارع السوء (عمر) من لم يعرف الشر يقع فيه (عثمان) لايزرع الله بالسلطان اكثر مما يزرع بالقرآن « علي » الناس من خوف الذل في الذل « ابن عباس » لكل داخل دهشة فابدءوه بالتحية « الحسن ابن علي » خير المال ما وقي به العرض « ابن مسعود » العلم اكثر من ان يحصي فخذوا من كل شيء أحسنه « ابو ذر » كان الناس ثمرا لاشوك فيه فصاروا شوكا لا ثمر فيه « الشعبي » كانت درة عمر أهيب من سيف الحجاج « معاوية بن ابي سفيان » النساء يغلبن الكرام ويغلبهن اللئام « عمرو بن العاص » عزة الغضب تؤدي الى ذل الاعتذار « المغيرة بن شعبة » الزيادة في كل شيء سرف الا في المعروف « زياد ابن ابيه » يجب على الانسان ان يتحفظ من حسد أصدقائه ومكر اعدائه « الاحنف ابن قيس » من يصبر على كلمة يسمع كلمات « عبد الله بن الزبير » اكلتم تمري وعصيتم امري (عبد الملك بن مروان) افضل

الناس من عفا عن قدرة وتواضع عن رفعة وأنصف عن قوة ومات له ولد فقال الحمد لله الذي يقتل اولادنا ونحبه « الحجاج السفي » سلطان تخافه الرعية خير لهم من سلطان يخافهم « قتيبة ابن مسلم » لما امره الحجاج بغزو خوارزم قال عند قدومه من كان فى يده شيء من مال ابن حازم فلينبذه فان كان فى فيه فليلفظه وان كان في صدره فلينفثه فعجب الناس من حسن تفصيله (المهلب بن ابي صفرة) عجبت لمن يشتري العبيد بماله ولا يشتري الاحرار بفعاله (يزيد بن المهلب) قال لاخوانه استكثروا من المحامد فان المذام قل من ينجو منها (الوليد بن عبد الملك) لما مات ابوه وقام مقامه قال رزئت أعظم رزيه وأعطيت أجل عطية موت امير المؤمنين وخلافة رب العالمين فعزي نفسه وهناها في آن واحد (عمر بن عبد العزيز) ان الليل والنهار يعملان فيك فاعمل فيهما (الحسن البصرى) لأن تصحب قوما يخفونك حتى تبلغ المأمن خير لك من أن تصحب أقواما يؤمنونك حتي تبلغ المخاوف (هشام بن عبد الملك) كتب الى مسلمة اخيه طهر عسكرك من اهل الفساد فان الله لايصلح عمل المفسدين (مسلمة ابن عبد الملك) ما لمت نفسي على خطأ افتتحته بحزم ولا حمدتها على صواب افتتحته بعجز (مروان بن محمد) كتب الى بعض الخوارج اني واياك كالحجر والزجاجة ان وقع عليها رضها وان وقعت عليه فضها (عبد الحميد كاتب مروان المذكور) خير

الكلام ما كان لفظه فخلا ومعناه بكرا (ابو العباس السفاح)
ما اقبح بنا ان تكون الدنيا لنا وأولياؤنا خالون من آثارنا (ابو جعفر
المنصور) رفع رجل اليه شكاية فى بعض عماله فوقع عليها اكفني
امره والا كفيته امرك ووقع على مثلها فقال قد كثر شاكوك وقل
شاكروك فاما عدلت واما عزلت (المهدى) اقل ما يجب للمنعم الا
يتقوى بنعمته على معصيته (الهادي) عزى ابراهيم الحراني في
ابن له فقال أيسرك وهو فتنة ويسوءك وهو صلاة ورحمة (الرشيد)
كتب اليه تكفور ملك الهند يتهدده فوقع اليه في الرد « الجواب
ما تراه لا ما تقراه » « الامين » لما حوصر وسمع اصوات
المحاصرين من ناحية والشاغبين من اخري قال لعن الله الفريقين
أما احدهما فيطلب دمي والاخر يطلب مالى « ابراهيم بن المهدى »
قال يعتذر للمأمون ياامير المؤمنين ذنبي اعظم من ان يحيط به
عذر وعفوك اعظم من ان يتعاظمه ذنب « المأمون » خير
الكلام ما شاكل الزمان وقال ان النفس لتمل الراحة كما تمل
التعب « عبد الله بن طاهر » سمن الكيس ونيل الذكر لا
يجتمعان « المعتصم بالله » اذا غلب الهوي بطل الرأي « الواثق
بالله » دخل عليه هارون بن زياد مؤدبه فبالغ في اكرامه ولما
خرج قيل له من هذا الذي كنت تجله قال هو أول من فتق لساني
بذكر الله وادناني من رحمته « المعتز بالله » لما خلع دخل عليه العدول
ليشهدوا فقال لا مرحبا بهذه الوجوه التى لا ترى الا فى الكسوف

ولما حرضته امه على طلب ثار اخيه من الاتراك ورفعت قميصه المضرج بدمه قال لها ارفعيه والاصار القميص قميصين فما رجعت لعادتها (عبد الله بن المعتز) اهل الدنيا كصور في صحيفة اذا طوى بعضها نشر بعضها ومن كلامه لا يرضى عنك الحاسد حتى تموت وهو الذي اخترع علم البديع (القاهر بالله) من صنع خيرا او شرا بدأ بنفسه (الراضي بالله) من كلامه من طلب عزا بباطل أورثه الله ذلا بحق (وعظ ابن الجوزي للمستضيء) يا امير المؤمنين ان تكلمت خفت منك وان سكت خفت عليك فأنا أقدم خوفي عليك على خوفي منك لمحبتي لدوام ملكك فأن قول القائل اتق الله خير من قوله انتم اهل بيت مغفور لكم

(٤) من كلام الشعراء

اخترت من كلامهم ما كان في مدح الشيء وذمه بجهتين مختلفتين لمقتضيات

الادب والادباء

مدح ليس الفتي كل الفتي الا الفتى في ادبه
وبعض اخلاق الفتي اولى به من نسبه

ذم

ولي همة فوق السماك محلها ولكن لحظي في الحضيض نصيب
رأى الفلك الدوار سعيي فقال لي أتسألني حظا وأنت أديب

الشعر والشعراء

مدح ولولا خلال سنها الشعر ما درى
بناة المعالى كيف تبنى المكارم

ذم الكلب والشاعر فى حالة يالينى لم أكن شاعرا
أما تراه باسطا كفه يستطعم الوارد والصادرا

العلم والعلماء

مدح

ياطالب العلم لاتبغى به بدلا فالناس موتى وأهل العلم احياء

ذم كبر على العلم ياخليلى ومل الى لجهل ميل هائم
وعش بليدا تعش سعيدا فالسعد في طالع البهائم

العقل والعقلاء

مدح

يعد رفيع القوم من كان عاقلا وان لم يكن في قومه بنسيب
اذا حل ارضا عاش فيها بعقله وما عاقل في بلدة بغريب

ذم وحلاوة الدنيا لجاهلها ومرارة الدنيا لمن عقلا

الكتابة والكتاب

مدح

اذا افتخر الابطال يوما بسيفهم وعدوه مما يكسب المجد والكرم

كفى قلم الكتاب فخرا ورفعة مدى الدهر ان الله اقسم بالقلم

ذم واذا أخطأ الكتابة حظ عدمت تاؤها فصارت كآبه

تعس الزمان لقد اتي بعجاب ومحا رسوم الظرف والآداب
واتي بكتاب لو انطلقت يدي فيهم رددتهم الى الكتاب

﴿ الفقر ﴾

مدح الم تر ان الفقر يرجي له الغني
وان الغنى يخشى عليه من الفقر

ذم غالبت كل شديدة فغلبتها والفقر غالبني فأصبح غالبي
ان ابده افضح وان لم ابده اقتل فقبح وجهه من صاحب

﴿ القناعة ﴾

مدح أفادتنا القناعة كل عز وهل عز أعز من القناعه

ذم رأت عزماتي فرط انكماشي وطول التململ فوق الفراش
فقالت اراك اخاهمة ستبلغها قتري في انتعاش
فهلا قنعت ولا تغترب فقلت القناعة طبع المواشي

﴿ اللسان ﴾

مدح اذا ارتجل الكلام بدا خليج
بفيه يمده بحر الكلام

كلام بل مدام بل نظام من الياقوت بل حب الغمام

ذم كم في المقابر من قتيل لسانه
كانت تهاب لقاءه الفرسان

﴿ المشورة ﴾

مدح اذا بلغ الرأي المشورة فاستعن
برأي نصوح او نصيحة حازم

ذم ماحك جلدك مثل ظفرك فتول انت جميع أمرك

﴿ الحلم ﴾

مدح وذم

أرى الحلم في بعض المواطن ذلة وفي بعضها عزا يسود فاعله

﴿ التأنى ﴾

مدح وذم

قد يدرك المتأني بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل
وربما فات قوما جل أمرهم من التأني وكان الحزم لو عجلوا

(١) ﴿ نثر المنظوم ﴾

﴿ قال بعضهم في مهرة الكتاب ﴾

قوم اذا خافوا عداوة حاسد سفكوا الدما بأسنة الاقلام
ولضربة من كاتب بمداده أمضي وأنفذ من غرار حسام

معادات الكتاب من الجهل . ومسالمتهم من العقل . ومصادقتهم

فائده . وغنيمة باردة . وناهيك بقوم يملكون الملوك بكلامهم . ويضرون من شاءوا بأسنة اقلامهم . وقديما قالوا وفعلوا وضروا ونفعوا كتبهم أغنت عن الكتائب واقلامهم عن القواضب

﴿ وقال بعضهم فى الكرم ﴾

ولست منافسا في المال خلقا ... ولكني أنافس في المعالى
أحب بأن يكون الناس دونى ... طوال الدهر فى كرم الفعال
فلا والله ما أحببت مالا ... لشيء قط الا للنوال
أفيد ويستفيد الناس مني ... وما يبقى يصير الى الزوال

اذا تنافس الناس في ادخار الاموال والآلى فتنافسى يكون فى طلب المعالى وانما ابتغى المال لأقي الاحرار ذل السؤال لأن ما اعطيه يبقى ثوابه وما ادخره يبقى عقابه

﴿ قول الآخر في الشكر ﴾

فديتك لم اهجرك عن كفر نعمة ... وهل يرتجي نيل الزيادة بالكفر
ولكنني لما أتيتك زائرا
وأفرطت في برى عجزت عن الشكر
من الآن لا آتيك الا مقللا ... أسلم فى الشهرين يوما وفي الشهر
فان زدتني برا تزايدت جفوة ... فما نلتقى طول الحياة الى الحشر

لست اهجر مولاي كفرا لنعمته . ولا بغضا لرؤيته . والا كنت

عدوا لدولته ولكن كثرة البر اعجزتنى عن الشكر فأجلت الزيارة لهذه العبارة فان زاد في البر زدت في الهجر حتي يأتي الحشر

قول الآخر في اخوان الصفاء والشقاء

ان صديقي من يريد تنعمي وليس صديقى من يريد شقائي
اذا ما رأيت البؤس عند أحبتي أرى عند أعدائي يكون رخائى
ولن يرتجى برء ولا كشف علة اذا كان داء من مكان دواء

ان صديقي من يريد لى الخير وعدوى من يريد لى الشر فأذا ما رأيت الشر عند صديقي رجوت الخير عند عدوى واذا كان الداء من جهة الدواء تراخت أسباب الشفاء وفي الشدة يستعين الانسان بالاخوان وبالماء يستعين الظمآن فاذا انعكست القضية عظمت البلية

قول الاخر في الاعتذار

ان تعف عن عبدك المسيء فنى عفوك مأوي للفضل والمنن
أتيت ما أستحق من خطأ فجد بما تستحق من حسن

سيدي الفاضل قد ارتكبت ذنوبا أستحق عليها الحرمان ولكن أرجو من مكارمكم الصفح والغفران لان الاصاغر يهفون والاكابر يعفون وانت بلا شك أهل للعفو كما أني أهل للخطأ وحسبكم هذا التفضل بيننا وكل اناء بالذي فيه ينضح

﴿ قول الاخر في شرف النفس ﴾

بنفسك لا بأصلك كن شريفا فلا تغني عن الشرف الجدود

كن عصاميا لا عظاميا فالمطبع الحبشي افضل من العاصي القرشي فالانسان من وفي نفسه بالآداب . لا من ربي جسمه للتراب . كما قيل

أقبل على النفس واستكمل فضائلها فانت بالنفس لا بالجسم انسان

وقال الآخر ليس الجمال بمئزر فاعلم وان رديت بردا

ان الجمال مآثر ومحاسن أورثن مجدا

﴿ قال ابو فراس في الفخر والحماسه ﴾

واني لنزال بكل مخوفة كثير الى نزالها النظر الشذر

واني لجرار لكل كتيبة معودة الا يخل بها النصر

فأصدى الي ان ترتوى الارض والقنا

واثغب حتى يشبع الذئب والنسر

اني لكثير النزال في كل واقعة حربية يخاف منها الشجاع فضلا عن الجبان لهولها واخوضها ناظرا اليها بعين الاحتقار لهوانها ولذلك كان النصر محالفا لجيشي لا يفارقه حيث كنت قائده لأن من صفاتي المحمودة انى لا أشرب فى القتال حتي أروى الارض والرماح بدماء الاعادى ولا آكل حتي تشبع الطيور من رممهم قال ولا اصبح الحي الخلوف لغارة ولا الجيش مالم تأته قبلى النذر

ويارب دار لم تخفني منيعة طلعت عليها بالردى انا والفجر
وساحبة الاذيال نحوي لقيتها فلم يلقها جافي اللقاء ولا وعر
وهبت لها ما حازه الجيش كله ورحت ولم يكشف لأبياتها ستر

اني ما حاربت قبيلة من القبائل الا وانذرتها قبل حضور المعركة وان كانت هي حاضرة ومستعدة لقتالي وربما تكون متحصنة في دارها المنيعة فأفاجئها بالهلاك مع طلوع الفجر وربما تأتيني بعض نسائها وهي تجر في ذيلها خائفة من سطوتي فألقاها بوجه بشوش وطبع سليم ليس فيه غلظة وأعطيها جميع ما أخذه الجيش وأرجع عنها بدون أن يحصل لها أي أهانة مني أو من جيشي الذي معي قال

ولا راح يطغيني بأثوابه الغنى ولا بات يثنيني عن الكرم الفقر
وما حاجتي في المال أبغي وفوره اذا لم أفر عرضي فلا وفر الوفر

اني لست من الاغنياء الذين يطغيهم الغنى ولا ممن يميلهم الفقر عن الكرم اذا باتوا فقراء لاني لست ممن يطلبون المال لادخاره بل ممن يصونون به عرضهم وعرض امتهم عن النقائص قال

اسرت وما صحبي بعزل عن الوغي ولا فرسي مهر ولا ربه غمر
ولكن اذا احم القضاء على امرئ فليس له بر يقيه ولا بحر
وقال أصحابي الفرار او الردى فقلت هما أمران أحلاهما مر
ولكنني أمضي لما لا يعيبني وحسبك من أمرين خيرهما الأسر
ولا خير في دفع الردي بمذلة كما ردها يوما بسوءته عمرو

لاتتصور باني أسرت وأصحابي مجردين عن السلاح عند

القتال او فرسي مهر صغير او صاحبه جاهل يغنون القتال بل أسري انما حصل بقضاء الله وقدره لان القضاء اذا نزل بامرىء فليس له بر يأويه ولا بحر يحميه وعند ما رأت اصدقائي ان الاسر واقع بنا لامحالة اخبروني بان الفرار أولى فاخترت الاسر وان كان مرا لان الفرار ليس من شأن الابطال ولا قبول العار من شأن الرجال كما قبله على نفسه عمرو بن العاص في حرب صفين حيث رأى انه مغلوب فكشف عورته لئلا يقدم عليه احد فقيل له استر نفسك فقال (مكره اخاك لا بطل) فذهب قوله مثلا قال

يمنون ان خلوا ثيابي وانما علي ثياب من دمائهم حمر
وقائم سيف فيهم دق نصله واعقاب رمح منهم حطم الصدر

ان الروم الذين اسروني يمنون على بترك ثيابي فكيف ذلك ودمهم على جسدى كالثياب الحمر ومقبض سيفي واطراف رماحي مهشمة في صدورهم ألم يعلموا ذلك ويتركوا منتهم ويشتغلوا بما حصل لهم من الاهانة على يدى قال

ستذكرني قومى اذا جد جدهم وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر
ولو سد غيرى ما سددت اكتفوا به وما كان يغنى التبر لو نفد الصفر
ونحن اناس لا توسط بيننا لنا الصدر دون العالمين او القبر
تهون علينا في المعالى نفوسنا ومن خطب الحسناء لم يغلها مهر
أعزبني الدنيا واعلى ذوي العلى واكرم من فوق التراب ولا فخر

ستجتهد قومي فى خلاصي من الاسر اذا تذكروني لاني بينهم كالبدر بين النجوم ومتي غاب البدر اشتد ظلام الليل ولو قام بعض النجوم في غيابه مقامه لقام التبر مقام الذهب لكن قيامهما مقامهما محال فحينئذ لا بد من خلاصى لاني من قوم مشهورين بالبسالة لا يقبلون الا الرئاسة او الموت ولذلك صاروا احسن الملوك ملكا والشجعان شجاعة والكرام كرما لانهم يبذلون عزيز نفوسهم في القتال كما يبذلون نفائس ما عندهم من الاموال وليس في ذلك فخر بل هذه حقيقتهم مدى الدهر

(٢) ﴿ انشاء المنثور ﴾

(١) ما سبب رقي الامم وانحطاطها

سبب الرقي تأسيس التعليم علي الفضائل وسبب الانحطاط على الضد من ذلك قال بعض افاضل هذا العصر

ان الشبيبة في الشعوب ذخيرة وسعادة تسمو بكل بلاد
وهي المناقب والمفاخر والعلا وهي السلاح لهدم كل عناد
ان كان مبدؤها المعارف والهدى سادت وشادتها يدا الأصعاد
وأذا اتبدت والضلال أساسها والجهل قائدها شر قياد
ورأيتها تحوي لكل رذيلة فابك وقل واضيعة الأرشاد

(٢) الانسان يعرف بالأقران

كل انسان يعرف بقرينه لانهم قالوا كل قرين بالمقارن يقتدى

فمن اقتدي بالاشراف صار مشرفا ومن اقتدي بغيرهم صار محقرا كما قيل

من عاشر الاشراف صار مشرفا ومعاشر الانذال غير مشرف
اما تنظر الجلد الحقير مقبلا بالثغر لما صار جلد المصحف

(٣) اخوك من آساك في الشدائد

الصديق من يعرف في الشدة لافي الرخاء لانهم قالوا في الشدائد تعرف الاخوان وأما من كانوا بعكس ذلك فهم ذئاب علي اجسادهن ثياب كما قيل

بمن يثق الانسان فيما ينوبه ومن اين للحر الكريم صحاب
وقد صار هذا الناس الا اقلهم ذئابا علي اجسادهن ثياب

(٤) حرفة المرء كنزه

اسباب البلاء تأتي من الفراغ لانه يوجب الكسل وهو يوجب المرض وهو يوجب الموت وقالو صنعة في اليد امان من الفقر وقال عمر تعلموا المهنة فأنه يوشك احدكم ان يحتاج الى مهنته وقال الشاعر

لقد هاج الفراغ عليك شغلا واسباب البلاء من الفراغ

(٥) راع اباك يراعك ابنك

ورد في الحديث (كما يدين الفتي يدان) فمن فعل بوالديه خيرا رزقه الله بأولاد يفعلون معه الخير ومن لا فلا هل جزاء الاحسان الا الاحسان وقال الشاعر

من يفعل الخير لم يعدم جوائزه لا يذهب العرف بين الله والناس

(٦) سوء الظن من اقوي القطن

قالت الحكماء من الاحتراس سوء الظن بالناس وقال الشاعر

اجعل يقينك سوء الظن تنج به من عاش مستيقظا قلت مصائبه

مع ان القرآن يقول (ان بعض الظن اثم) وهذا يناقض ماتقدم والجواب ان الانسان يحسن ظنه بمعنى انه لايفرط فى اموره اتكالا على كونه مأمورا بحسن الظن بل يحترس ويحسن الظن في آن واحد بدليل قول النبي للاعرابي اعقلها وتوكل

(٧) سمو المرء فى التواضع

التواضع سهولة الاخلاق للناس في معاملتهم ولين الجانب في مخاطبتهم وهو وصف يرفع صاحبه كما قال الشاعر

تواضع تكن كالنجم لاح لناظر على صفحات الماء وهو رفيع

ولاتك كالدخان يعلو بنفسه الى طبقات الجو وهو وضيع

(٨) كيف تسوس الناس اذا كنت حاكما عليهم

اطيع الله فيهم واعدل بينهم واسوس من يستحق الشدة بالشدة واللين باللين حتى ينتظموا قال الشاعر

فسوسوا كرام الناس بالرفق يصلحوا

على الرفق ان الرفق أوفق للبذل

وسوسوا لئام الناس بالذل يصلحوا على الذل ان الذل اوفق للنذل

(٩) عدل السلطان يقوم مقام خصب الزمان

هذه قضية لايختلف فيها اثنان لان السلطان متى كان عادلا

صار كل انسان آمنا على نفسه وماله فتجد التاجر مشتغلا بتجارته والمزارع بزرعه والصانع بصنعته والعالم بعلمه وهكذا فيعم الخير وينتشر العمران اما لو كان الزمان خصبا ولم يكن هناك عدل فالأمن مفقود وارباب الحرف خائفون متربصون لان ظلمهم مشغولون في هذه الحالة عن كل منفعة لاينظرون لخصب او غيره مادام الأمن مفقودا كما هو مشاهد

(١٠) الايام صحائف الاعمار فخلدوها بصالح الاعمال

ان معني هذه الجملة يوافق ما قاله الشاعر

انما العمر ينتهي كحساب انت تقراه راغبا اخباره
فقضاء الاعمار دون اشتغال بمفيد الاعمال عين الخساره
يذهب المرء والمنافع تبقي يذكر الناس بعده آثاره

(١١) تعليم اللغات للمنفعة واجب

ان تعليم اللغات لا بأس به فى كل زمان نظرا لضرورة اختلاط الامم ببعضها لنيل المنفعة حيث لاغني لاحد عن الآخر ولذلك كانت الامة الاسلامية أبان شبابها اشد الناس حرصا على تعليم بعض افرادها اللغات الاجنبية لترجمة كتب اليونان والرومان والفرس وايضا من تعلم لغة قوم أمن مكرهم كما فى الحديث ومن سلك بتعليمه اللغات طريقا غير ما ذكر فهو ضال مضل

(١٢) اكثر الامم تمدنا اقواهم اتحادا واكثرهم علما وعملا اسرعهم رقيا

هذه تكاد من البديهيات لاينكرها الا من انكر الشمس في

رابعة النهار فان للاتحاد اسبابا وأهمها جامعة الدين والتمسك به ومن المشاهد ان المدنية لاتوجد في الامة الا بعد اتحادها بدليل ماوقع فى صدر الاسلام للامة العربية ولما كان العمل نتيجة العلم عبرت بهما في رأس الموضوع معا لان العلم بلا عمل كشجر بلا ثمر والعمل بغير علم كسلاح بغير شجاع واذا كان ذلك كذلك فلا غرابة في انحاطنا الآن

(١٣) ايهما انفع الطبيب ام المعلم

لاغني لنا عن احدهما لان الطبيب يداوى اجسامنا والمعلم يداوي ارواحنا والأنفع منهما ما يعالج الأنفع منها وحيث ان الاجسام فانية والارواح باقية والباقي افضل من الفاني واشرف فمن هذه الحيثية المعلم انفع من الطبيب وان قلنا انه لايتأتي التعليم والجسم سقيم فالطبيب انفع لهذه الحيثية كما قيل فى العقل والعلم ايهما افضل فمن قال ان معرفة العلم متوقفة على وجود العقل فالعقل افضل لهذه الحيثية ومن قال ان العلم وصف لله سبحانه وتعالى دون العقل فالعلم افضل لذلك والحقيقة لاغنى لنا عن احدهما فاعرف ذلك وارسمه على صفحات قلبك لانه مهم جدا

(١٤) متى تكون المملكة زراعية ومتى تكون صناعية

تكون زراعية اذا وجد ما يأتي « ١ » خصب الارض « ٢ » اعتدال الجو « ٣ » وجود المياه العذبة « ٤ » وجود الآلات الكافية لها وتكون صناعية اذا وجد ما يأتى « ١ » وجود المعادن

« ٢ » وجود الفحم الذى تتيسر به الصناعة « ٣ » برودة الجو او اعتداله فان ذلك مما يدعو للعمل

(١٥) لكل مجتهد نصيب

اعلم ان الله سبحانه وتعالى جعل لكل شيء سببا وربط المسببات بالاسباب التي عينها لها وحاصل الاسباب كما قال بعضهم التجارة والزراعة والصناعة فالتاجر يرزق رزق تجارته والزارع والصانع والمعلم كذلك فحينئذ لايسوغ لاحد ان يعتمد على المثل القائل « الجاهل مرزوق والعالم محروم » بل يلزمه ان يجد ويجتهد في اسباب معيشته ولا يتقاعد اتكالا على ما يعتقده من ان الجاهل مرزوق الخ لان ذلك سبب الحرمان وخراب العمران ونموذج النقصان الذي لم يرد في عموم الاديان فهذا المثل وما اشبهه غير صحيح لا يغتر به الا كل جهول لان العالم وقت تحصيله العلم لم يكن مستعدا لأسباب الكسب فاذا بلغ من المعارف حد الكمال وكانت من الامور التي يحتاجها الناس فلا بد وان تكسبه الجاه والشرف فى يوم ما لان الناس لاينفعون انسانا الا بقدر انتفاعهم به فحينئذ لادخل للعلم فى الحرمان اصلا وانما لكل مجتهد نصيب

« ١٦ » دولة اللئام آفة الكرام

جعل الله سبحانه وتعالى هذه الآفة في كل عصر لاختبار الافاضل وكنت اود ان اصفها لغيري ليحذر منها ولكن ربما يجمح القلم فاكتفيت بما كتبه المرحوم عبد الله باشا فكري

حيث قال • اما فلان واترابه ، وفلان واضرابه . فهم أعجوبة الايام ، وآفة الكرام ، احوال متناقضه ، وافعال متعارضه ، كبر وفقر ، وعجز وفخر ، وأنف في السماء ، وأست في الماء ، وحال تحت التراب ، ونفس فوق السحاب ، عيونهم منتقده ، وقلوبهم متقده ، وجوههم بيض ، وقلوبهم سود ، السنتهم حداد ، وافئدتهم شداد ، طالما بذلت في مرضاتهم جهدي ، واجنيتهم مرى وشهدي . وقابلتهم باللطف والعنف . وعاملتهم بالنكر والعرف ، فلا وابيك ما زادوا الا فجورا . وعتوا ونفورا ، فعلمت اني لو وقفت عليهم ليلتي ويومي . وفديتهم بعشيرتى وقومي . لما بلغت من نفوسهم رضاها . ولا اديت من حقوقهم على زعمهم مقتضاها . الى ان قال فقوم هذه طباعهم . وتلك اوضاعهم . من ذا يرضيهم بحال . ولو فعل لهم المحال . فصورهم كثيفه وسيرتهم انتن من الجيفه . وأخلاق اسمج من السماجه ، وعقل اضل من الدجاجه . وكلام على الراس . أشد من وجع الاضراس . اذا تجرعته الاذآن . تقيأته الاذهان ، فهم قوم تقدموا بقيادتهم . لا بسيادتهم . فلا انعم الله بالهم . ولا بلغهم آمالهم . لانهم ليسو للنعمة اهلا • ولا للكرامة محلا . وقد طال الكلام . فى هؤلاء الطغام . واني لآسف على زمن قطعته في أنبائهم . وقرطاس دنسته باسمائهم . وما كنت لأريد ان اطيل المقول . ولكن حديث الافاعي يطول . وقد نذرت للرحمن صوما . الا اذكرهم بعد هذا يوما .

محسنات بديعيه

(منها) (ما كتبه ابن عبد الظاهر في الشفاعة عند بعض الملوك) حيث قال ادام الله نعمة مولانا ولا زال علم كرمه مرفوعا لرفع الاصدقاء . وبناء مجده منصوبا لخفض الاعداء . ولا برحت اخلاقه لافعال الشك جازمه . ولا عدائه متعدية ولآرائه لازمه . وبعد فان فلانا قد حضر وادعي انه رخم في غير النداء . وجزم والجزم لا يدخل في الاسماء . واستثني من غير موجب فخفض والخفض من ادوات الاستثناء . وذكران العامل الذي دخل عليه منعه من الصرف . وألزمه لزوم البناء للحرف . واجتمع معه في الشرط وتركه في الجزاء . والمأثور من مكارم مولانا ان ينصبه علي المدح لا على الاغراء . ففيه من التمييز والظرف . ما يوجب العطف . ومن العدل ومعرفة العلل . ما يجبر الخلل . لازال مولانا بابا للعطف والصله . ومآثر كرمه متصلة لا منفصله

(ومنها) ما كتبه ابن حجة على لسان الملك المؤيد لقرا يوسف ملك العراق حيث قال ردا علي مكتوب سبق سلام على من شملته العناية قديما بقوله تعالى (وكذلك مكنا ليوسف في الارض) وبعد . فهذه الفة صيرتنا اخوانا في دين الله وزمام العهد منقاد الينا . وقد تعين على المحب ان يقول انا يوسف وهذا اخى قد من الله علينا . وقد سرتنا اشارتكم

الكريمة بالتمكن من تطهير الارض من الخوارج . وأيقاع الضرب الداخل من جيش العيدان في كل خارج . من ابطال شرف في انساب الوقائع جدهم . ورد الجموع الصحيحة الى التكسير فردهم . واذا كثرت الخدود وتوردت بالدماء عذرت بورق الحديد الاخضر مردهم . واذا امتدوا الي آمد تلا حصنها سورة الفتح قبل القتال . وقال انا مزيدون ولنا شيخ منحه الله الغنيمة والأنفال . واذا صرفوا الهمم لم تكن حصونهم الى ذلك مانعه . ولم تسمع لسكانها مجادلة اذا صدموا بالحديد عند الواقعه . فتفرقت الجموع منها ايدي سبأ . وكم سأل سائل وقد رآهم في النازعات عند ذلك النبأ . وقد أشار منشى دولتنا الشريفة الى ذلك في قصيد كامل بحره مديد . والقصد من ذلك القصيد قوله

ياحامى الحرمين والاقصى ومن لولاه لم يسمر بمكة سامر
والله ان الله نحوك ناظر هذا وما في العالمين مناظر
زحف علي المحبون نظم عسكرا وأطاعه في النظم بحر وافر
فانبت منه زحافه في وقعة يامن بأحوال الوقائع شاعر
وجميع هاتيك البغاة بأسرهم دارت عليهم من سطاك دوائر
وعلى ظهور الخيل ماتوا خيفة فكأن هاتيك السروج مقابر

وما خفي عن علمه الكريم امر الذين نقضوا بيعتنا واشتروا الضلالة بالهدى . ودعوا شيوفهم الصقيلة لما حاق بهم المكر السيء فأجابهم الصدى . ولم يكن في حرارة عزمنا الشريف

عند عصيانهم البارد فتره . حتي اظهرنا من دمائهم تدبيج الدروع كالوان البصره . ولو وصلت السيوف لغيرهم ما قبلت . او صرفت العوامل الى غير نحوهم ماعملت . وقد شيب شبانهم غبار هذه الوقائع . وانصرفوا بعد الرشد الى حجر المعامع . وان شاء الله ستدار بيننا كؤوس الانشاء ممزوجة بصافي المودة . واحكامنا تكون صحيفة في شرع الاخوة والمحبه .

ومن صور الكلام البديع ما يفهمها المرسل اليه دون غيره وهي التي سماها المرحوم الشيخ حسين المرصفي باسلوب الكيس وشاهدها ان بعض الملوك اراد ان يغزو مملكة بجواره فارسل رجلا من عقلاء قومه يستطلع احوالها فقبض عليه وحبس وأجبر علي ان يكتب لملكه كتاباً يطمعه فيه بنيل مراده ممن ارسله اليهم ويصفهم بأنهم في قلة وضعف مع كثرة النعم لديهم فكتب ما صورته . اما بعد . فقد احطت بالقوم علما وأصبحت مستريحا من السعى فى تعرف احوالهم وأني قد استضعفتهم بالنسبة اليكم وكنت اعهد فى اخلاق الملك المهلة في الامور والنظر في العواقب وقد تحققت بأنكم الفئة الغالبة بأذن الله وقد رأيت من احوال القوم ما يطيب به قلب الملك نصحت فدع ريبك ودع مهلك . ولما وصل الكتاب الى الملك قرأه علي رجال دولته ففرحوا به واغتروا بظاهره وفهم الملك وحده مغزاه وان الكاتب يريد بقوله استضعفتهم انهم كثيرون من ضعف العدد بكسر الضاد لا من

الضعف بفتحها وبقوله قد كنت اعهد الخ ان ينصح الملك ويصرفه عن رأيه الذى لاسبيل الي نيله لمنعة القوم وشدتهم وأراد بقوله انكم الفئة الغالبة انكم فئة قليلة تلميحا الى قوله تعالى (كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بأذن الله) وبقوله ما يطيب به قلب الملك الى آخر الكتاب هو أن الملك يقلب حروف نصحت فدع ريبك ودع مهلك (كلهم عدو كبير عد فتحصن) ومثل ذلك ما حكي ان المأمون ولى عاملا علي ناحية فجار في حكمه فارسل اليه من يختبره سرا فلما قدم عليه أظهر له انه قدم في تجارة لنفسه فأكرم العامل نزله وسأله أن يكتب كتابا الى امير المؤمنين يشكر فيه سيرته عنده ليزداد فيه امير المؤمنين رغبة فكتب بعد الثناء علي امير المؤمنين . اما بعد . فقد قدمنا على فلان فوجدناه آخذا بالعزم عاملا بالحزم قد عدل بين رعيته وساوي في اقضيته اغني القاصد وأرضي الوارد وأنزلهم منه منازل الأولاد وعمر منهم المساجد الدائره . وأفرغهم من عمل الدنيا وشغلهم بعمل الآخره . يريدون النظر الى امير المؤمنين يعني ان الكل صاروا فقراء لايملكون شيئاً من الدنيا ويريدون النظر الى وجه امير المؤمنين ليشكوا حالهم وما نزل بهم من جور عاملهم فلما وصل المكتوب فهمه المأمون وعزله لوقته

﴿ فكاهات لترويح النفس ﴾

(الفكاهة الاولى) ما كتبه ابن هلال الكاتب ردا على من اهداه جملا سقيما حيث قال وصل جوابك فقضضته عن بلاغة يعجز عنها عبد الحميد في بلاغته . وسحبان في خطابته . وقس في فصاحته . وتصرف بين جد أمضى من القدر . وهزل أرق من نسيم السحر . الا ان الفعل قصر عن القول . لان جملك صغر عن الكبر . وكبر عن القدم . يعجب العاقل من حلول الحياة فيه . لأنه لم ير الفول الا نائما . والشعير الا حالما . وقد كنت ملت الى استبقائه لما تعرفه من محبتي للتوفير . ورغبتي في التشمير . فلم اجد فيه مستبقي لبقاء . ولا مدفعا لعناء . لانه ليس بأنثى فيلد . ولا بفتى فينسل ولا بصحيح فيرعي . ولا بسليم فيبقى . فقلت اذبحه لتريحه من الحياه . فسماعك بالمعيدي خير من رؤياه . فقال كلا حسبك الله . لست بذي لحم فأصلح للأكل ولا بذي جلد فيصلح للدبغ . ولا بذي وبر فيصلح للغزل . الا ان تطالبني بدم أو بيني و بينك ثار . فوجدته صادقا في مقالته . ناصحا في مشورته . ولم ادر من اي الامور اعجب . أمن مطالبته الدهر بالبقاء . ام من صبره على البلاء . ام من قدرتك عليه مع عدم مثله . ام من هديتك اياه مع خساسة قدره . فياليت شعري ما كنت مهديا لو كان غيري من الكتاب . اظنك كنت تهديه كلباً أجرب . أو قردا أحدب .

الفكاهة الثانية) ما حكي ان عمرو بن مسعدة خرج الى بغداد في قضاء حاجة للمعتصم ففرش له زورق قال ولما صرت عند دير هرقل واذا برجل يصيح يامللاح رجل منقطع فقلت للملاح قرب الى الشط فقال هذا شحاذ وان قعد معك اذاك فأمرت الغلمان فأدخلوه في كوتل الزورق فلما حضر الغذاء دعوته فأكل اكل جائع الا انه نظيف فلما رجع الطعام اردت ان يستعمل معي ما تستعمل العوام مع الخاصة بان يقوم فيغسل يده في ناحية فلم يفعل فغمزه الغلمان فلم يفعل فقلت ياهذا ما صناعتك فقال حائك ففلت في نفسي هذه شر من الأولى ثم قال لي جعلت فداك سألتني عن صناعتي فأخبرتك فما صناعتك فقلت هذه والله اعجب وكرهت ذكر الوزارة فقلت كاتب فقال الكاتب على خمسة اصناف (كاتب رسائل) يحتاج ان يعرف الفصل من الوصل والتهاني والتعازي وشيئاً من الاعراب (وكاتب خراج) يحتاج ان يعرف الزرع والمساحة والتقسيط والحساب (وكاتب جند) يحتاج ان يعرف طبقات الخيل واصناف الناس (وكاتب شرطه) يحتاج ان يعرف الجراح والقصاص والديات (وكاتب قاض) يحتاج ان يعرف الفقه والوثائق وما يتعلق بذلك فأيهم انت أعزك الله فقلت كاتب رسائل قال فأخبرني ان كان لك صديق تكتب له في المحبوب والمكروه وتزوجت امه فكيف تكتب له تهنيه ام تعزيه فقلت والله ما أدري وهو بالتعزية اولى قال صدقت كيف تعزيه قلت والله

ما ادري قال فلست بكاتب رسائل فأيهم انت قلت كاتب خراج قال فما تقول وقد ولاك السلطان عملا فجاء قوم يتظلمون من بعض عمالك فاردت ان تنصفهم وكنت تحب العدل وحسن السيرة وكان لاحدهم براح فأردت مساحته فماذا تفعل قلت اضرب القطور فى العمور قال تظلم الرجل قلت امسح العمور على حدته والقطور على حدته قال اذن تظلم الناس قلت ما ادري قال فلست بكاتب خراج فايهم انت قلت كاتب جند قال فما تقول في رجلين اسم كل واحد منهما أحمد احدهما مقطوع الشفة السفلى ونصيبه مائة درهم والاخر مقطوع العليا ونصيبه الف درهم فكيف تعين كل واحد منهما قلت اقول احمد الاعلم واحمد الاعلم قال اذن تظلم صاحب الالف لعدم تعيينك اياه قلت والله لا ادرى قال فلست بكاتب جند فايهم انت قلت كاتب قاض قال فما تقول في رجل توفى وترك زوجة وسرية وللزوجة بنت وللسرية ابن فتنازعتا فيه فقالت كل واحدة منهما هذا ابني وانت خليفة القاضي قلت والله ما ادري قال فلست بكاتب قاض فايهم انت قلت كاتب شرطه قال فما تقول في رجل وثب على رجل فشجه موضحة فشجه المشجوج مأمومة فقلت لا ادري ولكن فسر لي ما ذكرت ـ قال اما الرجل الذي تزوجت امه فتكتب له اما بعد فان احكام الله تجري بغير اختيار المخلوقين والله يختار للمخلوق فخار الله لك في قبضها اليه فان القبر اكرم لها والسلام واما البراح فتضرب واحدا في واحد فى مساحة

القطور وهكذا فى العمور ـ واما المقطوع العليا فتكتب اليه احمد الاعلم والسفلى احمد الافلح او الاشرم واما المرأتان فيوزن لبنهما فأيتهما لبنها أخف كانت ام البنت ـ وفى الموضحة خمس من الابل وفي المأمومة ثمانية وعشرون قلت فما نزع بك الى هنا قال ابن عم لي كان عاملا على ناحية فخرجت اليه فألفيته معزولا فصرت مضطربا أطلب معاشى قلت أليس قد ذكرت أنك حائك قال انما أحوك الكلام لا الثياب فأمرت له بكسوة ودخل معي على الخليفة وأخبرته بما رأيته من هذا الرجل فسر وقال هذا لايستغنى عنه فلأى شيء يصلح قلت هو والله يا أمير المؤمنين أعلم الناس بالمساحة والهندسة فولاه البناء فكان بعد ذلك يراني فينزل عن دابته فأمنعه فيقول سبحان الله هذه نعمتك وبك استفدتها

(الفكاهة الثالثة) ما كتبه عبد الله النديم لتسلية بعض محبيه عند حلول مصيبه نزلت به حيث قال

ياصاحبي دع عنك قول العاذل	واسمع نصيحة عارف بالحاصل
اجهل تجد صفو الزمان فأنه	من قسمة القدم الغبي الجاهل
ودع التعقل بالتغفل يستقم	أمر المعاش لحظه للغافل
وارض البلادة تغتنم من بابها	مالا وجاها بعد ذكر خامل
واذا أتيت سوى العلوم فلا تضق	بحروب دهر لايميل لفاضل
قلب تواريخ الألى سبقوا تجد	دنياك ما قيدت بغير الباطل
تجد الافاضل فى الزوايا كلهم	حال الحياة وبعدها بمحافل

الى أن قال

ضدان لاتلقاهما في واحد مال الغبي وحكمة ... مل

فان من رزق العقل . اكتفى بالفضل ، لا بالمال . وحسن الحال . فله التصرف فى قالوا وقلنا . لا نالوا ونلنا . له من الادب قناطير . ومن المال قدر النقير . فأذا وضع نقير العفه . أمام الف قفه . تساوي مع جامع الحطام . فى كسوة وطعام . ولا اختلاف الا في الالوان . فما رأينا غنياً يأكل الذهب . ولا فقيرا يطعم الحطب . ولا مثريا جعل ثوبه عقيانا . ولا فاضلا مشى عريانا . وأذا استوى الناس في هذه العاده . فالفضل لاهله زياده . الى ان قال بخ بخ للأدب . وتعسا تعسا للمال . مع حسن المآل . نعم ان مستفعلن فعول . ليس فيها خل ولا بقول . والبديع والبيان ، لاتشتري بهما الاطيان والهندسة والحساب . والكيميا وعلم الاسطرلاب . قل أن تدخل فى الاسباب ، وتوسع مادة الاكتساب . ولو أتيت الجزار . بديوان مهيار . أو أشارات الرئيس . وموجز ابن النفيس . والدر المختار . ومفردات ابن البيطار . ووسائل الابتهاج . او مخترعات ابن الحجاج . ومعاهد التنصيص . والتهذيب والتلخيص . ومجمع الميداني . وأجزاء الاغاني . والبحر والغنيه . والهداية والقنيه . وما يتبعها من كتب العلوم . والحدود والرسوم . وبعته ذلك برأس عجل . أو كارع رجل . لرأى أنه المغبون . اذ باع اللحم بالفنون . ولو أتيت العطار . بهذه الاسفار . وطلبت منه قطعة صابون . برسالة ابن زيدون .

أو درهما من الطيب . بمعني اللبيب . أو أوقية من الفلفل المعلوم . باحياء العلوم . أو بعض التوابل . بانسب قريش والقبائل ، أو القاموس والصحاح ، ولسان العرب والمصباح ، والمنهاج والمفتاح ، والبهجة والايضاح ، ومجمع البحرين والمحيط ، والوجيز والوسيط ، ومفاتيح الغيب ولباب التأويل ، وروح البيان وأسرار التنزيل ، وكامل المبرد والتجريد ، والمواقف والعقد الفريد ، والمطالع والمقاصد ، والفصول والفرائد ، وأيساغوجي والغرر ، وشمس المعارف والدرر ، والفتوحات وكشف الران ، واليواقيت والاتقان ، وذهبت في الحال الى الخضري والزيات والبقال ، لأعطوك بعض البقول ، أو جانباً من الحلول ، أو درهما من الزيت توقد به في البيت ، ولكن لاينفرك من الصناعه ، كساد هذه البضاعه . فان شرف الانسان . موقوف على العرفان . فانك لو فارقت صاحب الميره . ولازمت ساحة البيت الصغيره . لا انجلت لك عن قريب شمس الكروب . وانمحت آثار الخطوب . وانقطع نحر العسر . بسيف اليسر . فتجلد ولا تكن من القانطين . واصبر فان الله مع الصابرين

خاتمة الكتاب

في النصيحة للكتاب

اعلم ان الاديب الكاتب لابد وان يكون متصفا بمكارم

الاخلاق ذا مروءة يضع الامور في مواضعها كما يقتضى الحال لذلك وهو لايكون كذلك الا اذا اخذ من كل فن ما يكفيه متمكنا في دينه عاملا به حتي لايكتب الا ما فيه المصلحة الدينية او الدنيوية التي يكون بفعلها قدوة لغيره كما نص على ذلك رئيس الكتبة عبد الحميد وغيره ممن كانت الملوك والسلاطين طوع أمرهم اما من فهم أن الكاتب هو ما كان حسن الخط قويم الحروف وان الاديب هو من قال الشعر ابياتا في مدح غانية او وصف كأس فهو مخطئ في فهمه مغرور في زعمه

قال ابن قتيبة فلقد رأيت بعض اهل زماننا يدعي هذه الصناعة بمجرد ما ساعده الحظ وتولاها بدون استحقاق . وفي يوم من الايام قرأ علي السلطان مكتوبا فيه ومطرنا مطرا كثر عنه الكلأ فقال له الخليفة ممتحنا ما هو الكلأ فتردد فى الجواب وتلعثم لسانه وقال لا ادري فقال له سل عنه وفي مقام آخر قرأ مكتوبا فيه (حاضرطى) . فصحفه تصحيفا اضحك منه الحاضرين ودخل احد النخاسين « الدلالين » مرة على كتاب السلطان وانا حاضر معهم ومعه جارية ردت عليه بسن شاغبة « زائدة » فقال اني بعت فلانا هذه الجارية وتبرأت من الشغا اي تركب الاسنان علي بعضها فردوها على بالزيادة فكم سنا في فم الانسان فما كان فيهم احد عرف ذلك حتي ادخل رجل منهم سبابته في فيه يعد بها أسنانه فسال لعابه وضم رجل

فاه وصار يعدها بلسانه فأي موقف أخزي لصاحبه من موقف رجل اثتمنه السلطان علي رعيته وماله وهو يجهل مثل هذه الالفاظ وهل هو في ذلك الا بمنزلة من جهل عدد اصابعه اه

وفي هذا القدر كفايه . لمن ساعدته العنايه

﴿ ذكر صواب الخطأ المذكور سهوا في هذا الكتاب ﴾

صحيفه	سطر	خطأ	صواب
٤	١٣	كانت	كان
١٢	٧	بكنز	بكسر
١٤	١	او متعل	او معتل
١٤	١٤	او اجواف	او اجوف
١٩	٤	المعتدي	المتعدي
٢٠	١٨	الكلمة واو	الكلمة وواو
٢٣	٢و٨	ماضى ـ لازم	ماض ـ متعد
٢٧	٣	فعل	فعلل
٢٧	٩و١١	جامد مشتق	جامدا مشتقاً
٢٧	١٢و١٣	» »	» »
٣٠	٢	كنطاق	كنطاق به

obeikandl.com

صحيفه	سطر	خطأ	صواب
٣٠	١٣	كما ان فاعل	كما ان اسم الفاعل
٣٠	٢٠	اوكان من غير باب ضرب وحسب	اوكان من غير بابي ضرب وحسب نظرا للضم والفتح في عين المضارع
٣١	١	وان كان منهما فعلى الخ	نظرا للكسر في عين المضارع ولو تقديرا
٣٩	١٣	دال هلاك في بعض النسخ	دال على هلاك
٤١	٤	فعيل او فعيليل	فعيعل او فعيعيل
٥٠	١	مبنيان	مبنيين
٥٣	٢٠	قياساً	مقيس
٥٧	٦	الفا	الف
٦١	١٢	ونونا التوكيد	ونونى التوكيد
٧٢	١٣	وايدك الله لان	وايدك الله وجب الوصل لان
٧٥	١٧	من فرس الرسول	من أثر الرسول
١٠٤	٦	أفقر	فاقرأ
١٠٨	١٥	واسم المفعول وباقي المشتقات مزور	واسم المفعول مزور وباقي المشتقات مزار

openkabul.com

صحيفه	سطر	خطأ	صواب
١١٩	٨	اذى وصررا	اذى وضررا
١٢٢	١٣	يخفونك	يخوفونك
١٢٨	٩	والآلى	واللآلى
١٢٩	٢٠	التفضل	التفاضل
١٣٠	١٢	والنثر	والنسر
١٣٢	١	يغنون	بفنون
١٣٣	١٦	اتبدت ـ شر	تبدت ـ أشر
١٣٧	٦	انخاطنا	انخطاطنا

obeikandl.com

فهرس كتاب التمرينات النظاميه

صحيفه من	الى	
٤	٧	الخطبة والمقدمة
٧	٨	موضوع علم الصرف وميزانه
٩	٢٤	تقسيم ابواب الفعل والتمرينات عليها
٢٥	٤٨	تقسيم ابواب الاسم والتمرينات عليها
٤٩	٥٣	احكام عموميه على الفعل والاسم
٥٤	٥٦	ضوابط عموميه في علم الصرف
	٥٧	الفصاحه والبلاغه
	٥٨	علم المعانى
٥٩	٦٠	خروج الكلام عن مقتضي الظاهر
٦١	٦٦	الحقيقه والمجاز في الخبر والانشاء والتمرين
	٦٧	الذكر والحذف والتقديم والتأخير والتمرين
	٦٨	دواعي ذكر المسند اليه وتقديمه وحذفه
	٦٩	دواعى ذكر المسند وحذفه وتقديمه وتأخيره
٧٠	٧١	القصر واحكامه والتمرين
٧٢	٧٣	الوصل والفصل والتمرين
٧٤	٧٦	الايجاز والاطناب والمساواة

obeikandl.com

صحيفه

من	الى	
٧٧	٧٩	تنبيهات مهمة
٨٠	٩٦	علم البيان ومباحثه والتمرينات
٩٧	١٠٤	علم البديع ومباحثه
١٠٤	١١٣	تمرينات على الصرف وعلوم البلاغه
١١٣	١١٤	تمهيد لفن الانشاء
١١٤	١١٧	علم الانشاء وما يشترط في المنشى
١١٧	١٢٤	مقدمه تحتوي علي شيء من جوامع كلم القرآن والرسول والحكماء
١٢٤	١٢٧	من كلام الشعراء في مدح الشيء وذمه
١٢٧	١٣٣	في نثر المنظوم للمؤلف
١٣٣	١٤٠	انشاء المنثور للمؤلف
١٤٠	١٤٤	محسنات بديعيه
١٤٤	١٤٩	فكاهات لترويح النفس
١٤٩	١٥١	خاتمة الكتاب في النصيحة للكتاب

obeikandl.com